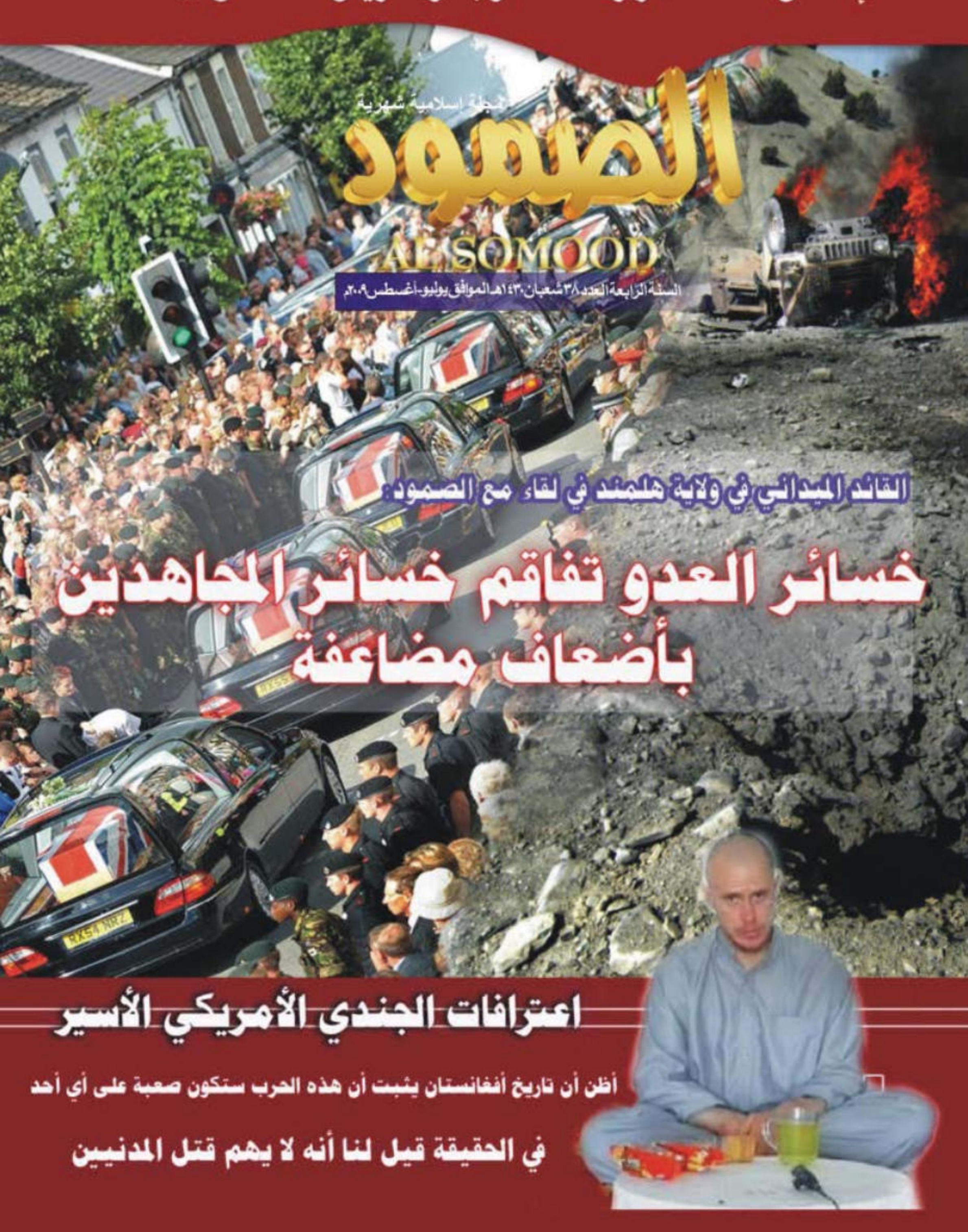
ما هو حظ الانتخابات من الشرعية الدولية
إذا كان هدفها مراوغة الشعوب أو تكريس الاحتلال !!؟



مجلة إسلامية شهرية

الصمود
AL SOMOOD

السنة الرابعة العدد ٣٨ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق يوليو-أغسطس ٢٠٠٩م

القائد الميداني في ولاية هلمند في لقاء مع الصمود:

خسائر العدو تفاقم خسائر المجاهدين بأضعاف مضاعفة

اعترافات الجندي الأمريكي الأسير

أظن أن تاريخ أفغانستان يثبت أن هذه الحرب ستكون صعبة على أي أحد

في الحقيقة قيل لنا أنه لا يهم قتل المدنيين



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الرابعة العدد ٣٨ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق يوليو-أغسطس ٢٠٠٩م



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد



شبكةُ الحديد لفحت عمليةَ "الخنجر" واصطادت قراصنةً صليبية في هلمند

نعلم جميعا أنه قامت ما يقارب عشرة آلاف جندي من قوات الاحتلال الأمريكية والناتو - يشايعهم جنود إدارة كرزاي العميلة- بعملية واسعة النطاق في ولاية هلمند بهدف القضاء على المجاهدين (لا سمح الله)، واجتياح المناطق التي تسيطرعليها إمارة أفغانستان الإسلامية في تلك الولاية؛ وذلك في بداية الشهرالجاري 2 يوليو 2009م.

والعملية هذه -والتي قامت بتغطية أنبائها وسائل الإعلام الأجنبية بكثافتها- تعتبر أكبرعملية اعتدائية تنفذها القوات الأمريكية ضد معارضيها بعد معركة "فيتنام" كما تعد أكبر عملية قتالية تقوم بها القوات البريطانية بعد حرب جزر "فوكلاند" ضد الأرجنتين عام 1982.

فلو لاحظنا بالدقة والإمعان معطيات تلك العملية، وآثارها على أرض الواقع، وماجرى لأبطالها من الأمريكان والبريطانيين من القتل والذعر - لاستبان أنهم مُنوا بالإخفاق والفشل، وتكبدوا خسائر جسيمة لم تكن في حسبانها قط، ولم يتوقعوا بل ولم يكونوا مستعدين لمثلها أبدا.

فإن سألهم سائل: ماذا حققتم من الانتصارات ضد المجاهدين، وإلى أي مدى تمكنتم من تحريرالمناطق -على حد تعبير المحتل- الخاضعة لسيطرة المجاهدين. فإن صدقوا فالجواب بلا شك: خسرنا وخسرنا. لأنهم خسروا تلك المعركة ولم ينالوا خيرا، ولم يحصلوا شيئا؛ رغم أنهم صرفوا في سبيلها أموالا باهظة، وحشدوا لها جيشا مدججا بالأسلحة الفتاكة على مستوى العالم، وجهزوا لأجلها الكثير والكثير من الإمكانيات العسكرية والمادية والإعلامية.

وقد اعترف كثير من القادة العسكريين والساسة الغربيين بفشل هذه العملية ورسوبها، كما اعترفوا بقدرة المجاهدين على تسيير المعركة، وعلو معنوياتهم، وتفوق قوتهم على قوة المعتدين ماديا وعسكريا.

فهذا روبرت غيتس وزير الدفاع الأمريكي في أول تصريح له عن نتائج عملية خنجر يعترف بهزيمة جنوده أمام قوة المجاهدين، ويقول: إن "طالبان لن يُهزَموا، ولا يبدو أننا حققنا أي تقدم في هذه العملية سوى إرهاق جنودنا والشعب الأمريكي بأكمله".

وهذا قائد القيادة الوسطى الأميركية الجنرال ديفيد بترايوس يصرح: إن "هناك أوقاتا عصيبة قادمة تنتظرنا في أفغانستان في ظل تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد".

ويعترف النائب البريطاني السابق ماثيو باريس بقوله: "إن انتصار قواتنا في أفغانستان "أمر مستحيل، وإن الهزائم المتتالية التي تلحق بقواتنا، والحقائق على الأرض مرة وقاسية...".

ويشاركه في الاعتراف الكاتب الأمريكي ديفيد بيك قائلا: 'إن جنودنا قد أمضوا قرابة سبع سنوات يقاتلون ويموتون في أفغانستان، البلاد التي توصف عبر التاريخ بأنها ما انفكت تقهر الغزاة، ولا يبدو أن الوجود الأميركي في أفغانستان أقرب إلى الانتصار منه إلى الهزيمة'.

ولماذا لا يكون انتصار القوات الأجنبية في هذه العملية أمرا مستحيلا وقد قتل فيها العشرات من جنودها ؟!!.

وأدت الأوضاع الراهنة إلى انهيار روح المقاومة في صفوفها، وخاصة القوات البريطانية التي ارتفع عدد قتلاها باعترافها إلى أكثر من 15 قتيلا في غضون أيام قليلة، حتى قتلت –والحمد لله رب العالمين– ثمانية منهم في يوم واحد، وكان من بينهم العقيد (روبرت ثورنيلو) قائد الكتيبة الأولى لقوات الحرس الخاص بمقاطعة ويلز، وهو أرفع ضابط بريطاني يقتل بعد حرب جزر فوكلاند ضد الأرجنتين في ثمانينيات القرن الماضي، بالإضافة إلى تدمير العشرات من الآليات العسكرية وإسقاط أربع طائرات حربية.

لقد تمكن المجاهدون في هلمند من تصدي ضربات الخنجر وتعقيمها باستخدام الاستراتيجية التقليدية لمواجهة قوات الناتو والقوات الأمريكية لا على طريقة الجيوش المنظمة، لكونهم لايملكون قوة بحجم قوة القوات الأجنبية، وهذا أمر بديهي؛ لكنهم استطاعوا باستخدام هذه الاستراتيجية الناجحة إنزال أقوى ضربات بالقوات الأجنبية، ونجحوا في قتل عدد أكبر من جنودها، وارتفع معدل الخسائر اليومي لتلك القوات عما كان من قبل ارتفاعا كبيرا، مما دفع الرأي العام البريطاني إلى القول بانسحاب القوات البريطانية من أفغانستان.

وقد أثر انتصار المجاهدين في هذه العملية في ارتفاع روح المقاومة في صفوف المجاهدين، وتمكنوا من توسيع العمليات العسكرية وتشديدها في كافة الولايات الأفغانية، واستطاعوا بفضل الله تعالى من إحراز تقدم ملموس ونجاح باهر، وذلك بإسقاط عدد لا يستهان به من طائرات عسكرية ومروحية، وتدمير آليات حربية كثيرة للقوات الأجنبية، بالإضافة إلى تحرير 3 مديريات من جنود إدارة كرزاي العميلة مقابل استيلائهم على مديرية واحدة في ولاية هلمند.

فبناءً على ذلك نستطيع أن نحسم القول بأن عملية الخنجر قد فشلت فشلا ذريعا أمام صمود قوة المجاهدين العسكرية، والخنجر الذي كانوا يستعملونه ضد المجاهدين في هلمند قد إرتد إلى صدر أوباما وجوردن براون وغيرهم من أئمة الكفر، فضاقت صدورهم بفشل جميع استراتيجياتهم وسياساتهم الماكرة في أفغانستان المسلمة.

وتمكن المجاهدون بفضل الله ونصرته من الصمود في مواجهة جميع تحديات الأعداء العسكرية والسياسية والإعلامية وغيرها.

هذا وإن إمارة أفغانستان الإسلامية تذكر الأمريكان وجميع المحتلين مرة أخرى بقول أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله تعالى إذ خاطبهم من منبر إذاعة صوت الشريعة قبل ثماني سنوات 'بأن لا تغتروا أنتم بأسلحتكم الحربية وتقنيتكم المتطورة؛ لأنها تستطيع القتل، ولكنها لا تستطيع أن تمنع القتل.

فالإمارة الإسلامية تبين لهم موقفها السديد مرة أخرى بأن أسلحتكم المطورة والفتاكة لا تمنحكم الأمن، ولا توفر لكم حزام الأمان، ولا تستطيعون بها التجنب عن مخاطر القتل والإصابة والشلل في الأعصاب'.

كما تذكر إدارة أوباما المحكومة بالهزيمة والخسران بأن إرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان لايفيدها بإذن الله تعالى سوى المزيد من الهزائم والخسائر، وارتفاع عدد القتلى والجرحى في صفوف قواتها المعتدية.

فعليكم أن تفكر تفكيرا عميقا في وقته المناسب في انسحاب قواتكم الوحشية المحتلة من أفغانستان؛ لا الازدياد في إرسالها إليها، وإلا فاستعدوا للتمزق الكامل والتشتت التام، وستكون عملية خنجر قاضية عليكم، بل ستكون مسمارا أخيرا على تابوت استراتيجية أوباما الفاشلة. بإذن الله تعالى.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.



إكرام ميوندي

ما هو حظ الانتخابات من الشرعية الدولية إذا كان هدفها مراوغة الشعوب أو تكريس الاحتلال !!؟

يشهد العالم من المحيط إلى الأطلس أن الاحتلال الصليبي الغاشم يبذل جهودا مكثفة في سبيل إجراء الانتخابات الإجبارية الاختيارية، والمزورة العادلة !! في أرض الإسلام أرض الأبطال والآساد، وأنه يسعى العدو المحتل في تحميل المواطن الأفغاني قهرا أو مكرا على الإسهام في تلك العملية التعسفية المقضي عليها بالفشل، وأنه يمارس في سبيل ذلك ضغوطا متتابعة متزايدة على أعصاب الشعب الأبي من طريق تفعيل السياسة الماكرة، وتشديد الحرب الدامية؛ حتى أجلب على البلاد لإنجاح هذا المرام الكاسد بخيلهم ورجلهم وما يملكون من القوة، وحرض على حرب من لم يرض بها أو لم ير فيها حلا لأزمة أفغانستان أوباش الناس وأحابيشهم، وسخر لها الإعلام بكافة أنواعه للاستيلاء على عقل الحر والعبد، وكل ذلك تحت غطاء الديموقراطية الحرة والانتخابات النزيهة إن صح التعبير.

الإسلام هو النظام

أما الشعب الأفغاني - كما هو المعلوم- فلا يرضى إلا بنظام الإسلام، ولم يقبل ولا يقبل ولن يقبل إلا الإسلام دين الله الخالد الذي ارتضاه الله تعالى بحكمته للبشرية كنظام عادل للفرد والمجتمع، لأنه هو النظام الذي اختاره الله تعالى لسعادة الإنسان المتمدن، وهو الدين الكامل والقانون السماوي العادل، أنزل الله تبارك وتعالى به أفضل الكتب، وأرسل لتبليغ أحكامه خير الرسل وأعظمهم على الإطلاق، وسخر لحفظه والعمل به وتحكيمه كثيرا من خلقه من العلماء الربانيين، والملوك الأخيار، والمجاهدين الأبرار وغيرهم، ووعد ببقاء هذا الدين وظهور سالكيه على الحق ما دامت السماوات والأرض، وما دامت الشمس والقمر والليل والنهار.

ولو فرضنا المحال ممكنا

ولو فرضنا أن الديموقراطية الغربية الدموية ذات ميزات خاصة ولها خلال حسنة، وأن الانتخابات الحرة من خصالها الحميدة، فلا بد أن نعرف أنهم اتفقوا على أن الانتخابات لا معنى لها حينما فقدت شروطها المجمع عليها، وأنها لا تنجع عند اختراق القوانين التي يجب مراعاتها، بل إنهم أجمعوا على أنها لا تؤثر في تهدئة الأوضاع المتوترة، وإرضاء الشعوب عند نقض قوانين الانتخابات أو فقدان شرط من شروطها.

نعم إن الانتخابات الرئاسية والنيابية والبرلمانية تعد من أعلى ما تمتاز به الديموقراطية الغربية من بين النظم الأخرى ما عدا الإسلام مثل الشيوعية والقومية والاستبدادية، بل هي بحسب زعمهم الدر المكنون واللؤلوء الفريد في ذلك النظام، وهم عند ما يمدحون ذلك النظام الوضعي الفاسد يتفوهون من أول الوهلة بميزة الانتخابات الشعبية، وأن حكوماتهم تنتخب من قبل الشعب، ويفتخرون بأن الديموقراطية هي حكومة الشعب من الشعب على الشعب، ويذمون الحكومات الأخرى في العالم بأنها حكومات غير شرعية أو استبدادية أو فاشية؛ لأنها لم تنتخب من قبل الشعب.

وكثيرا ما نسمع منهم وهم يقولون: إن حكومة البلد الفلاني لم تفلح في إجراء انتخابات نزيهة أو حرة على حد تعبيراتهم المموهة والمزخرفة، ويمدحون الأخرى بأنها أجرتها في وقت مناسب وبطريقة مثلى، وعلى سبيل المثال انتخابات إيران التي تمت في 12 حزيران/يونيو 2009م، فإنها أدت إلى التظاهرات والشقاق والتساب والتخاصم، وتسببت لانتقادات المجتمع الدولي، وأفضت إلى قتل الأبرياء وسجن عدد كثير من الإيرانيين.

والأمريكيون والأربيون كعادتهم جعلوا من أنفسهم قضاة عدولا وهيئة منصفة، فتدخلوا في القضية الإيرانية بغير حق، وأعربوا عن أسفهم وحزنهم على ما يجري في إيران، وحكموا على تلك الانتخابات بأنها مزورة أو غير عادلة، وأنها كذا وأنها كذا، علما بأن العيب في تلك الانتخابات لم يكن إلا في فرز الأصوات وعد بطاقات الاقتراع لا غير.

مقومات الانتخابات

إن الانتخابات في نظام الديموقراطية الغربية الهش لها شروط وضوابط، ولها أصول وفروع يجب مراعاتها عند من يهتم بها، ويجعلها نموذجا للعدالة الاجتماعية، والسعادة البشرية، وإلا فلا معنى لها ولا عبرة بها كما هو المتفق عليه لدى حملة لواء الديموقراطية، وهاك حفنة من هذه الأصول:

تكوين لجنة الانتخابات

1- الأصل الأول هو تكوين لجنة الانتخابات او ما يسمى بـ(جهاز الانتخابات)، ولها أهمية بالغة في هذا النظام، ولها ضوابط وشروط مهمة يجب أخذها بالاعتبار، ودونها خرط القتاد، وإهمالها خرق لقانون الديموقراطية العادلة، ومراعاتها من أهم الفروض والواجبات لديهم.

منها:- حريتها وأن تكون مستقلة، وبتعبير آخر يجب أن لا تكون متأثرة من جهة خاصة، ولا مائلة لمرشح خاص، ولا تكون عاملة للأجانب، بل تكون صاحبة طابع مستقل في اتخاذ قراراتها تجاه الانتخابات التي تجريها في البلاد، وتكون موضع ثقة المواطنين في جميع أنحاء البلاد.

منها:- قدرتها على إجراء الانتخابات النزيهة على حد تعبيرهم، وأن لا تكون مكونة من أشخاص طماعين تباع بالدولارات، أو تطمع في المناصب؛ لأن هذه الخصلة تعكر جو الانتخابات وتؤثر على ثقة المرشحين والناخبين.

منها:- قدرتها على حماية صناديق الاقتراع وحماية دوائر انتخابية وحماية طاقم الانتخابات؛ لأنها لو فقدت هذه الخصلة لا تأمن عملية الانتخابات عن التزوير والتدخل من جانب من له السلطة.

وعلى كل الحال فإنهم نصوا على "أن بنية الهيئة الانتخابية هي أحد مقومات تلك العملية .. وعلى العموم .. يجب أن تكون الهيئة الانتخابية قوية ومستقلة .. ويجب أن يعترف باستقلاليتها جميع المعنيين بالأمر.. حتى تكون القرارات الصادرة من الهيئة مقبولة لدى جميع الأطراف المعنية بها .. فعلى كل جهاز انتخابي أن يراعي المبادئ الثلاثة التالية: الاستقلالية والحياد والاحترافية لكي يحظى بثقة المرشحين والناخبين على السواء".

عملية التسجيل

2- الأصل الثاني هو وضع سجل للناخبين، وهو عنصر حاسم في الممارسة الكاملة لحقّ الاقتراع؛ فالسجلّ يحدّد مَن يحقّ له التصويت في انتخاب ما؛ فمن المهم جداً أن يُعاد النظر باستمرار في المعطيات التي يحتويها، ثم إن إعلان المعطيات التي يتضمّنها السجلّ أمر إلزامي من أجل ضمان حق الاقتراع للجميع وتأمين شفافيّة العملية وعدالتها؛ فإنّ حقّ جميع المواطنين في المشاركة في شؤون حكمهم هو حجر الزاوية في الديموقراطية، وإنّ تسجيل الناخبين هو أحد العناصر

الأساسية للإدارة الانتخابية، ولهذه العملية كذلك ضوابط مهمة يجب مراعاتها وأخذها بالاعتبار.

منها:- أن يكون السجل كاملا يجمع كل الناخبين المستحقين لحق الاقتراع، وإلا يحرم الكثير من هذا الحق لمجرد أنهم غير مسجلين، وقد تقع الاضطرابات المقلقة لوقوع الخطأ اليسير في لوائح التسجيل، وتتسبب للعقبات التشريعية المعيقة للاقتراع، فلا بد من وضع معايير لتثبيت معنى الكمال في السجل.

منها:- أن يكون السجل شاملا لجميع الجماعات والفئات، ولكل المناطق وجميع زوايا البلاد بلا استثناء، فمن الواجبات المهمة هي تأمين شمولية نظام التسجيل.

منها:- أن يكون السجل مناسبا مع الحالات الاجتماعية السائدة في البلاد التي تدفع إلى الديموقراطية والانتخابات العامة، فيجب مراعات الدين الذي يسود فيها، كما يتحتم الحفاظ على تقاليد الشعب، والنظر إلى البيئة السياسية والعادات المحلية.

عملية الاقتراع

3- الأصل الثالث تنظيم عملية الاقتراع بحيث يتكفل بعدالة التعبير عن الإرادة الجماعية، فيجب أن يكون المشاركون على ثقة أن الاقتراع سري وأن حرية التعبير مضمونة لهم، كما يجب التحضير لاقتراع الغائبين، والمقيمين في المناطق النائية، وذوي العاهات الجسدية والمعوقين.

شروط الانتخابات

أجمعت حملة لواء الديموقراطية المستوردة على أن الانتخابات لها شروط مهمة بحيث تنعدم فاعليتها إن لم تراع تلك الشروط، أو سقطت عن الاعتبار خلال العمليات الانتخابية وإليك بعضا منها.

الأمن

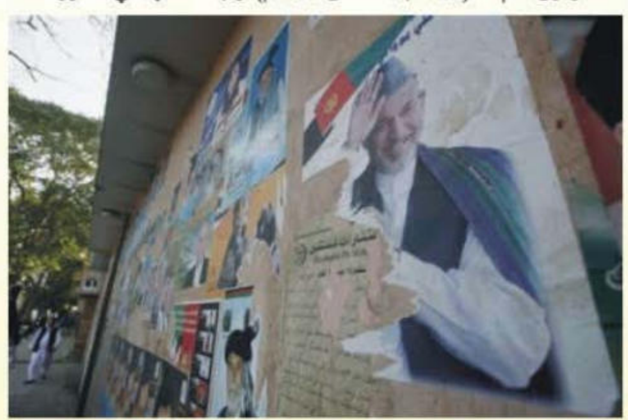
1- الشرط الأول هو الأمن، وهذا الشرط فقرة مهمة في الانتخابات العادلة، لكي يقدر الناخب على التصويت والتعبير الحر عن خياره دون أن يخشى من أحد؛ ولكي يتمتع السياسيون بالتحركات الفزيكية، ويتمكنوا من القيام بحملتهم الانتخابية بحرية تامة.

2- الشرط الثاني هي العدالة فيجب أن يحظى جميع الناخبين المقبولين والمشاركين السياسيين بفرص متساوية؛ فإن مبدأ العدالة يفرض تطبيق قواعد وإجراءات واضحة، ومقبولة على وجه العموم، وأن تكون متناسقة، وخاضعة للمراجعة والتعديل؛ ومن العدالة أن تكون الوثائق والقرارت القانونية والسياسية والإدارية في متناول الجمهور.

3- والشرط الثالث هو الشفافية في فرز الأصوات وتمييز بطاقات الاقتراع بالطرق الفنية أو العادية، الآلية أو اليدوية؛ لكي تأمن عملية الانتخابات من مخاطر التزوير والتلاعب، وبالتالي تكسب ثقة الناخبين والمرشحين؛ فإنّ كل عيب في حساب الأصوات من شأنه أن يزعزع ثقة الجمهور بالانتخابات، وأن يحثّ المرشّحين والأحزاب السياسية على التشكيك في النتائج.

انتخابات أفغانستان في الميزان

نعود إلى الانتخابات المقرر إجراؤها في أفغانستان بتاريخ (20- آب/أغسطس-2009م) ونبحث عنها في سطور عدة



وخلال دقائق قليلة خوفا من السآمة.

ونحن طبعا لا نبحث هنا عن جواز الانتخابات من الناحية الشرعية ومن خلال القوانين الإسلامية؛ لأن من سبقنا تكلم عليها، وهي مسئلة ذات أهمية بالغة عند علماء الأمة الإسلامية.

بل نبحث عنها كوسيلة لنيل المرشحين إلى منصة الحكم، وذريعة لإرضاء الشعوب وسعادتها، وأصلا من أصول الديموقراطية الغربية.

فتعالوا نضع الانتخابات المشار إليها في كفة ميزان الديموقراطية الغربية التي يسعون في إجبارنا على قبولها ظلما وزورا، لكي نعلم مصداقية هذا النظام، ونميز كذب دعاة الديموقراطية من صدقهم، ولكي نعرف: هل الانتخابات كهذه تسمح بها القواعد الموضوعة لها من قبلهم ؟.

صحيح أنا نحن - معشر المسلمين- لا نعرف تفاصيل ذلك النظام الكاسد، ولا نحتاج إلى معرفتها كثيرا؛ لأن الله تبارك وتعالى أنعم علينا بالإسلام النظام الكامل والشامل لجميع شؤون الحياة الدنيوية، والكفيل بسعادة الدارين، فلا ينبغي لنا بل ليس من البصيرة في شيء أن ندع شريعة الله تعالى كهذه، ونختار قانونا وضعته وضعاء البشر.

لكنا نعرض تلك الانتخابات على ما ذكرنا من الأصول والشروط المتفق عليها عندهم، واللوائح الموضوعة من قبلهم أنفسهم في هذا الباب؛ فإنهم كما ينفقون أموالهم الباهظة ويستعملون قوتهم الفتاكة في سبيل دعم هذا النظام الفاسد كذلك سخروا إعلامهم الساحر لتبليغ أصوله ومزاياه، فعرفنا شيئا كثيرا من مسائله، حتى نستطيع أن نستدل بما عرفناه على بطلان هذا النظام.

لا أمن في أفغانستان

لو بدأنا من نقطة الأمن وهو شرط أساسي لعملية الانتخابات فالقاصي والداني يعرف أنه لا أمن في أفغانستان، وكذا يعترف الطرفان المحاربان (المالك الشرعي -الطالبان- والمحتل الصليبي الغاصب) بفقدان الأمن في تلك البلاد بغض النظر عمن هو السبب في استلاب الأمن وإضاعته، ومن هو المسؤول عن اضطراب الأوضاع الراهنة، ومن هو الطيب وزكي الجانب.

ومن الواضح البين للجميع أن العدو المعتدي الذي يدعي أنه جاء إلى هنا ليصحح الأخطاء، والذي سمى نفسه حاملا للواء الأمن والسلام، والذي وضع نفسه في موضع القاضي والحكم العادلين فشل في استقرار الأمن وإحلال السلام، وجعل يتهم الطالبان بإيجاد القلق وإثارة غبار الفتن، والطالبان بنوبتهم يلقون المسؤولية في كل ذلك على الاحتلال الغاشم والقوات الغازية.

والمهم لنا هنا أن الأمن ضائع بالإجماع بحيث لا يختلف فيه اثنان، ولا يهمنا من أضاعه، والأمن هو الشرط الأساسي للانتخابات عندهم، وفقدان الشرط مثل هذا يؤثر على مشروعية تلك العملية سلبا بالإجماع، فلا معنى لها دونه.

اللهم إلا أن "أوباما" وشركاء جريمته المستنكرة وعدوا باستقرار الأمن وتهدئة الأوضاع ليوم واحد فقط، وهو يوم مجلل لديهم، وهو يوم الانتخابات، فأرسلوا وحوشا بشرية وجنودا وحشية ليسعوا في قهر الناس وإجبارهم على المساهمة فيها، واستلاب الاختيار عن أهله، لكن المساكين عجزوا عن حماية أنفسهم، ولم يتمكنوا حتى هذه الساعة من الخروج من ورطة صنعوها بأيديهم ثم ألقوا أبنائهم فيها، بل جعلوا المناطق الآمنة عرضة للاضطراب، وأخافوا الآمنين في أوطانهم، وشردوا المواطنين من بيوتهم الآمنة، وكل ذلك أملا في الأمن المرتقب.

فما علينا إلا أن ننتظر تسعة وعشرين يوما قادمة لمجيء الأمن في يوم الانتخابات راكبا على عاتق الذعر والخوف، علما بأنهم لا يريدون الأمن إلا ليوم واحد بل لمدة عشر ساعات فحسب!!! وأنى لهم ذلك؟.

لجنة الانتخابات كاسدة

إن لجنة انتخابات أفغانستان لا حرية لها بل هي عميلة للأجانب، وهي عاجزة عن إجراء عملية الانتخابات اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، فهي محتاجة في نفقاتها إلى المعتدين الأجانب، ولا ثقل لها سياسيا بين الأحزاب، ولا اعتبار لها في المجتمع الأفغاني، فالكل يعتبرونها منحازة لمن يؤيده العدو، بل يرونها لعبة في يد أعداء الله اليهود والنصارى والبوذيين، والأشنع من كل هذا أنها لا قدرة لها على حماية صناديق الاقتراع، بل على صون أنفسهم، ولا استقلال لها في اتخاذ القرارات الصادرة بشأن الانتخابات، وهذا أمر واضح لكل من يهتم بأمور أفغانستان.

فلا تأمن عملية الانتخابات عن التزوير والتدخل من جانب من له السلطة؛ وكلنا نعرف أن صاحب القرار ومالك السلطة هو العدو الصليبي الأزرق، فإذاً لا تتعبوا أنفسكم بالانتظار المرير

لنتائج الانتخابات، بل قدموا من اليوم التهانئ الحارة بالفوز بالرئاسة الجمهورية لمن يريده العدو، وقدموا التعازي الباردة بالخيبة والخسران لمن يريده الشعب الأفغاني المسكين.

سجل الناخبين ناقص

إن سجل الناخبين ناقص الأطراف وفاقد الاعتبار، ألم تر أنه لم يشمل السجل للمهاجرين الأفغان في باكستان وإيران والدول العربية والأروبية وغيرها، علما بأن عددهم يبلغ إلى خمسة ملايين شخص أو أكثر، ومن جهة أخرى لم يتم تسجيل الطالبان ومن يسكن في المناطق الشاسعة التي يحكمون عليها، وهي تزيد (حسب التقارير المقدمة من الجهات المنتمية للعدو) على 50 % خمسين بالمائة من أرض البلاد؛ ومن جهة ثالثة لم يشمل السجل لأتباع الأحزاب التي لا ترى الانتخابات حلا أمثل لقضية أفغانستان الراهنة؛ فبالحساب البسيط نصل إلى النتيجة العكسية للانتخابات القادمة.

فإن نفوس البلاد تبلغ حسب الإحصائيات الارتجالية الأخيرة إلى 25,000,000 نسمة، فسكان مناطق طالبانية على الأقل 11,000,000 نسمة، أضف إلى ذلك 5,000,000 نسمة من المهاجرين، وحاسب معهم 1,000,000 نسمة من الأحزاب المناوئة لعملية الانتخابات، فبقي من الحساب ثمانية ملايين شخص فقط بما فيهم النساء والأطفال والشيوخ، وبالحساب التخميني وإخراج النساء والأطفال يبقى للسجل أقل من ثلاثة ملايين شخص، وهذا العدد أيضا موضع شك والارتياب، لأن الناس مشغولون بنفقات عوائلهم وأمن أنفسهم، وكثير من الناس لا يريدون الاشتراك فيها؛ لأنهم يرونها من صنع الاحتلال، وأنها لا جدوى من ورائها، وأنها تكريس للاحتلال وتأييد للعدوان.

فالانتخابات التي يشترك فيها (على أفضل التقادير) أقل من ثلاثة ملايين شخص من مجموعة سكان تقدر بخمسة وعشرين مليونا لا وزن لها ولا اعتبار لها حسب القوانين المتبعة في نظام الديموقراطية، ثم هذه الآراء القليلة عند ما تنقسم على 41 مرشحا جمهوريا تصير مضحكة، وفي آخر المطاف يصل إلى كرسي الرئاسة الجمهورية من يؤيده مليون وخمسمائة شخص وواحد 1500001 ، فكيف يعتمد على من يكون معه تأييد هذه الفئة القليلة، وكيف يسمى رئيسا للجمهور ولا جمهور معه.

لا ضمان لعملية الاقتراع

إن تنظيم عملية الاقتراع أمر مهم في الانتخابات، والتحضير لهذا الأمر يحتاج إلى دوائر انتخابية كثيرة ومتناسبة بحيث يسهل وصول الناخبين إليها، وفيهم من فيهم من الضعفاء والنساء كما هو الأصل في النظام الديموقراطي، وقد أعلنت لجنة الانتخابات أنها تفتح 7000 مركزا، وأعدت 141,826 صندوقا للاقتراع، وهذا أمر لا بأس به لو استطاعت الحفاظ على أمنها، فإن البلاد في حالة الحرب، فكل دائرة منها تحتاج إلى من يحميها من الشغب، ولا يوجد لديهم قوة هذا شأنها.

فلو فرضنا أن كل مركز منها يحتاج إلى مائة شخص من رجال الأمن فحسب، لبلغ عدد المحافظين إلى 700,000 شخص، ولو قدرنا أن كل صندوق يكفي لصيانته من التلاعب والعبثية شخصان لبلغ عدد الحراس إلى 283,652 حارسا، والموجود لديهم بما فيهم الأجانب لا يزيد على 300,000 جندي وشرطي ومحتل، فكيف يتم أمن تلك المراكز وحراسة هذه الصناديق، وبدونها لا ضمان للحماية المفروضة، ولا عبرة للانتخابات والحالة هذه.

موقف الأمم المتحدة

أكد مجلس الأمن يوم الأربعاء 15 تموز/يوليو 2009م على الحاجة إلى إجراء انتخابات حرة ونزيهة وشفافة وذات مصداقية وتمثيلية و.. و.. وأدان "أولئك الذين يلجأون إلى العنف لعرقلة العملية الانتخابية"، مشيرا إلى أهمية وجود مناخ هادىء"، وطالب الشعب الأفغاني بممارسة حقه الدستوري في التصويت في هذه الفرصة التاريخية ؟؟؟!!!.

هل ترون في هذا الكلام شيئا من الصدق والإخلاص ؟.

موقف الإمارة الإسلامية

قرأنا في البيان الصادر من ديوان أمير المؤمنين حفظه الله تعالى بمناسبة عيد الأضحى 1429هـ الماضي قوله: "ولا تتعبوا أنفسكم (أيها الشعب الأفغاني) في سلسلة التمثيليات

المضللة باسم الانتخابات!! لأن الانتخابات الأساسية تتم في واشنطن، وإن العملاء بعنوان المسئولين لا يتم تعيينهم باقتراعكم وأصواتكم، بل يتم تعيينهم بإرادة واشنطن.

وإنه لو تم قصف منازلكم وبيوتكم أكثر من مائة مرة أو ألف مرة بالقنابل الأمريكية فلا تتوقعوا من أمثال هؤلاء العملاء أن يعملوا شيئا! وإن هؤلاء المسؤولين لا يملكون سوى إعراب النطق والكلام، وأما الإرادة والعمل فمن صلاحية واشنطن، فلذا إن مطامعكم منهم لا فائدة من ورائها.

وعليكم أن لا تفرقوا بين "شاه شجاع" عميل الإنجليز و "ببرك كارمل" عميل الروس ومسئولي إدارة حكومة كابول اليوم عملاء أمريكا، لأنهم متساوون في الخيانة والغدر تجاه الإسلام والوطن، كما أنهم متساوون في العبدية وحفظ مصالح المستعمرين والمحتلين..".

واقتفاء لهذا الموقف الجليل قال رئيس اللجنة السياسية الملا عبد اللطيف منصور حفظه الله تعالى في بيانه الصحفي حول هذه الانتخابات: "إن الانتخابات في ظل تواجد القوات الأجنبية المحتلة لن تغير شيئاً في أفغانستان"؛ وأضاف السيد/ منصور: " إن موقف الإمارة الإسلامية أنه ما لم تنسحب القوات الأجنبية من البلاد لن يتوقف الجهاد المقدس ولن تبرد خنادقه الحامية بأية مؤامرة.. من الانتخابات وغيرها.." ونادى المواطنين أن لا تتوقعوا من هذا المشروع أي خير، ولا تشاركوا فيه، فهذا مجرد ضياع للوقت، وهي مؤامرة من قبل الاحتلال، ومجرد ذر الرماد في أعين المجتمع الدولي والمواطن.

الكلمة الأخيرة

والذي لا يرتاب فيه من له عقل سليم أو يراقب أوضاع أفغانستان عن كثب هو أن الانتخابات القادمة لا حظ لها من المشروعية نظرا لتلك الأصول المتفق عليها لديهم، ولا فائدة من ورائها؛ فإذاً لماذا يصر العدو المحتل على إجرائها، وهم يعلمون أنها لا تجدي لاستقرار البلاد ؟!!.

أعتقد- بناء على كلمات يائسة خرجت من أفواههم بين حين وآخر- أنه ضاقت صدورهم من هذه الحرب الطاحنة التي بدأوها استكبارا في الأرض، واغترارا بالجيش الجرار والأسلحة المتطورة؛ وأنهم اقتنعوا بأن الهزيمة النكراء تنتظرهم في المستقبل الغير البعيد، وتوشك أن تحل بدارهم كما حلت بمن قبلهم من الغزاة المحتلين لهذه البلاد؛ وأنهم يريدون فرارا لا رجوع بعده أبدا.

لكنهم يسعون في إعادة المجد الذي أضاعوه من جراء هذه الحرب الظالمة، ويحاولون البقاء على صفة (القوة العظمى) التي لم يستحقوها، فيبسطوون أيديهم -كالغرقى- إلى الزبد، ويتعللون بالواهيات، ويتمسكون بالظنون، ويريدون أن يخدعوا شعوبهم بالعِلل، فيقولون لهم: فعلنا في أفغانستان كذا وكذا، وفعلنا .. وفعلنا .. وفعلنا .. ثم فعلنا .. ثم بعد ذلك فعلنا .. ثم فوق ذلك دمرنا بيوتهم .. ثم قتلنا أبنائهم .. ثم أفسدنا وجُسنا خلال الديار .. ثم قمنا بالانتخابات الشعبية تعللا وحيلة لإبقاء عملائنا في السلطة، وخداعا للشعب الأفغاني بقدر المستطاع، وبعد إنجاز هذه المشاريع الثمينة بأرواح أبنائكم الرخيصة خرجنا من هذه الأرض؛ فإن أهلها لا يفقهون كثيرا، فلا يريدوننا ولا يرضون بوجودنا.

لكن أبى الله تبارك وتعالى إلا أن ينتقم من أعدائه الصليبيين، ويخزيهم خزيا شديدا، ويهزمهم هزيمة نكراء، ويريهم نكاله ويعذبهم أشد العذاب بأيدي المؤمنين؛ وأبى الله إلا أن ينصر عباده المجاهدين، ويشفي صدور قوم مؤمنين، ويُذهب غيظ قلوبهم، وإن ربك لبالمرصاد، فأين المفر؟.

{ فلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقام}

(إبراهيم-47)



الجهاد هو السبيل الوحيد
لكسب الحرية ودحر الغزاة المعتدين

صلاح الدين مومند

يشهد التاريخ أن أمريكا هي التي سنت سنة القتل والدمار والعبودية والاستعمار في أحقاب الدهر، فما من دولة إلا اعتدت عليها الأمريكان بشكل من الأشكال، وهناك قصص وحكايات تسرد عدوان أمريكا على البشرية من أول يوم تأسيسها، فعلى سبيل المثال نقرأ تاريخ المسلمين الأفارقة الذين اقتلعوا من أوطانهم، حتى من أحضان أمهاتهم، ليباعوا في سوق النخاسة الأمريكية، ويلاقوا صنوف العذاب والإرهاب وهناك رحلة العذاب والألم الطويلة من لحظة اختطافهم مرورا بالأقفاص الخشبية التي كان يحجز فيها الأفارقة قرب السواحل قبل شحنهم بالسفن، ثم الرحلة الطويلة الشاقة الرهيبة عبر الأطلسي حيث يوضعون في قعر السفينة، ويربطون بالسلاسل، ومن ثم ينقل إلى سوق النخاسة الأمريكية من سيد إلى آخر، ومن مدينة إلى أخرى، ومن ولاية إلى ثانية، كل ما فيها غريب عليهم، وكل من فيها يتفنن في تعريضهم لصنوف العذاب.

ذكر المؤرخون أنه نقل الكثير من المسلمين السود من أبناء أفريقيا الغربية إلى البرازيل في القرن السادس عشر بواسطة المستعمرين البرتغاليين، ليكونوا عبيدا يعملون في مزارع ومصانع السكروفي أعمالا شاقة ومتدنية أخرى.

يعود أصل الأفارقة المسلمين الذين نقلوا إلى البرازيل إلى القبائل الإسلامية في غربي أفريقيا، وأهمها (اليوريا) و (الهوساء) وكانوا على درجة من الثقافة، متقنين القراءة والكتابة، وكان أسيادهم أميين أو شبه أميين في أحسن الأحوال، وكانوا عاجزين حتى عن كتابة أسمائهم ناهيك عن حساب أمورهم المالية، وقد كتب المؤرخ البرازيلي (نينا رود ريكرز) قائلا: " لم يكن الذين وصلوا إلى البرازيل من السود غير متحضرين بل كانوا أبناء قبائل متحضرة، وكانوا يتقنون القراءة والكتابة إضافة إلى ذلك كانت لديهم تلك الروح الإسلامية التي أثبت التاريخ أن لها المقدرة على تحريك أمور عظيمة، لهذا لم يكن من السهل قيادهم أوتطويعهم وجعلهم مجرد أدوات بسيطة للحراثة، ومنذ البداية أبدى هؤلاء مقاومة عنيفة للعبودية، وقاموا بانتفاضات عديدة ضد معتقليهم، ولم تتوقف هذه الثورات حتى ألغيت العبودية في البرازيل في نهاية القرن التاسع عشر، وربما كانت أول انتفاضة لها تاريخ معروف في البرازيل تلك التي قامت على أيدي أفراد قبيلة الهوساء المسلمة المذكورة.

فمع بداية القرن التاسع عشر بدأ المسلمون من أبناء تلك القبيلة تنظيم صفوفهم والتخطيط الدقيق للانتفاضة، وأججت روح الحماس والعزم فيهم، ويذكر العديد من المؤرخين أن أحد أهم العوامل التي ساعدت على هذه الانتفاضة هو التفوق والتميز الفكري والثقافي الذي كان يتمتع به أفراد القبائل اليورية والهوساوية، ولهذا السبب لم يتمكن التنصير الإجباري ومحاولة تغيير أسمائهم إلى أسماء غربية نصرانية، أو أن يطفئ الحمية المحمدية التي كانت تضطرم فيهم.

وبدأ مسلسل الانتفاضات والثورات الإسلامية التي قام بها أبناء الهوساء واليوريا في البرازيل يوم 28 حزيران/يونيو 1807م وقامت انتفاضة أخرى في 1827 في معامل السكر في فكتوريا رافقتها انتفاضات أخرى، وكلما هاجمتهم قوات الشرطة أبدوا مقاومة بطولية، ورفضوا تسليم أنفسهم، فأصدر الحاكم أمرا بدك مواقعهم، وإطلاق القذائف عليهم بصورة عشوائية، فقتل العدد الكبير منهم، وأسر العدد الكبير المماثل، وحكم على غالبيتهم بالإعدام.

نعم كانت قوة التنظيم الديني وتعاليم الإسلام وتأثيره واضحة في هذه الثورات جميعا، وقد رفض هؤلاء المقاتلون الأشدّاء أن يصبحوا عبيدا طيعين، وقد كان العامل الرئيسي دينيا، وكانت روح الجهاد هي التي حركت الثوار، وكانت السلطات التي تولت قمع هذه الثورات والانتفاضات غير مدركة تماما لأبعادها الدينية، فقد كان هؤلاء المجاهدون يجتمعون في المعابد الإسلامية حيث وصلت الدعوة ذروتها، وأهم هذه الثورات كانت ثورة المسلمين عام 1835 والتي هزّت السلطات الاستعمارية، حيث سمع دوي صداها في أرجاء البرازيل، وبذلك خفرت وشجعت العمل على إلغاء العبودية هناك إلى الأبد.

نعم إن المعركة بين الحق والباطل والعبوديّة والحرّية جارية من حين آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، وهناك سنة الله في الكون أنه لا يغير حالة القوم إلا بتغييرهم أنفسهم، ويقول عزّ من قائل في كتابه العزيز: { إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم}.

فلأ جل هذا يقاتل شعبنا ببسالة منقطعة النظير القوات الغازية، وقد آن أوان التغيير بمشيئة الله تعالى، وما يمرّ يوم إلا وفلقة النصر تتجلى في الأفق، وهناك مقاومة مسلحة في الشمال والشرق والجنوب وغرب البلاد، وما من يوم إلا وترفع عشرات جنائز المحتلين من أراضي المعركة، وقد أذلّ الله تعالى الجبابرة الذين كانوا يحسبون بلادنا لقمة سائغة، ويظنون استتباب حكم الاحتلال فيها في غضون أسابيع أو أشهر، ولكن خسر ظنهم حيث وصل الأمر إلى السنين العديدة، وأنهم ما استطاعوا خلال ثماني سنوات حكمهم حتى في شبر واحد من هذه الأراضي الطاهرة المخضبة بدماء الشهداء والمجاهدين الأبرار، ولن يستطيعوا في المستقبل استعباد هذا الشعب الأبي المحب للحرّية والاستقلال إن شاء الله تعالى.

نعم هناك في أحقاب تاريخ الأفغان كانت حفنة من الخونة المرتزقة الذين يرقصون بدف الاحتلال لكنهم محكومون بالخيانة لهذا الشعب وآماله المقدسة، ومصير هؤلاء الفناء في الآتي القريب، وقد كتب الله النصر والحرّية لهذا الشعب، وقد تكون بتضحية الأنفس والأرواح، وأفراد هذا الشعب يتقنون التضحية والإيثار في سبيل الله والحرّية.

{ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز} صدق الله مولانا العظيم.

تطورات ميدانية في ولاية هلمند
على لسان القائد العسكري الأخ شرف الدين



- لم يحقق العدو في عملياته العسكرية ولا في ادعاءاته الإعلامية أي إنجاز يذكر أو انتصار يحسب.
- قمنا بتشكيل الوحدات العسكرية الثابتة والجوالة في المنطقة لمواجهة العدو.
- خسائر العدو تفاقم خسائر المجاهدين بأضعاف مضاعفة.

الصمود تحاور نائب ولاية هلمند حول العمليات العسكرية الأخيرة

قرائنا الأكارم !

أرادت الصمود ان تقدم لقرائها الكرام أحدث ما يجري في قلب المعركة الدائرة بين جند الرحمن وأولياء الشيطان في ولاية هلمند وتطلع قراءها على آخر المستجدات في العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الأجنبية باسم (الخنجر) و(قبضة النمر) في تلك الولاية فارادت أن تحاور الأخ شرف الدين القائد الميداني في ولاية هلمند حول آخر المستجدات في هذه المعركة.

الصمود: الشيخ المحترم لو تكرتم بتقديم صورة موجزة عن عملية خنجر وتصدي المجاهدين لها في ولاية هلمند.

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد:

لو نظرنا بفكر عميق إلى سلسلة العمليات التي قامت بها القوات المعتدية في ولاية هلمند لتبين لنا أن عملية خنجر ليست هي الأولى من نوعها التي تنفذها القوات الأمريكية ، بل إنه منذ عام 2001م قامت القوات المعتدية الأمريكية وقوات حلف شمال أطلسي "ناتو" بتنفيذ العمليات الواسعة والمعارك الساحقة في تلك المنطقة، وفي أزمنة مختلفة بغية كبح مقاومة المجاهدين والقضاء عليهم، ولكن في كل مرة -بفضل الله تعالى وكرمه ونصرته- ألحق بها المجاهدون هزائم مستنكرة وفشلا مفضحا حتى اندحرت في الأخير إلى الوراء خاسرة مخزية.

ففي عام 2006م زحفت الكتيبة البريطانية المكونة من 2000 جندي إلى ولاية هلمند وقامت بتنفيذ عمليات واسعة ضد المجاهدين، وهكذا في العام المنصرم وبالتحديد في شهر يوليو قامت 1500 من القوات البريطانية بشن الهجوم العسكري باسم "اقتحام الجبل" ضد المجاهدين ولكن خلال كل هذه العمليات لم تتمكن من احراز أي إنجازات ضد المجاهدين بل رجعت إلى قواعدها العسكري مخزية مفضحة.

ومنذ بدء شهر يوليو من عامنا الجاري شنت 3000 من القوات البريطانية عملياتها العسكرية الواسعة ضد المجاهدين وفي اليوم العاشر من الشهر المذكور انضمت إليها 4000 من القوات الأمريكية وواصلت عملياتها العسكرية الطاحنة ضد المجاهدين باسم الخنجر وإلى جانب تلك العمليات العسكرية الضارية قام العدو بحملة إعلامية مكثفة لتضخيم حملتها العسكرية ، ولكن بحمد الله تعالى لم يحقق العدو في عملياته العسكرية ولا في ادعاءاته الإعلامية أي إنجاز يذكر أو انتصار يحسب.

ومن المعلوم أن الأمريكان والبريطانيين قد اتخذوا تدابير مستحكمة ومخططات قوية لشن هذه العمليات العسكرية، وقد قامت القوات المتمركزة في المنطقة منذ شهر بإرسال القوات وتجهيزاتها المتطورة ومؤنها اللوجستية إلى ساحة العمليات، وكانت تحركاته المتعددة تدل على أن العدو سوف يقوم باتخاذ مخطط منظم وتطبيق إستراتيجية هجومية لانتصار عملياته العسكرية، ومنذ اتخاذه هذه التدابير أدركنا أهدافه فقمنا باتخاذ تدابير دفاعية قوية وتكتيكات عسكرية منسقة، ومن ثم أقمنا برامجنا العسكرية حسب مرسوم مخطط وقمنا بتشكيل الوحدات العسكرية الثابتة

والجوالة في المنطقة لمواجهة العدو.

هذا وإننا قد غيرنا تكتيكنا نظرا لبرامج العدو وتدابيره العسكرية، وكان العدو يود سوق جيوشه المشاة المكثفة نحو خطوط المجاهدين الدفاعية حتى يؤدي هذا الأمر إلى وقوع القتال الجبهي -وجها لوجه- وأن يهجم عليهم أرضا وجوا، ولكن قمنا ببرنامج منظم يؤدي بدوره إلى عدم تحقيق أهداف العدو، وبالتالي سيؤدي هذا التكتيك من ناحية إلى ضعف معنويات العدو ومن ناحية أخرى إلى إتاحة الفرصة للمجاهدين كي يلجئوا إلى المناطق الريفية والبعيدة عن القرى حتى يقوموا من هناك بعمليات اقتحامية على قوافل العدو وزرع الألغام وانفجار العبوات الناسفة المتحكمة من بعيد.

ولله الحمد أنتم تشاهدون بأن تكتيكاتنا إلى الآن تعطي نتائج مثمرة وحققنا خلالها إحرازات إيجابية باهظة، بل واعترف العدو كذلك بنجاحها وتأثيرها، وخير شاهد على ذلك هو أن خسائر العدو تفاقم خسائر المجاهدين بأضعاف مضاعفة حيث يعد خسائر المجاهدين مقابل خسائره كالعدم، والعدو تركز كثيرا عبر إعلامه بأنه قد سيطر على مبنى قديمة مدمرة لمديرية خانشين، ولكن لا ينظر إلى خسائره الفادحة البشرية والمادية ومدى تحقيق أهدافه التي حققها خلال هذه المعارك.

هذا ولم يتمكن العدو خلال كل هذه العمليات الحاسمة تخلية قرية واحدة عن المجاهدين، فهو حين يتوجه إلى المناطق الريفية يوقف دباباته في الصحارى وإن يدخل إلى القرى فيدمر دباباته بالألغام أو يدمر نتيجة هجوم المجاهدين المفاجئ عليه، لذا فهو لم يحقق الأهداف ولم يحرز إنجازات حتى الساعة هذه ولكن أوقع نفسه في مخاطر مقعدة، فالمناطق التي دخل إليها يحاول الآن الخروج منها ولكن يتأزم خروجه منه.

وقبل عدة أيام زحفت قواته إلى منطقة جرمسير (جك زابر) وتمركزت هناك لأخذ الراحة والتنفس ولكن



المجاهدين قاموا بزرع الألغام في جميع الطرق المؤدية إلى المديرية فهي الآن حين يريد الخروج منها فإن دباباتها وآلياته ستدمر بانفجار الألغام المزروعة وإلى الآن دمرت حوالى خمس وعشرون من دباباته بواسطة انفجار تلك الألغام ولازالت قواته محصورة فيها لا تستطيع الخروج منها.

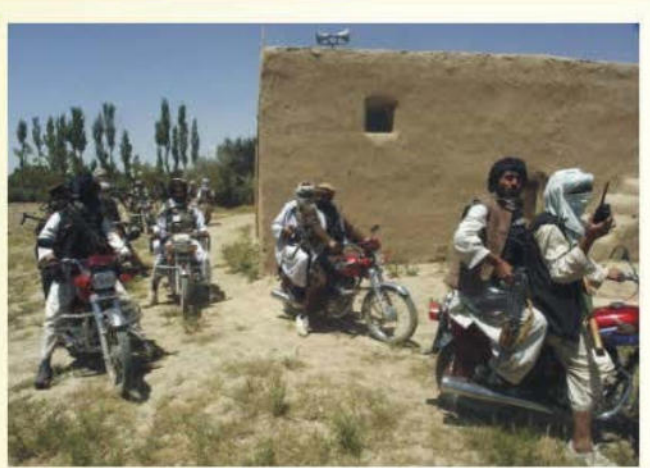
وكذلك في مديرية جرشك ونادعلي وناوه استخدم المجاهدون هذا التكتيك وبسببه تحير العدو ووقع في مأزق متورط و يفكر كيف يجد طريق النجاة منها.

وفي المجموع أقول لكم إن المعارك الساحقة في هلمند بناء على تكتيكاتنا العسكرية تتمشى مع مصالحنا وبنصرة الله تعالى سيواجه العدو فشلا عظيما وهزيمة مفضحة لا ينساه طول عمره.

الصمود: يدعي الأمريكان بأن هدفهم من بدء العمليات العسكرية باسم الخنجر في ولاية هلمند هو السيطرة على المديريات التي كانت بأيدي المجاهدين، وإلى الآن كم من المديريات وقعت في أيدي العدو وسيطر عليها؟

الجواب: كما هو معلوم لديكم بأن ولاية هلمند من ناحية مساحة أراضيها أكبر من جميع ولايات أفغانستان البالغ عددها 34 ولاية.

والولاية المذكورة بناء على التشكيل الإداري تنقسم إلى 13 وحدة أو مديرية، ومن ضمن هذه المديريات الثلاثة عشر يسيطر العدو على مراكز ثمان منها فقط ويعيش هناك كذلك في حالة الحصار والانزعاج وبقية كافة مناطق الولاية ومديرياتها وضواحيها بأيدي المجاهدين.



وكذلك يسيطر المجاهدون على خمس مديريات بشكل كامل وهي مديرية مارجه، ديشو، واشير، بغني، و باغران، ولا يوجد أي قوة عسكرية أو مركزا عسكريا للعدو فيها.

وفي مديرية ناوه كان للعدو مركزا عسكريا قبل بدء هذه العمليات والآن أيضا دخل إليها، وأما القرى التي تحت حاكمية المجاهدين فحينما زحف العدو بقواته إليها واجه خسائر فادحة في الأرواح والمعدات وهي لازالت بأيدي المجاهدين يسطرون عليها.

وفي مديرية خانشين تمركزت قوات العدو في مبنى المديرية ولم تدخل إلى القرى حتى الساعة هذه.

وفي مديرية جرمسير كانت لها قاعدتان عسكريتان منذ الفترة الطويلة والآن أيضا بنت فيها مراكز عسكرية مؤقتة ولكن المجاهدين قاموا بحفر الألغام في جميع الطرق المؤدية إليها.

وفي مديرية ناد على لا توجد أي معركة حاليا، والقوات الأمريكية المتمركزة فيها خرجت يوما ما عن قاعدتها العسكرية فوقعت بينها وبين المجاهدين اشتباكات عنيفة أدت في النهاية إلى وقوع الخسائر الفادحة في صفوفها ومن ثم لم تخرج بعدها عن قاعدتها العسكرية المذكورة.

وأيضا يوجد وحداتنا العسكرية التي تقوم بعمليات العصابات في منطقة جريشك وسبين مسجد، واوباشك وباباجي وتمكنت إلى الآن من إيقاع الخسائر الفادحة للعدو، بل وأدت هذه العمليات الساخنة التي تقع وقتا لآخر إلى ضعف معنويات العدو وإزالة هيمنته وعجزه عن القيام بالعمليات الهجومية.

وفي مديرية سنجين بمنطقة (مجيد شوك) يتمركز العدو في قاعدته العسكرية الموجودة هناك، وحين يخرج من قاعدته يهاجم عليه المجاهدون ويواجه مقاومة شرسة من قبلهم.

وفي المديرية المذكورة بمنطقة زغفراني تمكن المجاهدون من إسقاط مروحية العدو من طراز شينوك، وكذلك قواته المشاة من عناصر المارينز التي جاءت أرضا وجوا بواسطة الطائرات والمروحيات من منطقة ارورجان ودهراود إلى مديرية كجكي والتي تعد المعاقل الرئسية للمجاهدين رجعت خاسرة الأيدي إلى قواعدها العسكرية دون أن تحقق أي إحرزات أو انتصارات، ولا زالت حاكمية المجاهدين على المنطقة مسيطرة.

وفي مركز الولاية لشكرجاه تمكن المجاهدون خلال الأيام الماضية من إطلاق الصواريخ على مراكز العدو وأماكن تجمعه، وخلال عمليات المجاهدين هذه وإطلاق صواريخهم على مراكز ودوريات العدو العسكرية قتل أحد قادة هذه المراكز العسكرية المدعو بـ (فريد).

كما أن الطريق الرئيسي بين قندهار ولشكرجاه مسدود أمام قوافل العدو اللوجستية والتموينية وتحركاته العسكرية في منطقة (مختر كلا) و (نهر سراج) ويسمح بالذهاب والإياب للأفراد المدنيين فقط.

هذا هو وضع العمليات العسكرية الضارية الأخيرة في ولاية هلمند والتي خاض فيها العدو المعارك الطاحنة باسم الخنجر، ونحن مطمئنون عن نتائج ما قمنا به ضد العدو لأن العدو الذي جاء بغرور فائق رجع خالي الأيدي مخزيا مفضحا دون أن يحقق أي شيئ من الإنجازات.

الصمود: لو نأتي الى الأسئلة الأخرى ونستفسر عن الحالات الأخرى الجارية في ولاية هلمند ومنها: كم عدد المجاهدين في ولاية هلمند الذين يساهمون في الحروب والمعارك ضد العدو حاليا ومستعدون في كل حين وآن لمواجهة مقاومته؟

الجواب: لله الحمد أن المجاهدين في ولاية هلمند بناء على التشكيل العسكري المنظم منقسمون إلى الوحدات والكتائب العسكرية عديدة وهي متمركزة في كافة مديريات الولاية وفي حالة استعداد كامل لشن الهجوم ودفع هجمات العدو، وتتمركز في كل منطقة أو مديرية من الوحدات ما تقتضيها ضرورة المنطقة واحتياجاتها وهي مجهزة بالأسلحة المعتادة التي نستخدمها في معاركنا ضد عدونا وتواجدها في كل منطقة حسب الترتيب التالي:



1- يتمركز في مديرية موسى كلا حوالى 1400 مجاهدا مسلحا.

2- ويتمركز في مديرية سنجين حوالى 800 مجاهدا مسلحا.

3- وفي مديرية كريشك يتمركز ما بين خمسمائة وستمائة مجاهدا مسلحا.

4- وفي مديرية كجكى يوجد في الخط الأول 1200 مجاهدا مسلحا.

5- وفي مديرية مرجه يوجد 1500 مجاهدا.

6- وفي مدرية نادعلي وناوه يوجد 1500 مجاهدا.

وهؤلاء من ضمن المجاهدين المسلحين الذين هم مستعدون في كل حين وآن لمقابلة العدو ومجابهتهم.

وهكذا يوجد في بقية المديريات مثل جرمسير ونوزاد ومرجة وحدات وجبهات منظمة ونشيطة للمجاهدين ويقدر عدد المجاهدين في كل جبهة بالآف.

الصمود: قوات العدو المتمركزة في ولاية هلمند تنتمي إلى أي دولة؟ وكم عددها وما هي أماكن تواجدها؟

الجواب: القوات المتمركزة في ولاية هلمند أغلبها من دولة بريطانيا وتبلغ عددها حسب قولها 9 آلاف، وتقودها كذلك القواد البريطانية، وإلى جانب تلك القوات يوجد فيها القوات الدنماركية، وهكذا هناك قاعدة كبيرة للقوات الأمريكية المسمى بـ Special forces (قوات خاصة) وحين بدء العمليات العسكرية الجديدة أرسلت أميركا آلافا من قواتها إلى ولاية هلمند، وبناء على إحصائيتها تبلغ عدد تلك القوات 7000 جندي.

وتتمركز هذه القوات الأجنبية في كل من مديرية جرمسير، ناوي، جريشك، نادعلي، موسى كلا، سنجين، كجكي و نوزاد بولاية هلمند ولها فيها قواعد عسكرية كبيرة.

الصمود: الشيخ المحترم بناء على معلوماتكم كم عدد العمليات العسكرية التي تمت في ولاية هلمند خلال العام الجاري ضد العدو؟



الجواب: لقد قام مجاهدو إمارة أفغانستان الإسلامية بالعمليات العسكرية العديدة في ولاية هلمند، وأما إحصائيتها بشكل دقيق فلا أستطيع ذكرها لأننا لم نقم بإحصائيتها، ولو حسبنا العمليات المجاهدين الأخيرة التي خاضوها مقابل عمليات العدو في الآونة الأخيرة فإنهم في غضون عشرة أيام تمكنوا من تدمير 25 من دباباته بواسطة انفجار الألغام وقتل من في متنها، ولكن جميع العمليات التي نفذها المجاهدون ضد العدو في مركز الولاية لشكرجاه ومختلف مديريات الولاية فتبلغ عشرات بل ومئات وكانت لها نتائج إيجابية مثمرة وتمكن المجاهدون خلالها إحراز إنجازات بالغة، ففي غضون هذه العمليات استطعنا فتح مديرية مرجي بشكل كامل، وليس هناك أي وجود للعدو الآن، وكذلك مديرية نادعلي حيث استطاع المجاهدون خلال عملياتهم العسكرية الاستيلاء عليها بشكل كامل سوى مبنى مديريتها ، وهكذا هاجم المجاهدون على مركز الولاية عدة مرات وتمكنوا خلالها من الدخول إلى داخل المدينة ونفذوا العمليات فيها، وقد أدت هذه

العمليات إلى وقوع الخسائر البشرية والمادية الفادحة في صفوف الأعداء، بل واعتقد العدو بأن المجاهدين استولوا على مركز الولاية لشكرجاه ودخلوا إليها وقام بصرخات متكررة يطلب العون والمدد من القوات الأجنبية والعميلة.

وبسبب هذه المخاوف والذعور ترك الكثير من مسئولي الحكومة منازلهم فارين إلى العاصمة كابول. إضافة إلى مركز الولاية لشكرجاه فإن المجاهدين تمكنوا في بقية مديريات الولاية من إلقاء الخسائر الفادحة للعدو، ومجموع هذه العمليات وإحراز الإنجازات تأثرت كثيرا على رفع معنويات المجاهدين ومواجهة العدو بالمخاطر المعقدة والمخاوف المدهشة.

الصمود: الشيخ المحترم إن العدو يقوم بنشر الأخبار عبر الصحافة العالمية والإذاعات الدولية عن استشهاد وجرح عدد كبير من المجاهدين في مديريات التابعة لولاية هلمند، ما مدى صحة هذه الأخبار وحقيقتها من وجهة نظركم؟



الجواب: كل هذه الإدعاءات لا أساس لها وهي دعاءات كاذبة ويود العدو بواسطة نشر هذه الأخبار الكاذبة وضع الغطاء على هزيمته المستنكرة ومنح الاطمئنان لشعوبه المنخدعة، ورفع معنويات بقية قواته المتمركزة في الأماكن المختلفة من البلاد وإحياء نفسياتها المبهورة وتحريضها نحو القيام بالعمليات ضد المجاهدين، ففي كثير من الأحيان يقوم العدو بقتل المدنيين الأبرياء ثم يعلن عبر إعلامه بأنه تمكن من مقتل عدد غير قليل من الإرهابيين المتمردين، وفي بعض الأحيان حينما يقوم باستشهاد واحد أو اثنين من المجاهدين فهو يعلن بأن قواته تمكنت من قتل عشرات من المخالفين، فلو قتل من المجاهدين أو جرح على القدر المعلن من قبله -لا سمح الله- لم يبق ولا مجاهد واحد في المنطقة، والحال أن عدد المجاهدين قد تضاعف كثيرا عما هو في السابق.

الصمود: اعترفت القوات المعتدية بهزيمتها وصرحت بأنها في مواجهة فشل مخزي وليست في مقدرتها مقاومة المجاهدين، فنظرا الى هذه الاعترافات ما وجهة نظركم حول خروجها نهائيا عن أفغانستان؟ وكيف تحللون ذلك؟

الجواب: أعتقد أن بعضا من الوقت لا زال باقيا لفرارها، فمتى ما تدهورت الأوضاع الاقتصادية والعسكرية في أميركا أكثر من الآن فعند ذلك ستنسحب عن أفغانستان وستفر عن هذا البلد المنكوب، ولكن رغم بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان في وقتنا الحاضر فإن القواد العسكريين الأمريكيين يصرحون بأنهم متضايقون عن استمرار الحرب في أفغانستان وليس في وسعهم مواصلة هذه الحرب الطاحنة، لذا يجب على زعماء بلادهم إصدار قرار بالانسحاب عن هذا البلد والرجوع إلى وطنهم، ولكن دولة كأميركا التي غرتها قوتها المادية وتقنيتها المتطورة وجيشها الجرار

وادعائها لسيادة العالم، كله لا تود ولا ترغب أن تقبل مثل هذه الهزيمة التاريخية أو أن تستسلم لفضاحتها، إلا أن تكبرها وجبروتها بفضل الله ثم بفضل فدائية المجاهدين ومقاومتهم المباركة وبطولاتهم الكريمة ستسقط على الأرض وستضطر إلى انسحاب قواتها عن هذا البلد الشامخ مفضحة خاسرة، ولكن علينا أن نصبر ونقوي عزمنا وأن نأخذ لها العدة والعتاد لفترة غير قصيرة.

الصمود: لقد بات معلوما أن القوات الصليبية من ناحية العدة والعتاد مجهزة بأحدث أنواع الأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة وفي مقابلها المجاهدون غير مجهزين بمثل تلك الأسلحة، ورغم البون الشاسع بينهما في الأسلحة والمعدات ما عوامل هزيمتها مقابل مقاومة المجاهدين من وجهة نظركم؟

الجواب: إن انتصار المجاهدين على القوات الصليبية على الرغم من كون تلك القوات مدججة بأحدث أنواع الأسلحة هو من محض فضل الله تعالى ونصرته وعونه، لأن المجاهدين قد قاموا بالوفاء لعهد الله تعالى الذي أوجب على أنفسهم، وكل من يوف بعهد الله تعالى فإن نتيجتها هو الانتصار على العدو وإجباره إلى الاندحار دون تحقيق أي إنجازات أو إحراز انتصارات، ورجوعه إلى أوطانه خالي اليد منهزما مخجلا، فمثل هذه الهزائم والانتصارات لا تتعلق بالأسلحة والمعدات فإنه وإن جاء بأضعاف مثل هذه الأسلحة فلا يستطيع تحقيق أهدافه، لأنه فاقد للباعث الأساسي للنجاح والنصر ألا هو العقيدة والإيمان بالله تعالى.

الصمود: يود الأمريكان لأجل كبح مقاومة المجاهدين وقمع نشاطاتهم الجهادية القيام بضخ مزيد من القوات إلى أفغانستان و حشدها في هذا البلد المضطهد وأنتم كشخصية جهادية فائقة وصاحب تجارب عسكرية متعددة ما تقييمكم بالنسبة لهذه القرارات والإجراءات؟

الجواب: كلما زاد عدد قواتها فإن مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية يفرحون بها، لأن تفاقم القوات وزيادتها ستسبب في كثرة خسائرها، وستمهد الفرص العديدة للمجاهدين كي يقوموا بالعمليات الضارية ضدها، وخير شاهد على ذلك القوات السوفيتية في الثمانينات من القرن الماضي حيث زحف الاتحاد السوفيتي بقواتها الجرارة نحو أفغانستان البالغ عددها أكثر من مائتي ألف جندي ولكن بفضل الله تعالى ونصرته وبفضل فدائية المجاهدين الساحقة وتضحياتهم المباركة واجهت هزيمة تاريخية مستنكرة، إذ كلما زاد عدد قواتها كلما تفاقمت خسائرها البشرية



والمادية ومصاريفها الباهظة وستقترب عندها وقت هزيمتها النكراء وفشلها المفضح إن شاء الله تعالى.

الصمود: لو تتبعنا الوقائع التاريخية ودارسنا في صفحاتها الأحدث المريرة لوجدنا بأن المسلمين دائما تمكنوا من الانتصارات الباهظة في المعارك على عدوهم الكافر، ولكن في مجالات السياسة وبناء الحكومة صاروا ضحية لمخططات العدو الماكرة ومؤامراتهم المغرضة، وخير شاهد على ذلك انتصار الجهاد والمقاومة السابقة ضد النظرية الشيوعية في

أفغانستان، ألا ترون وقوع مثل هذه الأزمة اليائسة والحادثة المفجعة مرة أخرى أي بعد انتصار هذا الجهاد المبارك؟

الجواب: لا أعتقد وقوع مثل تلك الأزمة مرة ثانية، وإننا لا نرى إمكانيات وقوعها هذه المرة، لأن المجاهدين القدامى حين صاروا ضحية لمخططات العدو الماكرة كان باعثها الرئيسي هو تعدد الأحزاب وانقسامهم إلى فئات متناحرة وشعب متقاتلة فيما بينهم، والآن على عكس من ذلك فإنه يوجد أمير واحد لجميع المجاهدين على سطح البلاد بأكملها، وكلهم يجاهدون ضد الصليبيين المعتدين تحت قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله تعالى، لذا ليس من المتوقع وقوع مثل هذه الأزمة هذه المرة، ومن المستبعد أن تفرق المسلمين بعد انتصارهم على عدوهم إلى الفرق و الأحزاب المتناحرة حتى يصيروا ضحية لمؤامرات العدو ودسائسه.



الصمود: ما مدى تعاطف أهالي هلمند ودعمهم للمجاهدين وكيف يتم ذلك؟

الجواب: أهالي هلمند بصفة عامة يتعاطفون مع المجاهدين أي أن أهالي ولاية هلمند سواء كان الشيوخ منهم أو الشباب يدعمون المجاهدين ويتعاطفون معهم، ويقومون بخدمتهم ليل نهار من أعماق قلوبهم وصميم فؤادهم، وهكذا فإن أهالي هلمند يدفعون جميع مصاريف المجاهدين بطيب أنفسهم، وإننا راضون عنهم ونؤيد جهودهم المباركة وندعو الله تعالى لهم بقبول تضحياتهم المالية ومجهوداتهم النبيلة.

الصمود: ما توصياتكم للمسلمين في العالم وعلى الخصوص شعب أفغانستان المسلم وعلى أخص الخصوص مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية؟

الجواب: إننا نوجه نداءنا إلى كافة المسلمين في العالم ونبشرهم ونطمئنهم بأنه قد آن وقت زوال الكفر العالمي وسقوط مناره المتكبر وأنه بسبب تضحيات المجاهدين المباركة وفدائياتهم الغالية قد سقطت منارة الكفر و غروره، فلو إنضمت إلى تضحيات المجاهدين المباركة أدعية المسلمين المخلصة وأمنياتهم الميمونة ومساعدتهم الغالية فليس من المستبعد أن يتخلص المسلمون عن مظالم المعتدين الغاصبين عاجلا غير آجل وفي أسرع وقت ممكن.

ونطالب الشعب الأفغاني البطل وأهاليها الغيورين بالقيام بمزيد من الهجمات الجهادية ضد القوات الأمريكية المعتدية وأخذ المساهمة الملموسة في المقاومة المباركة حتى يضطر العدو إلى الاندحار والفرار وإعطاء دروس قاسية تكون عبرة واعية لأجياله القادمة.

ونطالب إخواني المجاهدين بإخلاص النية في جهادهم المبارك، وأن يجعلوا مقاومتهم الكريمة ضد المعتدين خالصا لوجه الله تعالى، وأن يبذلوا جهدهم في تحسين السلوك و المعاملة الحسنة مع المدنيين وأهالي أفغانستان، لأن شعبنا المجاهد قد تحمل في سبيل دفاعه عن دينه وعقيدته وحقوقه آلاما شديدة وأزمات متعددة ومحنا مختلفة ووقف طول تاريخه إلى جانب إخوانه المجاهدين وأفنى عمره في نصرتهم وخدمتهم فيستحق بذلك كل التقدير والتبجيل.

قادة واشنطن يسعون لفرض نظريتهم بقوة السلاح على الشعب الأفغاني المنكوب

شهاب الدين غزنوي

يريد قادة واشنطن من محاولاتهم الإجرامية وارسال المزيد من القوات الإضافية والزيادة في المصاريف العسكرية في أفغانستان فرض نظامهم العميل الفاشل ونظريتهم المنهارة على الشعب الأفغاني المنكوب بمزيد من القوة، وإخضاعه لسيادة عملائهم المتشردين، وإجباره لقبول قوانينهم المستبدة...

والدليل على ذلك قرار قادة واشنطن بإرسال مزيد من القوات الإضافية إلى هذا البلد، والزيادة في مصاريفها العسكرية.

فقد أوردت جريدة تورنتوسن مقالا تحت عنوان (استعدت أميركا لتضخم ميزانية الحرب في العراق وأفغانستان) وقالت فيه :

(يجب على الجيش الأمريكي أن يتخذ الخطوات الجادة لمقاومة الإرهابيين -حسب زعمه- في العالم الإسلامي).

من ناحية أخرى صرح وزير الدفاع الأمريكي رابرت جيتس بقوله (إن مصير أميركا متعلق باستمرار الحرب ضد الإرهاب وكبح مقاومته بشكل نهائي).

فمن جهة واحدة يصر وزير الدفاع الأمريكي رابرت جيتس على شدة الحرب ودوامها ومن جهة أخرى يحاول الرئيس الأمريكي أوباما أن يظهر للمسلمين غدرا ونفاقا أنه يريد الحوار مع العالم الإسلامي وتوطيد العلاقات معه..

ورغم هذا التناقض بين تصريحات الرئيس الأمريكي أوباما ووزير دفاعه رابرت جيتس ووقوع كسر في ميزانية هذه الدولة الذي بلغ عام 2008م تريليون دولار وسيزيد هذا العام إلى 4% لأن حرب العراق وأفغانستان تحتاج في العام الحالي إلى مزيد 200 بليون دولار إضافي، ومع هذا فإن قادة واشنطن لا يزال يصرون على دوام الحرب وشدتها.

نعم! إن البنتاجون يهتم الآن بحرب أفغانستان أكثرمن العراق ويسعى لتهيئة خمسين طائرة دون طيار لهذه الحرب، كما يسعى لاستخدام الأسلحة المتطورة بل وفي بعض الحالات الأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا لقمع مقاومة مخالفيه.

ورغم كل هذه التجهيزات واستخدام الأسلحة الفتاكة فإن الجيش الأمريكي يواجه فشلا كاملا في مواجهة حملات المجاهدين.

فهذه الميزانيات الضخمة والمصاريف الباهظة تدل بأن أوباما يقصد اتخاذ استراتيجية طويلة المدى لحرب أفغانستان والعراق والصومال وبقية المناطق الغنية بالبترول أو الذخائر الطبيعية.

ورغم محاولات قادة واشنطن لتسخين الحرب وشدتها وقمع مقاومة المجاهدين في أفغانستان والعراق، فإن مناقشات حادة تدور بين الزعماء السياسيين والقادة العسكريين داخل أميركا، ويصرح القائد العسكري للقوات الجوية الأمريكية الجنرال موزلى:

(إن وقوع الجيش الأمريكي في خوض غمار الحرب في العالم الإسلامي سوف يؤدي إلى تضعيف الجيش وفقدان

مقدرة الدفاع عن حدود أميركا، وعدم استطاعته منافسة الجيش الروسي والهندي والصيني في المنطقة).
و يضيف موزلي ويقول: (إن إستراتيجية أوباما بتمركزه على الحرب في أفغانستان تعد خطأ فاحشا، لأنه بمتابعة هذه الاستراتيجية ودوام الحرب ستواجه أميركا أزمة اقتصادية تؤدي إلى هلاكها، وتضعفها عن مقاومة منافسيها في المنطقة مثل الروس والصين).
ومن جانب آخر أن أفغانستان اشتهرت بمقبرة المحتلين المتجاوزين على مستوى العالم، لذا نرى أن القوات الأمريكية وقوات الدول الأعضاء في حلف الشمال الأطلسي "ناتو" ستواجه القلق واليأس والخوف، وليس من المستبعد أن تواكب مصير القوات البريطانية والروسية، وقد زاد الخوف والذعر أوساط تلك القوات حين أخذت عمليات النصر في التصاعد بشكل لافت.
ولاشك أن وسائل الإعلام تلعب دورا رئيسيا في تغيير الوقائع والأحداث وقد أوردت مجلة (نيوزويك) في عددها الأخير مقالا اعتبرت أفغانستان فيتناما آخر لأوباما وذكرت بأن باعثها هو الحرب ضد الشعب الذي أجبر القوات المعتدية مرات عديدة إلى الانحدار والانسحاب.
وقال جوناثان مير رئيس المكتب لصحيفة (واشنطن تايمز) إن مقاتلي طالبان يستخدمون بزات الجنود الأمريكية مثبت عليها أجهزة أشبه بشارات عسكرية ترسل أشعة وموجات يسهل رصدها والتعرف عليها من باقي الجنود ومن قيادة القوات تظهر أن مرتديها من الأصدقاء وليسوا من الأعداء) وأضاف (إن أي عنصر من مقاتلي طالبان يرتدي مثل هذا الجهاز يستطيع اختراق أية قاعدة أو نقطة عسكرية بسهولة، وهو ما يضع جنود التحالف في خطر محدق).
وهكذا انتقدت الشخصية الشهيرة في الحزب الديمقراطي الأمريكي -كترينا ويندهيويل- عبر موقع مجلة نيشن الأمريكية سياسة أوباما بإرسال مزيد من القوات الإضافية إلى أفغانستان، وأضافت (قبل عقدين من الزمن واجه القوات السوفيتية في هذه المنطقة هزيمة مخزية وتضيف كترينا في مقالها وتقول : (إن دائرة توسيع الاحتلال سيولد العقبات الطاحنة وسوف يحرمنا عن المنابع الطبيعية داخل أميركا والتي نحن في أمس الحاجة إليها، إضافة إلى ذلك أن توسيع الاحتلال سيضخم الشقاق والاختلاف بيننا وبين حلف شمال الأطلسي "ناتو" وإرسال القوات الإضافية لا تحقق أمننا ولا أمن الأفغان، بل سيسبب في كثرة ضحايا المدنيين الأبرياء)
والذي يستغرب منه الإنسان أن أوباما من ناحية يؤكد على المفاوضات وحل الأزمة عن طريق المذاكرات ومن ناحية أخرى يصر على إرسال مزيد من القوات و اشتداد المعركة وتعذيب المعتقلين الأبرياء وإهانتهم، وقد اتخذ لتحقيق هذا الغرض المشئوم تعيين الجنرل استنلي مك كريستان القائد العام للقوات الأجنبية في أفغانستان ، والشخص المذكور اشتهر بسوء المعاملة مع المعتقلين في العراق ، حتى إن بعض الجنود الأمريكيين الذين كانوا مع مك كريستان يشتكون عن سوء معاملته، وقد قدم الجنود أفلام التعذيب وسوء المعاملة مع الجنود إلى وزارة الدفاع الأمريكية بنتاجون، ويشاهد في الفلم المذكور أن كريستان يقوم بضرب الجنود وتعذيبهم وتنكيلهم.
وهكذا أوردت جريدة لاس نجلس تايمز الأمريكية في الأونة الأخيرة مقالا صرحت فيه بأن إرسال مزيد من القوات الإضافية إلى أفغانستان سيعقد الأوضاع وبالتالي سيؤدي هذا الأمر إلى تضخيم خسائر تلك القوات بشكل لافت.
وذكرت جريدة واشنطن بوست في عددها الأخير بأن إستراتيجية أوباما وإن كانت مبنية على إرسال مزيد من القوات الإضافية إلى أفغانستان والإكثار من اندلاع الحروب الدامية فإنها كذلك ستسبب في زيادة خسائر

القوات الأمريكية المتمركزة هناك، وإن توسيع تدخل أميركا السياسي والعسكري في أفغانستان أدت إلى الزيادة في هجمات المجاهدين ضد تلك القوات، وأضافت الجريدة:

(من المتوقع أن يقوم المجاهدون بتصاعد هجماتهم بشكل ملموس في شهر أغسطس القادم وذلك حين إجراء الانتخابات الرئاسية).

ورغم هذه التناقضات في سياسة واشنطن وعلى الخصوص رئيسها باراك أوباما وإستراتيجيته المتناقضة ما الأهداف التي يريد تحقيقها قادة واشنطن من الحرب الدامية في أفغانستان المسلمة؟

إن أهداف قادة واشنطن من الحرب المدمرة في أفغانستان واضحة ومبينة، وقد اتضحت ذلك من تقرير وزير الدفاع الأمريكي السابق (رمز فيلد) حين الهجوم الأمريكي الوحشي على هذا البلد، وقد نوه في تقريره وقتذاك: (ولو لم تقع حادثة الحادي عشر من سبتمبر، واستعدت حركة طالبان الإسلامية لتسليم أسامة بن لادن إلى أميركا، فإن الحملة الأمريكية على أفغانستان كانت قضية حتمية، لأنه قد تطورت هناك فكرة جديدة ونظرية إسلامية ليست في وسع أميركا تحملها).

فالهدف من الهجوم الأمريكي على أفغانستان هو القضاء على النظام الإسلامي الأصيل، وكبح الحماس الإسلامي، وقمع الثقافة الإسلامية الأصيلة المبنية على النظرية الإسلامية المقدسة، وإزالة النظام السياسي والاجتماعي المنبثق من القرآن والسنة، لأن قيام النظام الإسلامي الأصيل في أرض أفغانستان الإسلامية يعتبره الغرب المنافس الأساسي الوحيد لفلسفته المنهارة وإيديالوجيته الباطلة، فلم يكن في وسع الغرب وعلى الخصوص أميركا تحمل هذا النظام، ولأجل هذا قامت بالهجوم الوحشي على أفغانستان المسلمة لإزالة هذا النظام والإتيان بنظام غربي بديل عنه يبيح كل ما حرمه الإسلام.

والكل يعلم بأن النظام الشيوعي الظالم لم يستطع القضاء على الفكرة الإسلامية في أفغانستان فكيف بالنظام الرأسمالي الغربي؟ بل إن اعترافات قادة الغرب الآنفة الذكر لخير شاهد على ذلك، فمع هذه الاعترافات بعدم تحقيق النصر وعدم إحراز الانجازات فإن إصرار قادة واشنطن بضخ مزيد من القوات إلى هذا البلد واستخدام أحدث أنواع الأسلحة ضد شعبه مبني على أنهم إن لم يستطيعوا السيطرة الكاملة من الناحية العسكرية على



هذا البلد فعلى الأقل أن يقضوا على فكرتهم الدينية ونظريتهم الإسلامية وثقافتهم الأصيلة، وأن يتمكنوا خلال حربهم الوحشي ترويج الأفكار الغربية المنحرفة مكانها، فهم يسعون لتحقيق هذه الأهداف وترسيخها أوساط الشعب الأفغاني، ولتحقيق هذه المقاصد يقومون بتأسيس المطارات الكبيرة وإنشاء القواعد العسكرية المستحكمة وبناء السجون المظلمة كي يتمكنوا من خلالها الوصول إلى مراميهم.

والجدير بالذكر أن مقاومة هذه الأفكار وشل الأهداف تتطلب منا الوقفة الجادة ضدها،واستمرارالجهاد ضد المعتدين والإصرارعلى وحدة الصف والكلمة في مواجهة الأعداء وترك الأنانية والنظريات السديدة والنية الخالصة، والعمل الصالح، فإن لم نقم بتطبيق هذه الآراء فسنواجه فشلا عظيما في الوصول إلى أهدافنا وسنفشل في بناء النظام الإسلامي الأصيل كما فشلنا إثر سقوط النظام الشيوعي في التسعينات من القرن الماضي.

اعترافات الجندي الأمريكي الأسير

- أظن أن تاريخ أفغانستان يثبت أن هذه الحرب ستكون صعبة على أي احد
- في الحقيقة قيل لنا انه لا يهم قتل المدنين
- يعاملونني (الطالبان) كضيف وهي أفضل من معاملتي التي كنت ألقاها في المعسكر في أمريكا

السؤال: ما هو تاريخ اليوم ؟

الجواب : يوليو - 14- 2009

السؤال: هل من حدث مميز حصل اليوم ؟

الجواب: سمعت في الراديو انه في هلمند في سنجين تم إسقاط طائرة شينوك وقالوا أن 37 من جنود الناتو قتلوا في الحادثة.

السؤال: ما اسمك ؟

الجواب: اسمي بو بريدغال.

السؤال: من أين أنت ؟

الجواب: أنا من "كيتشوم" بولاية إيداهو في الولايات المتحدة.

السؤال: كم عمرك؟

الجواب: عمري 23 سنة

السؤال: ما هي الديانة التي تنتمي اليها ؟

الجواب: المسيحية.

السؤال: ماهو مسماك العسكري ؟

الجواب..........

السؤال: أعطنا التفاصيل عن أين وما هي المجموعة التي كانت فيها في أفغانستان؟

الجواب: كنت متمركز في منطقة باكتيكا وحدتي التي انتمي اليها هي كانت (بايبل فرست = الإنجيل أولا(

السؤال: أين اعتقلت ؟

الجواب: اعتقلت قرب "ملخ" بمقاطعة يوسف خيل (باكتيكا)

السؤال: ماذا كنت تفعل ؟

الجواب: في زيارة عسكرية

السؤال: ما كان الهدف من قدومك من أفغانستان ؟

الجواب: قيل لنا أننا كنا سنقوم ببعض العمليات مع الجيش والشرطة الأفغانية

السؤال: عندما جئت لأفغانستان ماذا قال لك قادتك ، من ستقاتل؟

الجواب: قالوا لنا سنقاتل طالبان ومجموعات الإرهابيين الذين يساعدونهم

السؤال: هل سبق أن سمعت عن طالبان وكيف كنتم تتوقعونهم ؟



الجواب: نعم كنا نسمع عنهم في الأخبار والتلفاز والانترنت وكانوا يعرضون لنا على أنهم مجموعة من الارهابيين ورجال أشرار يقتلون أي احد إذا استطاعوا

السؤال: ماذا تعتقد عن الحرب في أفغانستان هل هي صعبة أم سهلة؟

الجواب : أظن أن تاريخ أفغانستان يثبت أن هذه الحرب ستكون صعبة على أي احد.

السؤال: هل تعتقد أنكم قمتم باحتلال دولة مستقلة وناس مستقلين ؟

الجواب :نعم منذ أن جئت هنا رئيت كيف يعيش الناس ويتصرفون وهي بالطبع دولة مستقلة جدا وناس مستقلين جدا.

السؤال: هناك أبرياء قتلوا بسبب قصفكم لماذا يفعل الأمريكان هذا ، إنهم ليسوا عسكريين ؟

الجواب :قيل لنا نحن الجنود أن قتل الناس المدنين شي يجب أن نتقبله في أوقات الحرب وفي الحقيقة قيل لنا انه لا يهم قتل المدنين.

السؤال :عندما قمتم باعتقال أفغان قمتم بأشياء فظيعة جدا وحصلت انتهاكات جنسية وقمتم باهانة رموزنا المقدسة كالقران ، لماذا تقومون بذالك ما هو هدفكم الحقيقي؟

الجواب :قادتنا أمرونا بان نحصل على المعلومات بأي طريقة ممكنة ولا يوجد أي ضوابط لذلك.

السؤال: حسنا ولماذا دعمتم تلك السياسات لقياداتكم ؟

الجواب :لم يكن لنا خيار سوى فعل هذا.

السؤال :ماذا عن معدلات القتلى في أفغانستان ، الأمريكان يقولون أنهم بضع مئات حتى ألان ، هل هذا حقيقي أو أن الرقم الحقيقي اعلى بكثير؟

الجواب :اعتقد أنها أعلى بكثير مما تقوله الحكومة.

السؤال: لماذا الحكومة الأمريكية تقوم بإخفاء معدلات القتلى الحقيقة ؟

الجواب :حتى لا تشعر العائلات الأمريكية بأنها قد خسرت أبناءها في الحرب ، فهم لو عرفوا حقيقة معدلات القتلى سيصبحون غير راضين أبدا.

السؤال: ماذا تقول عن معنويات الجنود الأمريكان في أفغانستان هل هي مرتفعة أو انه خائفين ؟

الجواب :الجنود خائفين جدا فهم لا يريدون أن يقتلوا في انفجار ، هم يريدون العودة لعائلاتهم فهم لا يريدون البقاء هنا يريدون العودة للديار فقط.

السؤال: اذا هم خائفون ؟

الجواب :نعم هم خائفون من أنهم لن يستطيعوا رؤية عائلاتهم مره أخرى ولن يستطيعوا العودة لأمريكا مرة أخرى .

السؤال: بلغنا أن بعض الجنود يقدمون على الانتحار هل هذا صحيح؟

الجواب :نعم يقوم الجنود بقتل أنفسهم لأنهم لا يريدون أن يظلوا هنا وهم يعرفون وجودهم هنا خطا ، فهم فقط يريدون العودة للديار ولعائلاتهم وهم لا يستطيعون احتمال ما يحصل هنا.

السؤال: الأمريكان يدعون أنهم قاموا بالقضاء على طالبان ، من تظن انه الأقوى هنا ولماذا ؟

الجواب :كجندي أمريكي اعرف أننا نمتلك التكنولوجيا ولكننا نستخدمها لنختبئ ورائها (أي لحمايتنا) ، أما الطالبان والناس التي تقاتل ضد الأمريكان لا يملكون أكثر من ...و AK47 وهم يقاتلون ضد مدرعات تساوي ملايين الدولارات ، فهم بالطبع اقوى.

السؤال: هل أتيت إلى أفغانستان باختيارك أو أن قيادتك ضغطت عليك للمجيء هنا؟

الجواب :الجنود الأمريكان لا يملكون خيار المجيء لهنا إنما الحكومة هي من تقول لهم أين سيذهبون وليس لنا رأي في هذا.

السؤال: الآن وقد تم القبض عليك من قبل مجاهدي الإمارة الإسلامية ما هو شعورك؟

الجواب :أنا خائف من إني لن أتكمن من العودة للديار فهو شعور مزعج جدا أن تكون سجينا.

السؤال: كيف يعاملك المجاهدين ؟

الجواب :يعاملونني كضيف وهي أفضل من معاملتي التي كنت ألقاها في المعسكر في أمريكا.

السؤال: عندما تم أسرك تم نقلك من بكتيكا إلى قندهار ، من يسيطر على هذه المنطقة التي تصل إلى 300 كيلومتر ؟

الجواب :لا يوجد أي سيطرة أفغانية أو أمريكية لأنهم تمكنوا من نقلي بكل سهوله من غير أي تدخل من الحلف أو الجيش الأفغاني.

السؤال: قضيت مع الطالبان عدة أيام ، ما رأيك فيهم أي نوع من الناس هم ؟

الجواب :هم أناس عاديين يقاتلون من اجل معتقداتهم ودينهم وبلادهم ، لا شي مميز فيهم أو في معداتهم فهم أناس طبيعيين يدافعون عن بلدهم كما ما فعل الأمريكان.

السؤال :لماذا تدعم أمريكا حكومة غالبيتها معتدين على حقوق الانسان ويسمحون بانتهاك حقوق الإنسان و يعملون

في الجريمة المنظمة ومنهم أكثر من 28 عضو من البرلمان الأفغاني والمؤسسات الحكومية الاخرى يشاركون في هذا ، إذا لماذا تدعم أمريكا حكومة مثل تلك؟

الجواب :اعتقد أن قادة أمريكا وساستها مهتمون بمصالحهم الشخصية وليس ببلدهم.

السؤال :القسم التابع لحقوق الانسان في الأمم المتحدة قال أن الحلف في أفغانستان يدعم بعض مرتكبي جرائم ضد الانسانية مثل عبدالرشيد دوستم المتهم بممارسة الجريمة المنظمة في افغانستان ، هل قالت لكم الحكومة أنها تدعم مجرمي الحرب في افغانستان و أنها تهدر دمكم من اجلهم ؟

الجواب :لا حكومتنا لا تبلغنا بأي من تلك التفاصيل ولا تطلعنا على أي من هذه المعلومات.

السؤال: ماذا استفاد الأفغان من ديمقراطيتكم ومن تلك التغيرات التي حدثت ؟

الجواب :لا شي ايجابي فيها هي مجرد تضييع لأرواحنا ولدمائنا.

السؤال :وفقا لتومس في حديث من التايمز :قام البنتاجون وحكومة كابول بإنشاء جيش لكنة غير قادر على مقاتلة الأعداء أو حتى السيطرة على المناطق الخطره ، وقد اثبت الهجوم الذي حصل في اليوم الوطني ذلك ، السؤال هو هل هذا الادعاء واقعي وهل يجب على الأمريكان تصديق ذلك؟

الجواب :نعم في الواقع الجيش الأفغاني غير واثق من نفسه أبدا ، الأمريكان يجب أن يصدقوا ذلك.

السؤال :الكاتب المشهور جون .. كتب في كتابة : التعذيب الذي مورس ضد سجناء طالبان والذي جاء بأوامر مباشره من بوش وجاك سترو يشبه التعذيب الذي مارسه ادلف هتلر لماذا الشعب الأمريكي صامت عن هذا التعذيب؟

الجواب :مجددا لان الأمريكان مخدوعين من قبل الحكومة بخصوص الوضع الحقيقي في أفغانستان.

السؤال :أمريكا و الناتو و حلفائهم غير قادرين على السيطرة على الوضع هنا ، تقرير حديث من(سي أي ايه) قال بأن حكومة كابول تسيطر فقط على 30% من أفغانستان ، ....، في وضع مثل هذا ماذا تعتقد ، هل يجب على الحلفاء أن يبقوا او ان يغادروا افغانستان، واذا أصروا على البقاء ماذا يجب على الشعب الامريكي أن يفعل ؟

الجواب :الحقائق واضحة جدا فما نقوم به الآن ليس فقط غير مجدي ولكنه فاشل ، ويجب الضغط عليهم للخروج من هنا ، وفي حال أصروا على البقاء اعتقد انه يجب على الشعب الأمريكي أن يقف ضد السياسيين والقادة العسكريين ويقولوا لهم أنهم يجب ان يرجعوا الجنود من أفغانستان.

السؤال: يشبه البعض الحرب هنا بفيتنام أي أن أمريكا تخسر ، ماذا تعتقد انه يجب على الشعب الأمريكي أن يفعل؟

الجواب :إنها مسؤوليتهم أن يقوموا بإيقاف الحرب فالواضح أن ما نقوم به هو مجرد إضاعة للأرواح والأموال الذي نقوم بصرفها هنا ، إنها مسؤوليتنا أن نقوم بمحاسبة الحكومة وان نقول لها يكفي علينا أن نوقف هدر الأرواح فهو غير جيد.

السؤال: ما هو شعورك بعدما قمتم باضطهاد الشعب الأفغاني؟

الجواب :اشعر بالذنب بسبب الأرواح التي تم خسارتها من الطرفين فالحرب كانت شيء يمكن تجنبه بالكامل.

السؤال :هل تعلم انه في 2003 ادعى رامسفيلد انه قد قضى على الطالبان ، والان قبل عدة أيام فقط أمريكا وحلفاءها يقودون حملة ضد الطالبان في هلمند ويقول بعض الخبراء العسكريين ان هذه العميلة عسكرية لم يحصل مثها منذ الحرب العالمية الثانية او في فيتنام ، لماذا يصمت الشعب الأمريكي عن هذا الأكاذيب؟

الجواب :مجددا، لان الحكومة الأمريكية تضلل الشعب الأمريكي عن الحقائق والوقائع التي يواجهها الجنود في أفغانستان.

السؤال: الجنود الذين يعانون من مشاكل نفسية والذين يقومون بخرق القانون كيف تعاملهم الوزارة؟

الجواب :يتم معاملتهم كان فيهم شي خطا أو أنهم عديمي الفائدة.

السؤال: في اجتماع رومانيا تم سحب 800 جندي مما زاد الضغط على أمريكا، اذا انسحب الحلفاء هل سيزيد الضغط على أمريكا؟

الجواب :نعم

السؤال: تقول الأمم المتحـدة أن الحلفاء الاوروبيين نسوا مسؤوليتهم تجاه أفغانستان وتجاه امريكا ؟

الجواب :نعم اعتقد أن انسحاب الأوربيين يؤزم الوضع

بالنسبة للأمريكان.

السؤال: هل زيادة القوات في أفغانستان ستزيد من فرص النجاح ؟

الجواب :لا بل ستزيد من الحرب فزيادة الجنود تعني- انه صعب أن اشرح- لكن ستزيد من القتلى ومن الأوضاع المتدهورة التي لا يستطيع احد أن يعيش فيها.

السؤال: ماذا تعتقد بالنسبة للوضع الأمني في افغانستان؟

الجواب :الوضع الأمني هنا غير موجود أصلا، فالقوات الأمريكية لا تمتلك أي سيطرة خارج قواعدها ونحنا في خطر التعرض لهجوم في أي لحظة.

السؤال: هل اوباما غير شي من الاستراتيجية في افغانستان؟

الجواب :لم يفعل شي سوى زيادة القوات في أفغانستان والتي بدورها أدت لزيادة العنف وكره الناس لنا وأنا لست الوحيد في اعتقادي فأصدقائي وزملائي هنا يؤيدون ما أقول ، فهذا هدر ونحن يجب أن لا نكون هنا فنحن نحقق لا شي وهذا هدر لأرواح الأمريكان ومالهم ونحن نعرف انه يجب أن لا نكون هنا يجب أن نكون في منازلنا هذا الذي اعتقده.

السؤال: ما هي رسالتك لحكومتك ؟

الجواب :رسالتي للحكومة أن تقوم بسحب الجنود الأمريكان من هنا ، فانا أمريكي ولست أفغاني فانا لا انتمي لهنا ، فاهتمام الحكومة الأول يجب أن يكون شعبها ووطنها ولا يمكن أن نقوم بإصلاح بلاد الآخرين وحل مشكلاتهم ، عندما تفشل بلدنا لا يمكننا أن نساعد احد آخر فانا أمريكي ويجب على الحكومة أن تهتم بكل الأمريكان ومن ضمنهم الجنود هنا ويجب عليها الاهتمام بأرواحه.

السؤال: هل لديك أي أفراد عائلة لتقول لهم شيئا؟

الجواب :نعم أنا لدي أبي وأمي وأخواتي و أزواجهم وبناتهم و أبنائهم ولدي صديقتي التي كنت على أمل بالزواج بها ولدي جدي وجدتي، لدي عائلة رائعة في أمريكا و أنا اشتاق لهم كل يم و أنا خائف من إنني لن استطيع أن أراهم مجددا ا وان أحبهم ا وأعانقهم.



السؤال: أي رسالة إلى شعبك؟

الجواب :زملائي الجنود هنا يدفعون دمائهم ، الذين يعرفونهم يشتاقون لهم انتم لديكم القدرة لتجبروا الحكومة لإعادتهم إلى الديار ، أرجوكم أعيدونا لديارنا حيث ننتمي وليس هنا حيث نهدر وقتنا وحياتنا الغالية التي كنا سنستفيد منها هناك في الديار أرجوكم أعيدونا إلى الوطن لان الشعب الأمريكي يملك ذلك الحق.

السؤال: ماذا تعرف عن الإسلام ؟

الجواب :اعرف القليل جدا عن الإسلام

السؤال: في المستقبل هل ستتعرف على الإسلام؟

الجواب :نعم لقد تعلمت انه في المبادئ و الأخلاق الحميدة انه قبل أن تحكم على أي شي عليك أولا أن تفهمه وتتعلم ما هو وتعلم حقيقته قبل أن تصدر أي نوع من الحكم عليه ، أي رأي شخصي يجب أن يكون مبنيا على أن تعرف أولا ما هو وكيف هو ولماذا ، و أنا اخطط في المستقبل أن أتعرف على الإسلام أكثر

نعم رجاءا افعل

الترجمة للأخ أبو دجانة الإماراتي

"شهيدة الحجاب" ضحية من ضحايا الإرهاب الغربي

مقتطفات من المقالات الي كتبت بشأن قضية شهيدة الحجاب

إعداد: مروان "شريف"

أعاد استشهاد الأخت مروة الشربيني "شهيدة الحجاب" إلى الأذهان مدى الحقد الغربي وحوادث اضطهاد المسلمين في بلاد الكافرين من ممارساتهم العدائية ضد المسلمين المهاجرين أوالموطنين الأصليين هناك .

فقبل أيام من حادثة استشهادها قرربرلمان الفرنسي وذالك بإيحاء من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قرار منع الحجاب ضد المسلمات المحجبات في فرنسا.

واعرب المسؤلون الفرنسيون بكلماتهم الساخرة عن الحجاب الإسلامي و اعتبره"التابوت الذي يقتل الحريات الأساسية" أو رمز من رموز الإهانة للمرأة."

ولم تنتهي سناريو الممارسات العنصرية والمذهبية ضد المسلمين في فرنسا حتى بدت كارثة أخرى تحل بهم في ألمانيا بملاحقتهم من جانب أعداء الحجاب واتهام الأخوات المسلمات بارتدائهن الحجاب الإسلامي بالإرهابيات والمتخلفات.

من هي شهيدة الحجاب ؟

"مروة الشربيني"شهيدة حجاب مسلمات الأمة الشريفات العفيفات المخلصات، التي دفعت حياتها ثمناً لعفتها وطهرها ، فعفافها وطهرها لا يقدر بمال، لهذا كان الثمن غالياً وأثرت أن ترتفع شهيدة إلى ربها معلنة رفضها لشريعة الغاب ومتحدية لحقد الحاقدين.

لا شك هي صورة الشرف والعفة والكرامة أمام الوحشية تجلت في أروقة محكمة يفترض أنها محضن أمان للمظلومين ، ويفترض أنها ملجأ من تاق إلى العدالة.

إنها صورة مروة بثيابها التي تضمخت بمسك دمها أمام جموع الحاقدين على الإنسانية ، وأمام رهط تآمروا على عفتها في ظلماتهم ، لكنها ظلت وصورتها النورانية تضيء لأجيال قادمة ، ظلت النبراس والمنارة مرتفعة فوق شم الجبال تعانق السماء، بينما صورة المجرم ومن أعانه على جريمته وكل الذين على شاكلته في ظلمات الأرض ، صورتهم سوداء قاتمة.

هو جسد مروة تهاوى أمام طعنات حاقدة ، لكنه ظل الجسد الطاهر الذي لم يدنس ولم تلوثه قاذورات جنود الشيطان ومطامعهم وشهواتهم ، جسد تهاوى مفارقاً هذه الدنيا، ولم يغتر بحضارة الزيف ومدنية المكر والخداع التي خدعت الكثيرات من بنات المهجر اللواتي استجبن بعضهن طوعاً والبعض الآخر كرهاً لزيف هذه الحضارة .

وكانت مروة الشربيني قد سافرت إلى المانيا قبل ست سنوات، مع زوجها علوي علي عكاز، المعيد في معهد الهندسة الوراثية بجامعة المنوفية، بعد أن تحصل على منحة دراسية لتحضير رسالة الدكتوراه، من معهد ماكس بلانك، وكان يستعد لمناقشة رسالته في شهر أغسطس القادم، والعودة النهائية إلى مصر في اكتوبر.

قصة الجريمة

كانت البداية في خريف 2008 عند ما بدأت بمشادة كلامية بين المروة الشربيني ومواطن ألماني يُدعى أليكس (28 عاماً) في حديقة للأطفال قبل عام , عندما طلبت منه أن يترك الأرجوحة لابنها الطفل ، إلا أنه قام بسبها واتهامها بأنها "إرهابية" بسبب ارتدائها الحجاب.

واعتاد الجاني التعرض للمروة ونزع الحجاب عن رأسها" مما اضطرها إلى تقديم شكوى ضده ، حيث قضت المحكمة أواخر العام الماضي ، بتغريم المتهم 750 يورو ، أي ما يُعادل حوالي 1055 دولار أمريكي.

إلا أن المتهم الذي استأنف الحكم تربص بالمروة الشربيني داخل المحكمة حيث أخرج سكيناً كان بحوزته وقام بطعنها 18 طعنة فقتلها وهي حامل بالشهر الثالث، وأصاب ابنها مصطفى (دون الرابعة من العمر) بجروح، كما أصاب زوجها بجراح خطيرة، إضافة إلى إصابته في ساقه نتيجة رصاصة طائشة من جانب رجال الشرطة .

القاتل ألكسى

القاتل ألكسي وإن لم يعرف عنه انتماء إلى منظمة متطرفة ألمانية لأنه ولد في روسيا في عائلة من أصول ألمانية، وهاجر إلى ألمانيا عام 2003، ولم يحمل شهادة مدرسية، لكونه عاملا دون كفاءات أو مهارات تذكر في أحد المخازن، وعاش في ألمانيا على المعونة الاجتماعية.

إلا أن تطرفه ضد الإسلام وأهله ومظاهره، وصل إلى درجة أنه لم يكن يتحمل رؤية إمرأة مسلمة متحجبة في المنتزهات الألمانية -ويتصف كل إمرأة مسلمة " بإسلامية إرهابية"

التساؤلات التي تطرحها هذه الجريمة هي :

* كيف أمكن أن تقع مثل هذه الجريمة داخل قاعة المحكمة،أثناء الجلسة،دون أن يتدخل أحد لمنع وقوعها ؟

* إن الثمانية عشر طعنة قد إحتاجت إلى عدة دقائق ليتم غرسها في جسم الضحية ، فكيف لم يتدخل لا القاضي ولا رجال الأمن إلا بعد فترة كاشفة ، لكي لا نقول أنها تتهمهم بالطواطؤ ؟

* ما القول في رجال البوليس الذين تدخلوا ليطلقوا النار على الزوج ، على ذلك "العربي" ، "الإرهابي" كما أقنعوهم ، بدلا من أن يطلق النار على القاتل والسكين في يده ؟!

* كيف كان القاتل يحمل سكينا في مكان من المفترض أن كل من يدخله يمر عبر البوابة الإلكترونية ويتم تفتيشه ؟

* إن صمت وسائل الإعلام والمسؤلين لمدة أسبوع ، سواء في أوروبا أو في مصر ، بلد القتيلة، يكشف عن طواطؤ ما ، أيا كانت مبرراته ؟

ماهي الرسائل التي حملها استشهاد شهيدة الحجاب ؟

لقد حمل استشهاد مروة الشربيني العديد من الرسائل التي تعتبربحد ذاتها سبب يقظة المسلمين ومن هذه الرسائل مايلي:

رسالة للمسلمات

قتلت مروة وسال دمها من أجل الحجاب، في الوقت الذي ما زالت كثير من المسلمات يترددن أو يتشككن في لبس الحجاب، أو يؤجلنه إلى أجل غير مسمى

رسالة للعلمانيين

دماء مروة كانت رسالة أيضًا للعلمانيين فحجاب مروة لم يكن حجابًا للعقل كما يقولون، فمروة طبيبة صيدلانية، حاولت أن تتعايش مع الغرب بقيم التسامح والحرية، لكنه هو الذي رفضها ولم يقبل أن يتعامل معها

رسالة للغرب:

لا نتوقع من الغرب أن يقبلنا أو يرضى عن شعائرنا أو عباداتنا فالحق سبحانه وتعالى قد حسم تلك القضية منذ عقود: حيث قال في محكم التنزيل: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ...) [سورة البقرة: 120].

لكن رسالة دماء مروة تؤكد أن الشعارات المرفوعة والعبارات المعسولة ما هي إلا كلمات جوفاء ليس لها نصيب من الواقع، حتى لا يُفتتن بها أحد، أو يَدّعي أحدٌ

رسالة إلى الدعاة والمصلحين:

وقعت استغاثة مسلمة كشف ثوبها يهودي على آذان رجال فأجلي قوم عن بكرة أبيهم ثأرًا لها في غزوة بني قينقاع، وفتح المعتصم عمورية استجابة لاستغاثة امرأة، فأين ستقع قطرات دم مروة؟ وهل سيحرك دمها رياح البذل والتضحية في قلوب وعقول دعاتنا، ومصلحينا.

ماهو واجب المسلمين تجاه استشهاد "شهيدة الحجاب

إن قضية استشهاد مروة الشربيني ليست مختصة بها و إنها ليست مسألة لبس الحجاب وحدها كما يراها المتهاونون بكونها مسألة فردية مرتبطة بشخص ما ، إنما هو حق مرتبط بالأمة وهويتها فمن واجب المسلمين والمسلمات الدفاع عن هذه القضية والإمتثال الكامل بماضحت مروة بروحها لأجل الإحتفاظ به وهوالتمسك بقيم ديننا الحنيف من العفة والحياء وارتداء الحجاب الإسلامي.

وماهو المفروض على مرتكبي هذه الجريمة

إن مقتل مروة الشربيني ليس الجريمة الوحيدة التي يجب إدانتها وإتهامها ، ولاينحصر ارتكاب هذه الجريمة البشعة بقاتلها الكسي بل هذا هو موقف كل القيادات المتعصبة في الغرب المسيحي . أنه موقف لا بد من إعادة النظر فيه ، فالمسلمون لا ينتظرون مجرد إعتذار رسمي علني من الحكومة الألمانية ، وإنما إجراءات حقيقية ضد هذه الهستيرية الخانقة من الإسلام التي تم إختلاقها وفرضها .. إن العالم الإسلامي ينتظر إجراءات فعلية لتبرأة الإسلام والمسلمين من كل الأكاذيب التي قامت تلك السياسة الأمريكية-الإجرامية بفرضها لإقتلاع الإسلام والمسلمين .. كما أن هناك إجراء آخر لا بد من إتخاذه بلا هوادة ، وهو : وقف فوري لعمليات التبشير والتنصير، تلك العمليات العنصرية الشيطانية التي تهدف إلى تنصير المسلمين في العالم .

قصيدة شهيدة الحجاب

مروة الشربيني رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

سقطتْ وجانبُها الخمارُ طريحْ ** والزوجُ يركُضُ نحوها فيطيحْ

ورموْه ناراً كيْ يموتَ جوارَها** فالحقدُ في أهلِ الصَّليبِ يلوحْ

قُتلتْ بخنْجرِ غادرٍ مُتعصِّبٍ ** فالجرحُ منْ بيْنِ الخمـــارِ يسيحْ

قُتلتْ وقدْ وقفَ العلوجُ إزاءَها ** والكلبُ يطعنُ نحرَها ويصيحْ

يتفرَّجون على دماءٍ كريمـــةٍ ** حمراءَ تَهْـرق جريُـها مسفوحْ

ذُبحتْ بلا ذنبٍ سوى إسلامِها ** فحجابُهـــا يا قومَنـــا المذبوحْ

ياقومُ مروةُ لا تريدُ دموعكم ** إنّ البكـــاءَ معَ الهـــوانِ قَبيحْ

صهْ ، فالدماءُ بها تقولُ لنا ألا ** ثأرٌ ، برائحـــةِ الدماءِ يفوحْ

وكأنْ سمعتُ صراخَها فتساؤلي ** أو ما كفانا أمتَـــي التجريحْ؟

نزلَ الهوانُ بنا فمـــزّق عـــزّنا ** فغدا خرابا وهو قبلُ صروحْ

يا قومُ طالَ رقادُنا فإلى متـــى ** نبقـــى وعزُّ سيوفنا مطروحْ

حامد بن عبدالله العلي

شهداؤنا الأبطال

الحلقة (30)

- إكرام ميوندي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً










الملا عبد المنان — أحمد زاي (سيار) — قلاب شاه آغا — عبد القيوم (مردان) — الملا عبد الواسع — علي نظر (سعيد)

149- الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد المنان بن ولي جان بن الحاج موسى جان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى عام/1391هـ الموافق/1971م في قرية (سنغ حصار) مديرية (زيلَيْ) ولاية (قندهار) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (هوتك) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن التعلم بدأ يتعلم العلوم الابتدائية في مساجد المنطقة، لكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى جبهة شهداء (دشت ليلي) في (سنغ حصار) إبان حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، ضخم الشارب، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شديد الصبر، قوي الشكيمة، ورجلا متحببا للناس، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا عبد المنان بعده زوجته، وبناته الستة، وإخوته الخمسة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى كما سبق انضم إلى جبهة شهداء (دشت ليلي) بقيادة الملا أغا جان، وكان يقاتل قوات الشر والفساد في عهد حكومة الإمارة الإسلامية في الخط الأمامي لجبهة القتال، واستمر في عمله الدؤوب ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-

10-2001م) وثب الملا عبد المنان رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في ولاية (قندهار) في الجنوب، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتل الصليبي، ثم تولى قيادة لواء شهداء (دشت ليلي) وكان قائدا موفقا، فدافع عن بلاده بشجاعته الموهوبة، وقاد معركة باشمول الشهيرة التي اشتركت فيها أعداد كبيرة من دبابات العدو الغاشم ومقاتلاته، وتكبدت الأعداء خسائر جسيمة وسقطت فيها طائرة العدو من طراز (52 B) واستمر في عمله الجهادي إلى أن أكرمه الله تبارك وتعالى بفضله وكرمه بالشهادة والحياة الأبدية في دار الخلد والنعيم المقيم.

محنته

1- أسر في بدأ الاحتلال الصليبي وحبس في سجن كريه بقندهار بيد عملاء الأجانب، لكن الله تبارك وتعالى نجاه من القوم الظالمين، ونجح في التفلت من زبانية السجن المشوه.

2- وقبضوا عليه مرة أخرى باتهام قتل قائد شرطة مديرية (زيلي) ثم نجاه الله تعالى من القوم الظالمين؛ ليكمل عمله الرشيد ويضحي بحياته في سبيل نصرة الإسلام دين الله الخالد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد المنان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة الأربعاء (15- ربيع الآخر - 1428هـ الموافق/02- مايو/ أيار-2007م) وذلك في معركة اندلعت ليلا في منطقة (سنغ حصار) مديرية (زيلي- قندهار)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد المنان مع اثنين من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



150- الشهيد الملا أحمد زاي (سيار) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا أحمد زاي (سيار) بن جلال زاي رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا أحمد زاي (سيار) رحمه الله تعالى عام/1394هـ الموافق/1974م في قرية (بند جرناي) مديرية (شاه جوي) ولاية (زابول) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا أحمد زاي (سيار) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا أحمد زاي (سيار) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن التعلم (7-سنوات) التحق بمدرسة العالم المشهور المولوي عبد الغفور (شوي أخند زاده) رحمه الله تعالى في دار الهجرة، ثم كان ينتقل بين المدارس التي أسستها المنظمات الإسلامية، فالتحق بمدرسة قائد الجهاد المولوي محمد يونس (خالص) رحمه الله تعالى، ثم سافر لطلب العلم إلى مخيم المهاجرين الأفغان (بمسلم باغ)، وجعل يتلقى العلوم الشرعية هناك من كبار علماء المخيم، لكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى جبهة القائد الشهير إبان الاحتلال السوفياتي السيد غياث الحق، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا أحمد زاي (سيار) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، نجل العيون، أسود الشعر، كث اللحية والشارب، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شديد الصبر، قوي الشكيمة، طويل الصمت، مواظبا على صلاة الجماعة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا أحمد زاي (سيار) بعده زوجته، وابنه عبد الرحمن، وأختا وثلاثة من الإخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا أحمد زاي (سيار) رحمه الله تعالى كما سبق قاتل قوات الاحتلال السوفياتي في جبهة القائد الشهير في تلك الفترة غياث الحق، واستمر في عمله الدؤوب

ونشاطاته الجهادية إلى أن هزم الله تعالى القوات الشيوعية، وانسحبت من بلادنا العزيزة.

ولما ظهرت حركة الطالبان الإسلامية على خلفية الفساد الذي عم في البلاد إبان حكومة برهان الدين (رباني) تسابق إلى صف الحركة، وانضم إلى جبهة القتال بقيادة الحاج نور الله (نوري) حفظه الله تعالى، ثم وسد له قيادة عسكرية في ولايات (لغمان، بغلان، وبلخ) على التعاقب، واشترك في المعارك ضد الفساد المستشري، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وثب الملا أحمد زاي (سيار) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في ولاية (قندز) في الشمال، وكان مسؤولا للخط الجهادي المقدم في مديرية (علي آباد- قندز)، فدافع عن بلاده بشجاعته الموهوبة، واستمر في عمله إلى أن أكرمه الله تبارك وتعالى بفضله وكرمه بالشهادة والحياة الأبدية في دار الخلد والنعيم المقيم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا أحمد زاي (سيار) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في الساعة الواحدة من ليلة السبت بتاريخ: (12- رمضان - 1423هـ الموافق/16- نوفمبر/ تشرين الثاني-2002م) وذلك في معركة اندلعت في مديرية (تاشقرغان-سمنجان) بعد وقوعه في كمين نصبته الأعداء في طريقه، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا أحمد زاي (سيار) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



151- الشهيد قلاب شاه آغا رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله قلاب شاه آغا بن سردار آغا رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد قلاب شاه آغا رحمه الله تعالى عام/1397هـ الموافق/1977م في قرية (جازه) مديرية (أرغنداب) ولاية (قندهار) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد قلاب شاه آغا رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة آل الرسول صلى الله عليه وسلم من بطن (بني هاشم) من قبيلة (قريش) وهي تعد اليوم من مشاهير قبائل الباشتون في المناطق التي يسكنها الباشتون.

نشأته: إن الشهيد قلاب شاه آغا رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن التعلم بدأ يتعلم في مسجد القرية، لكن لم تكتمل دراساته العلمية، بل انضم إلى جبهة القتال ضد الدب الصليبي الوحشي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد قلاب شاه آغا رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، قوي الجسم، نجل العيون، أسود الشعر، كث اللحية والشارب، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شديد الصبر، قوي الشكيمة، ملح الطبع، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد قلاب شاه آغا بعده زوجته، وبنتا وابنا، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد قلاب شاه آغا رحمه الله تعالى كما سبق قاتل ضد قوات الاحتلال الأمريكي الغاشم في جبهة شهداء (دشت ليلي) مع القائد الشهير الشهيد الملا عبد المنان، ولما استشهد القائد عبد المنان تولى قيادة الجبهة المذكورة في مركز (سنغ حصار)، فدافع عن بلاده بشجاعته الموهوبة، وأرسل إلى معركة مديرية (أرغنداب)، واستمر في عمله الجهادي إلى أن أكرمه الله تبارك وتعالى بفضله وكرمه بالشهادة والحياة الأبدية في دار الخلد والنعيم المقيم.

استشهاده: وأخيرا استشهد أخونا وسيدنا قلاب شاه آغا رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (23- المحرم - 1429هـ الموافق/30- يناير/ كانون الثاني-2008م) وذلك في معركة اندلعت في قرية (بودني) مديرية (شاولي كوت -

قندهار) عندما هجمت عليه الأعداء مفاجئة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا قلاب شاه آغا مع أحد عشر شخصا آخرين من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



152- الشهيد الملا عبد القيوم (مردان) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد القيوم (مردان) بن الحاج الملا بشير بن محمد أعظم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد القيوم (مردان) رحمه الله تعالى يوم الأحد 16- ربيع الآخر- 1400هـ الموافق/1980م في قرية (سياخاك) من نواحي مدينة (قلات) مركز ولاية (زابول) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد القيوم (مردان) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (ببري) من قبيلة (توخاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد القيوم (مردان) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ودرس إلى المرحلة المتوسطة، ثم انضم إلى جبهة القتال بقيادة القائد الشهير الملا نور الله إبان حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد القيوم (مردان) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، نجل العيون، أسود الشعر، كث اللحية والشارب، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شديد الصبر، قوي الشكيمة، وقاد القريحة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا عبد القيوم (مردان) بعده زوجة وبنتين، وابنه عبد الرشيد (ابن سنتين)، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد القيوم (مردان) رحمه الله تعالى كما سبق قاتل المفسدين في جبهات القتال بصفة جندي مخلص بقيادة القائد الكبير الملا نور الله حفظه الله تعالى من شر الكفار الحاسدين، وكان يسعى في تطبيق شريعة الله الغراء، واستمر في عمله الدؤوب ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) قام الملا عبد القيوم (مردان) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار لأداء فريضة الجهاد المقدس ضد أعداء الله الأمريكان وأذنابهم الأروبيين وعملائهم من الأفغان، ثم وسد له قيادة اللواء المركزي في ولاية (زابول) فخاض معارك دامية، وتكبدت الأعداء منذ توليه قيادة الجبهة خسائر فادحة، فقد نسفت 48 سيارة مدرعة وعادية، وقتل 86 جنديا أفغانيا وأجنبيا، وغنم المجاهدون 7 سيارات حكومية، وفي معركة ذي الحجة لعام 1429هـ فجرت 23 شاحنة للأعداء، وبالجملة فإنه دافع عن بلاده بشجاعته الموهوبة، واستمر في عمله إلى أن أكرمه الله تبارك وتعالى بفضله وكرمه بالشهادة والحياة الأبدية في دار الخلد والنعيم المقيم.

محنته

1- قبض الأعداء عليه وعلى أخيه الأصغر منه سنا عبد الكريم في عام 1426هـ ونقلوهما إلى سجن باجرام الكريه، وبقي في السجن أربعة أشهر، ثم تفضل الله تعالى عليه بالنجاة من الكرب العظيم.

2- أصيب بجروح في معركة (سبينه غبرغه) على يده اليمنى عام 1428هـ.

3- وأصيب مرة أخرى عام 1429هـ بجروح في اليد اليسرى في هجوم مباغت عليه من جانب العدو في قرية (ملخيان) من نواحي مدينة قلات عاصمة زابول.

4- استشهد اثنان من أعمامه: الملا خليل والملا غياث في يوم واحد في عهد الاحتلال السوفياتي.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد القيوم (مردان) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (18- ربيع الآخر-1430هـ الموافق/12- ابريل/ نيسان-2009م) وذلك في معركة نزالية دامية اندلعت في المنطقة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد القيوم (مردان) مع زميله جاويد رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



153- الشهيد الملا عبد الواسع (طارق) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الواسع (طارق) بن الشاه محمود خان بن عبد الرشيد خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الواسع (طارق) رحمه الله تعالى عام/1401هـ الموافق/1981م في قرية (خانان) منطقة (شينكاي) مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال شرق (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الواسع (طارق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بابكر خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الواسع (طارق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن التعلم (7-سنوات) التحق بالمدرسة الابتدائية في مديريته، واستطاع أن يكمل المرحلة المتوسطة، ثم التحق بقافلة الجهاد المقدس إبان حركة الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الواسع (طارق) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، رمادي العيون، أسود الشعر، أسود اللحية، ضخم الشارب، أقنى الأنف، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شديد الصبر، قوي الشكيمة، محببا للناس. وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا عبد الواسع (طارق) بعده والدين وزوجتين وبنتا، وأربعة من الإخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الواسع (طارق) رحمه الله تعالى كما سبق التحق بقافلة الجهاد المقدس في عهد نهضة الطالبان في بدأ الأمر، وانضم إلى جبهة أخيه المولوي عتيق الله القائد الشهير آنذاك، وكان شابا جلدا ورغم حداثة سنه كثيراما كان ينوب عن أخيه الكبير ويقود المعارك، واستمر في عمله الدؤوب ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وثب الملا عبد الواسع (طارق) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في ولاية كابول، وكان مسؤولا لحرب الكر والفر في العاصمة، فدافع عن بلاده بشجاعته الموهوبة، واستمر في عمله إلى أن أكرمه الله تبارك وتعالى بفضله وكرمه بالشهادة والحياة الأبدية في دار الخلد والنعيم المقيم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الواسع (طارق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (03- جمادى الأولى -1424هـ الموافق/02- يوليو/ تموز-2003م) وذلك في معركة اندلعت في منطقة (بولي شرخي) عندما كان يزرع لغما أرضيا في طريق العدو المحتل، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد الواسع (طارق) مع زميله حضرت محمد رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

154- الشهيد الملا الحافظ علي نظر (سعيد) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا الحافظ علي نظر (سعيد) بن محمد أنور بن الملا نور رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا الحافظ علي نظر (سعيد) رحمه الله تعالى عام/1398هـ الموافق/1978م في قرية (ساكي خيل) مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال شرق (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا الحافظ علي نظر (سعيد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بابكر خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا الحافظ علي نظر (سعيد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن التعلم (7-سنوات) التحق بمدرسة حميد المدارس في منطقة (بداب)، ثم سافر لطلب العلم إلى بلدة بيشاور فتعلم بدار الهجرة، وحفظ القرآن العظيم، لكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد المقدس في العصر الأول لنهضة الطالبان الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا الحافظ علي نظر (سعيد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، نجل العيون، أسود اللحية، أقنى الأنف، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شديد الصبر، قوي الشكيمة، قارئ القرآن، حسن الصوت، مجاهدا ذاكرا وتقيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا الحافظ علي نظر (سعيد) بعده والدته وزوجته، وثلاثة أبناء: 1- عباد الرحمن، 2- ضياء الرحمن، 3- سديس، وكذا ترك بعده أخوين اثنين، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا الحافظ علي نظر (سعيد) رحمه الله تعالى كما سبق التحق بقافلة الجهاد المقدس إبان حركة الطالبان الأولى، فقاتل قوات الشر والفساد بصفة جندي مخلص يحب الله ورسوله، واستمر في عمله الدؤوب ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وثب الملا الحافظ علي نظر (سعيد) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في ولاية (كابيسا) في شمال شرق كابول العاصمة، وانضم إلى جبهة القائد الشهير القارئ إحسان الله بريال، فدافع عن بلاده بشجاعته الموهوبة، وأرسل عددا كبيرا من الجناة المحتلين وغلمانهم الأفغان إلى وادي جهنم، وكان رجلا جريئا ذا فطنة وذكاء وتدبير خاصة في أمور الحرب، واستمر في عمله إلى أن أكرمه الله تبارك وتعالى بفضله وكرمه بالشهادة والحياة الأبدية في دار الخلد والنعيم المقيم.

محنته: أصيب الحافظ علي نظر (سعيد) بجروح خفيفة وخطيرة مرات عديدة لكنه كان يعود إلى جبهة القتال بعد البرء والشفاء بدون التواني والضعف.

بطولاته: هجم الحافظ (سعيد) على معسكر الاحتلال في ليلة من ليالي الخريف قبل العام الماضي بصواريخ أرض أرض، فقتل منهم 12 كافرا، وشج 21 محتلا آخرين، وأعطاهم درسا لن ينسوهم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا الحافظ علي نظر (سعيد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (25- شوال - 1429هـ الموافق/24- أكتوبر/ تشرين الأول-2008م) وذلك في معركة شديدة اندلعت بعد ما وقعت الأعداء في كمين نصبه لهم في طريقهم، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا الحافظ علي نظر (سعيد) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****





عمليات النصرة والصفعات المتتالية

بدأت الصفعات الأفغانية على وجوه مستعمريها مع دخول موسم الربيع المسمى بموسم الحرب في الأوساط العسكرية والسياسية المختصة بالشؤون الأفغانية وخاصة بعد إعلان النصرة من قبل الإمارة الإسلامية على لسان نائب الإمارة الإسلامية الملا برادر.

ولاحظ المتابعون للشأن الأفغاني من يومها أن الساحة الأفغانية والحربية بدأت تأخذ شكلا مغايرا عما قبلها، فالطالبان بإعلانها ذلك بدأت تأخذ استعداداتها لنهاية المعركة وتحقيق النصر الكاسح على أعدائها في أفغانستان.

الأمر الذي استوجب على الجانب الآخر في المعركة من المحتلين الأمريكيين والصليبيين من أخذ تدابير واحتياطات وقائية عاجلة لصد هذه العمليات التي تميزت بالجدية وعلى وجه الخصوص بإسقاط طائراتهم وتفجير دباباتهم بشكل توحي بأن الأمريكان كما فقدوا السيطرة على الأرض أيضا لم يبقوا متحكمين بالجو كما كان الحال في بداية الحال، بل وصل الأمر إلى أن علق أحدهم على خبر سقوط الطائرات والتي تسقط دائما بحسب ادعائهم بسبب أعطال فنية أو أحوال جوية بأن فايروسا جديدا انتشر مؤخرا في أفغانستان وسماه بانفلوزا الطائرات قياسا على انفلوزا الخنازير..إلى غير ذلك من التعليقات الساخرة المشابهة لها التي تتداول هذه الأيام بكثرة في الأوساط الشعبية والسياسية والتي تسخر من القوة التي تسمى نفسها بالقوة العظمى على وجه الأرض..

فعمليات النصرة كانت ولا زالت وقعت على المحتلين بمثابة صفعة مدوية على وجوه الصليبيين وكانت لها وقع وصدى خاص على قلوب وأذهان الساسة والعسكريين الصليبيين مما اضطرهم إلى اتخاذ تدابير وإجراءات وقائية، وبما أن تلك الإجراءات والتدابير في مواجهة عمليات النصرة جاءت على عجل ومتأخرة جدا كان لها أثر عكسي تماما..

فلو نظرنا مثلا للإجراءات والاستراتيجيات التي سلكتها واتخذتها الإدارة الأمريكية السوداء لوجدنا بأن جميعها باءت بالفشل الذريع.. ومن تلك الإجراءات العاجلة تغيير قائد القوات الأمريكية مكرنان الذي حصل على تجربة عظيمة من هذه الحرب وصرح بأنهم ببساطة لا يمكنهم النصر في هذه الحرب مهما حاولوا، وعينوا مكانه القائد استانلي مكريستال الذي لا يعرف من أفغانستان حتى الآن سوى الاسم، وكذلك من تلك الاجراءات ارسال مزيد من القوات الأمريكية والصليبية لتكون هدفا سهلا لقوات الإمارة الإسلامية بسبب كثرة جنودهم ومن الطبيعي أن كثرة الأهداف يؤدي إلى كثرة المستهدفين.

وكذلك من تلك الاجرات العاجلة بدء العمليات الأكبر من نوعها بعد حرب الفيتنام وتسميتها بالخنجر وتضخيم تلك العمليات في الوسائل الإعلامية الأمر الذي استدعى منهم نتائج ايجابية عاجلة على الأرض ولكنهم فشلوا في ذلك أيضا حتى أن الجنجر الذي وجهوه بسبب حماقتهم إلى صدر الشعب الأفغاني غير مساره وارتد عليهم وعلى صدورهم..

ومن تلك الاجراءات اتخاذ الآلة الإعلامية والدعاية وسيلة للحرب ضد الأفغان والتأثير عليهم من هذا الجانب حيث وجهوا جميع أبواقهم باللغات المحلية من الإذاعات والتلفاز ومواقع الانترنت إلى خدمة مصالحهم وتكريس احتلالهم وتزيين أفعالهم المشينة والصاق التهم والجرائم التي ترتكبها مرتزقتهم بالمجاهدين، وإظهار المجاهدين بأنهم رعاع غنم لا يعرفون عن الدين وحب الوطن شيئا ولكنهم فشلوا في ذلك أيضا كما كان الحال منذ ثماني سنوات الماضية.

ولكن في المقابل كانت عمليات النصرة والاجراءات والتكتيكات المتبعة معها كانت صفعات شديدية وقوية متتالية على وجوه الصليبيين .

وقد احرز المجاهدون في هذه العمليات انتصارات باهرة في كافة الميادين العسكرية والإعلامية والأخلاقية و...

أما في المجال العسكري فقد أثبتت الحقائق الميدانية بأن المحتلين الأمريكيين والصليبيين وعملائهم بدأوا يفقدون السيطرة على زمام الأمور في أفغانستان وباعتراف كبار قادتهم وساستهم، وأن الطائرات الحربية المتنوعة والتي كانت مسيطرة على الأرض في السابق بدأت تسقط كالذباب أمام ضربات المجاهدين لأي سبب كان، وأن الدبابات المتطورة والآليات المصفحة بدأت تتطاير في الهواء وتتناثر أشلاء وأجساد الصليبيين معها بوتيرة غير مسبوقة مما أرهقت العدو وأشغلتهم بأنفسهم وحولت جميع الجنود المتبقين والذين أوتوا بهم وزج بهم في المعارك لكي يحصلوا على الدنيا وبعض من لذاتها الفانية إلى مجانين لا يدرون ما يفعلون، بل أصبحوا في حالة من الجنون وعدم الاتزان العقلي والهذيان؛ الأمر الذي سيضطرهم عاجلا أم آجلا إلى الاستسلام أو الهروب من أفغانستان..

وفي المجال الإعلامي خسرت القوات المحتلة المعركة وخرجت الإمارة الإسلامية بامتياز أيضا في تلك المعركة، فرغم أن العدو كان يعترف بتقدم إعلام الإمارة الإسلامية عليهم إلا أن هذه المرة كان ذلك التقدم بصورة أخرى غير المرات السابقة، حيث كان هذه المرة بنكهة النصرة وعملياتها..

حيث أن إعلام الإمارة الإسلامية بدأ يأخذ نهجا واستراتيجية جديدة، والتي تمثلت في أن يترك العدو ليقوم بنفسه باعلان خسائره، ويأتي دور الإعلام الجهادي في تصحيح تلك الأخبار والمعلومات ونشر الأرقام الحقيقية للخسائر وما لحقت بها من الهزائم، حيث أن من عادة الصليبيين في أفغانستان أنهم يخفون هزائمهم ويشوهون ويشوشون على الإعلامي العالمي لكي لا تدرك الحقيقة... ودور الإعلام الجهادي هنا يأتي في أنه يحرج العدو في مصداقيته وعدم اتزان أخباره وصحة أقواله، والدليل على ذلك أسر الجندي الأمريكي الذي اعتقل من قبل الطالبان إلا أن الطالبان لم يعلنوا عنه حتى اعترفت القوات الصليبية نفسها بأنها فقدت أحد جنودها وأنها تعمل جاهدة لاستعادته، وبهذا أجبر المجاهدون الصليبيين باعتراف خسائرهم بأنفسهم ويمكن القياس على ذلك خبر إسقاط الطائرات أو تلك التي تضطر إلى الهبوط بسبب أعطال فنية أو سوء الأحوال الجوية..

وفي الجانب الأخلاقي ومعركة القلوب فعمليات النصرة هنا أيضا كانت عمليات نصرة بامتياز وجدارة لإمارة أفغانستان الإسلامية .

خسر الصليبيون تلك المعركة بعد أن تمكن المجاهدون من القبض على الجندي الأمريكي والمعاملة الحسنة التي تلقاها من سجانيه من جنود الإمارة..

والتي جسدت الروح المعنوية العالية والثقافة الإنسانية المشرفة التي اتسم بها المجاهدون والشعب الأفغاني..

حيث أن الفيديو واللقطات التي نشرت للجندي الأسير أظهرت مدى تفوق الطالبان والأفغان على ضبط نفوسهم والتمسك العجيب بالتزاماتهم الدينية والشرعية.

فالجندي الذي قتل ابن هذا وأخ ذاك، وشرد عائلة هذا وهجر ذاك، وقصف بيت هذا وسجن ابن ذاك، لا يزال على قيد الحياة لا وبل يجلس في المضافة التقليدية الأفغانية وينعم بالضيافة الأفغانية ولا يظهر الفرق بين المسجون والسجان في المأكل والملبس..

ورغم أنه سجين من طراز خاص؛ سجين لأعتى وأكبر جيش وقوة طاغوتية على وجه الأرض، ارتكب في الأفغان أشنع الجرائم وأسوأها، ولكنه حين أسر واستضعف بدأ يستقبل بحلم وكرم أفغاني أصيل الذي لا يضر الضعيف ولا يترك الظالم المستكبر الجابر إلى الأبد..

وبالطبع كانت هذه اللقاط التي أظهرت الجندي الأمريكي المسجون وفي تلك الظروف الإعلامية والحربية كانت صفعة قوية وشرسة وكان لها وقع خاص على وجه أوباما وإدارته السوداء في الويلات المتحدة..

فالطالبان التي روجوا لها بأنها حركة عشوائية غوغائية لا تترك الحرث والنسل إن هي سيطرت على الأرض ووصلت إلى الحكم، وأنها مكونة من مجموعة من رعاع الأغنام والإبل لا يعلمون الحضارة وآدابها والمستقبل وآمالها، وجهت صفعة حضارية زلزلت عروش كل تلك الحضارات التي وقفت على جماجم المستضعفين والمقهورين من بني البشر..

ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين..



انتصار الطالبان على الصلبان

الشيخ حامد العلي

(أمرّ من جهنم) ، هكذا وصفت الغارديان ساخرة ، "الخنجر" الأمريكي الغادر على أفغانستان ، وهو اسم العمليات العسكرية الأمريكية الإجرامية على بلاد الأفغان المسلمة هذه الأيام .

وبالإضافة إلى تحقيق مكاسب سياسيّة ، قبيل الإنتخابات ، لدميتهم كرزاي الخائن الفاشل ، ومن معه من عصابات المخدّرات ، والجريمة .

مع الإنسحاب الشكلي للجيش الأمريكي من المدن العراقية ، إحتاج أوباما المحتال إلى أن يدفع عن الغطرسة الأمريكية ، أنّ تبدو في غير أوج تجبّرها ، كعادة الطغاة ، فجعل الإنسحاب المزعوم متزامناً ، مع صبّ حمم الآلة العسكريّة الأمريكيّة التدميريّة على أفغانستّان

ويبدو أنّ الإدارة الأمريكيّة لم يعد فيها صبرٌ عن سفك الدماء ، فلم ترتو من دماء مليون عراقي ، ومئات الأبرياء الأفغان الذين يقصفون في أعراسهم ، وأفراحهم ، وجنائزهم ، وفي جنح الليل وهم بين أطفالهم ، لا لشيء سوى لإجبارهم على التخلّي عن طالبان ،

تلك الحركة المباركة التي واست الشعب الأفغاني في أشدّ محنه ، وأخرجته من أعظم كوارثه ، عندما عاث فيه أمراء الحرب الذين هم عصابة كرزاي اليوم ، عاثوا فيه خراباً ، وفساداً ، فحفظ الشعب لها هذا الفضل ، وعلم صدقها في أنها تريد الخير لأفغانستان ،

بعد أن خبروا أتباعها ، فوجدوهم أعف الناس يداً ، وأحفظهم أمانة ، وأصدقهم فعالاً ،وأصبرهم جهاداً .

نعم ،، لم يعد في عدوّنا الصهيوصليبي اللدود صبرٌ عن إهراق دماء المسلمين ، رغم كلّ هذه الدماء البريئة في بلاد الإسلام ، التي يسفكونها مباشرة كلّ يوم ، أو عبر وكلاءهم الصهاينة في فلسطين ، أو بواسطة إثارة الفتن بين المسلمين.

والأمريكيون يعلمون أنّ حركة طالبان ليست سوى شعب مسلم ، يكافح لينال حريته من الإستعمار ، وأنها حركة ذاتية في الأمة الأفغانية كما يذوب الملح في الماء ، لايمكن فصلها ، وغير مستطاع إلحاق الهزيمة بها أصلا .

وعندما ذهبت "نيويورك تايمز" هذا العام ، إلى الجنوب الأفغاني ، نشرت ما شاهدته مندهشة ، فالأفغان هناك يهتفون باسم طالبان ، ويكرهون الوجود الأجنبي على أرضهم ، مثل كلّ الشعوب المسلمة ، التي تعلم مناقضة عقيدتها لوجود الإحتلال في أرض الإسلام ، وسمعت الصحيفة بإذنها أنّ الأفغان يحمّلون الإحتلال وحكومته ، لا طالبان ، مسؤولية كلّ ما يجري في البلاد الأفغانية من مآس.

وحركة طالبان واعية تماماً بدورها التاريخي في إفشال الأهداف الغربية في أفغانستان والمتمثّلة في :

1- نشر التنصير في الشعب الأفغاني ، واستبدال التغريب ، والتخريب ، بثقافة الإسلام .

2- محاصرة الحضارة الإسلامية ، وتطويق النهضة الجهادية المباركة في الأمّة التي تضع نصب عينيها تحرير كلّ البلاد الإسلامية ، وإعادة فلسطين ، وإزالة جميع صور الإلحاق الغربي الذي يعاني منه العالم الإسلامي .

3- السيطرة على ثروة أفغانستان ، والإستفادة من أراضيها ، لمشروع نفط ، وغاز قزوين - قيمة النفط فقط تقدر بـ 6 تريليونات دولار - الذي يحتاج لأنابيب بطول 1200 كيلو ، من تركمانستان عبر أفغانستان إلى باكستان.

وهذا الأخير بات يشكّل أهميّة استراتيجيّة للولايات المتحدة الأمريكيّة [illegible]
ليجعل باكستان مطيّة لإنجاح أهداف الإحتلال في أفغانستان .

و حركة طالبان لم تدخر وسعاً في أداء واجبها ، وقدّمت الكثير من التضحيات العظيمة ، ومنذ ثمان سنوات ، وهي تسترخص دماءها الغالية في سبيل نصرة الإسلام ، ويستشهد قادتها ، وجنودها ، ليبقى الإحتلال ينزف ، لتستنزفه كما استنزفه الجهاد في العراق ، ليضطر إلى الهزيمة مندحراً ، خاسراً ، فاشلاً عن تحقيق أهدافه.

وليس العجب والله من جهادهم ، ولكن من صمودهم ، رغم الحصار ، والملاحقة ، وقلّة ذات اليد ، وتسخير الأعداء حتّى الفتاوى المضلّة ضدّهم .

هذا ولايرتاب من في قلبه مثقال ذرة من الغيرة على أمة الإسلام ، أنّ نصر من هذا حالهم فرض ، ودعهم بما أمكن عند الله قرض .

وهو لايقل واجباً عن نصر كلّ المجاهدين في أرض الإسلام ، من الفلبّين إلى فلسطين. قال تعالى : (وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر)، وقد قال صلى الله عليه وسلم "ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً ، في موضع تنتهك فيه حرمته ، وينتقص فيه من عرضه ، إلاّ خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً ، في موضع ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك من حرمته، إلاّ نصره الله في موطن يحب نصرته " رواه أبو داود من حديث جابر رضي الله عنه.

فاللهم انصر طالبان على الصلبان ، وهب لهم ظفراً ، وأفرغ عليهم صبراً ، وثبّت أقدامهم ، وانصرهم على القوم الكافرين، وأقر أعيننا بنصر الإسلام والمسلمين آمين

والله حسبنا عليه توكلنا ، وعليه ، فليتوكل المتوكلون .

بمناسبة هجوم الصليبين على هلمند

ثبات المجاهدين

(هلمندُ) أرضُك عزّةٌ وثباتُ **
والمجدُ ثاوٍ وصفُهُ الإثباتُ

والغربُ يعرفُ إنْ رآك بأنّه **
إنْ جاءَ حلّتْ حوله النكباتُ

جَلباتُهُ مكسورةٌ ، وجيوشُه **
مهزومةٌ ، وعتادُه خرباتُ

والحربُ تعلمُ أنّ أسدَك أهلُها **
إنْ لاحَ فوقَ رؤوسِها الراياتُ

أسدٌ أقاموا عزّهم بجهادهم **
في عزّهم ، وكأنّهم هالاتُ

تالله إنّ جهادَهم بجلالِهِ **
نزلَ الكتابُ ، وجاءتِ الآياتُ

جاءتْ نصوصُ الهاديين تواتراً **
هذا الجهادُ ، تعبُّدٌ ، وتقاةُ

بالسيفِ يندحرُ العداةُ فإنّه **
أمست تحُلُّ بحدّه الأزماتُ

منْ مبلغٌ (الملأ) بأنّي قائلٌ **
بيتاً تطيرُ بذكره السّنواتُ

حُيّيت يا بطل الجهاد، وقبلتي**
فوقَ الجبين عليكَ ، والبَركاتُ

حامد بن عبدالله العلي



ما هي الشبهات التي أفضت إلى القعود عن الجهاد ؟!!

بقلم / أحمد بوادي

(الحلقة الأولى)

بسم الله، الواحد الأحد، الفرد الصمد المعز المذل، السميع البصير، الحكم العدل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، سيد المرسلين وخاتم النبيين النبي الأمي الصادق الأمين، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أجمعين.

أما بعد: فقبل الحديث والدخول في تفاصيل هذا المقال يجب فهم مسألة مهمة ينبغي على طالب العلم فهمها والعمل بها، وهو أن بيان الحق ومعرفته لا يتوقف على معرفة الأشخاص [فلا يعرف الحق بالرجال، بل يعرف الرجال بالحق] وليعلم أنه لا يوجد في ديننا حصانة لأحد من الناس [غير الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام] مهما علا كعبته أو ارتفعت منزلته؛ فإن كان شخص من الناس نحبه فالحق أحب إلينا منه. والناس درجات منهم العالم، ومنهم الجاهل، ومنهم المبتدع، ومنهم صاحب الهوى، وكل واحد منهم له من الحسنات والسيئات بحسب جهده ونيته، فقد يجتهد المرء فيخطئ ويؤجر، وقد يجتهد فيصيب ويؤجر.

وقد وجدنا فئة قد خاضت غمار الدفاع عن أعداء الدين، ولم تترك شاردة ولا واردة إلا استغلتها لنصرتهم، والنيل من الموحدين باسم الدين والدفاع عنه، سواء كان هذا بحسن نيةٍ، أو عن غفلة وجهل أو لشبهات ساقتهم إلى تلك الأقوال والأفعال، ولو لم يكن الأمر في أصول الدين لهان الخطب، لكنها في لبه وأصله، خاصة إن علمنا أن بعض هؤلاء يعمدون إلى آيات وأحاديث لبيان مقاصدهم والتدليل على مرادهم، فإن قالوا: شفقة عليكم نقول لهم: نحن أشفق منكم عليكم، وما يعنينا من الحق إظهاره معذرة إلى الله، ونصرة للدين وأهله.

وسأذكر سبعة مسائل تعلق بها هؤلاء وخاضوا غمارها، ولبّس البعض فيها على الناس، فصرفوهم عن الحق وصرفوا الحق عنهم سواء منهم من كان تلبيسهم عن علم فأخطأ، أو عن جهل فضل وأفسد، أو عن هوى توظيفا وتدليسا لأفكارهم ومعتقداتهم، والمسائل [السبعة] المراد طرحها وبيان ما أخطأ هؤلاء بالاستدلال بها [في الحقيقة رد لشبهات سبعة تعرض لقلوب مضطربة ونفوس مريضة بين حين وآخر] وهي عبارة عما يلي:

1- الشبهة الأولى: جواز الاستعانة بالكافرين لقتال المسلمين.

2- الشبهة الثانية: استدلالهم ببعض الآثار على عدم وجوب اخراج المشركين من جزيرة العرب.

3- الشبهة الثالثة: الوجوب بايفاء العهود والمواثيق للكافرين المعتدين.

4- الشبهة الرابعة: جواز السلام مع اليهود "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها".

5- الشبهة الخامسة: استدلالهم بقصة يوسف عليه السلام بجواز الدخول في الانتخابات.

6- الشبهة السادسة: استدلالهم بالخروج بالفضائيات على خروج الرسول بالأسواق وطوافه بالكعبة مع وجود الأصنام.

7- الشبهة السابعة: لا جهاد إلا بوجود راية وإمام.

فأقول وبالله التوفيق:

1- الشبهة الأولى: جواز الاستعانة بالكافرين على المسلمين

هذه من المسائل العظيمة التي أجلبت على الأمة الذل والهوان والعار، فاستبيحت بها الدماء، ودنست لأجلها المقدسات، وهتكت الأعراض، وضيعت الأوطان؛ وليست حديثة عهد بالإسلام والمسلمين، بل إن جذورها عميقة وممتدة منذ مئات السنين إلى يومنا هذا، وبنظرة سريعة إلى التاريخ الإسلامي في عهد الدولة العباسية [تتضح المسئلة، وتظهر النتائج المؤلمة] لاستنصار المسلمين بعضهم على بعض بأعداء الدين كما ذكر الخضري [بك] في محاضراته عن الدولة العباسية وهذا نصه: " فقد أرسل خلفاء الدولة العباسية إلى بني بويه ليخلصوهم من استبداد الأتراك البغداديين، وتحكمهم فيهم، وأرسلوا إلى طغرل بك الشاه السلجوقي ليخلصهم من تحكم البساسيري؛ وأرسلوا إلى خوارزمشاه ليخلصهم من السلاجقة.

وكان من نتيجة ذلك الاستبداد والتفرق وضياع شمل المسلمين وطغيان عدوهم عليهم من أجل الحفاظ على دنياهم، ولكن الأمر أعظم عند ما كان من هؤلاء من استعان بالمغول المشركين من أجل تخليص ملكهم. فقد قام الناصر لدين الله بطلب العون من جنكيز خان يحرضه على الخروج إلى خوارزمشاه لما خالف الناصر لدين الله، وطلب من جنكيز خان التعرض لمملكته من أجل أن تنكسر شوكة خوارزمشاه ويشتغل عنه بنفسه، وظن الناصر لدين الله أن جنكيزخان لن يصل إليه لبعد المسافة بينهما ولحميم الصداقة، ولم يكن ليظن أن يصل الضعف به ما يجعله يجفل أمام جنكيز خان كالحمامة تجفل من صقرها.

وكانت هذه المقدمة سبيلا إلى جنكيز خان ليجد طريقه إلى بلاد الإسلام والمسلمين وبمعاونة الرافضة أعداء الدين، ومن ثم القضاء على الخلافة الإسلامية آنذاك، وتدمير عاصمة الإسلام بغداد، وقيل أنه قتل أكثر من مليون شخص خلال أربعين يوما. وكان هذا سببا لجنكيزخان من أجل أن يجتاح بلاد المسلمين، ولكن لم يكن كافيا لوحده بل فتح الباب على المسلمين بذلك الطلب. وفتح باب الحرب على خوارزم شاه ومن ثم اجتياح بلاد المسلمين.

ولا ننسى سقوط الأندلس ودور المأمون وتحالفه مع فرناندو الثالث ملك قشتاله حتى قدم المأمون عددا من الحصون والبلاد الأندلسية ثمنا للنصارى ليساندوه ضد أخيه حفاظا على عرشه وكرسيه، ومن صور الغدر والخيانة ممن استعان بالنصارى:

وقوف ابن الأحمر بقواته مع النصارى في سقوط اشبيلية تنفيذا لتعهداته معهم ضد المسلمين، ليمكن لنفسه من السيطرة على غرناطة حتى سقطت اشبيلية، ولم يبق من معالم الإسلام فيها شيئا يذكر.

ومن الجدير بالذكر أن نذكر هنا موقفا تاريخيا للمعتمد بن عباد عند ما أراد محاربة ألفنسو السادس وأراد أن يستعين بيوسف بن تاشفين رحمه الله، فنصحه مستشاروه أن لا يفعل ذلك خوفا أن يملك يوسف بن

تاشفين الأندلس على أن يستعين ببعض النصارى بدلا منه، فأجابهم بمقولته المشهورة: "رعي الجمال خير من رعي الخنازير" بمعنى لأن أكون تحت حكم مسلم خير لي من أن أكون تحت حكم نصراني كافر؛ فلله دره.

وقد تصدى لهذه الممارسات علماء الأمة قديما، وبينوا خطورتها ونتائجها ومازال ورثتهم يسيرون على دأبهم، فينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وقد بينت في مقال لي سابق متعلق بهذه المسألة حقيقة الأمر، وأكرره هنا لبيان ودحض هذه الشبهات لتعلقهم بالنصوص الواردة وبيان أنها في غير محل الاستدلال، ولا يصح البتة التمسك بها على صحة أقوالهم وفتاويهم.

فقد استدل هؤلاء ببعض الأحاديث على جواز الاستعانة بالمشركين وكان عمدتهم في ذلك:

حديث قزمان لما خرج مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد وهو مشرك فقتل ثلاثة من بني عبد الدار، حملة لواء المشركين، فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "إن الله ليأزر هذا الدين بالرجل الفاجر"

وما جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بذي الحليفة في عام الحديبية بعث بين يديه عينا له من خزاعة يأتيه بخبر قريش وكان الرجل إذ ذاك مشركاً.

وما رواه البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الهجرة إلى المدينة استأجر عبد الله بن أريقط الديلي ليدله على الطريق وكان خريتاً ماهراً بالطريق. وكان على دين كفار قريش.

استعان بمطعم بن عدي لما رجع من الطائف وخاف من أهل مكة بعد موت عمه أبي طالب، فاستجار بغيره فلم يستجيبوا، فاستجار بالمطعم وهو من كبارهم في الكفر.

كما استعار صلى الله عليه وسلم يوم حنين من صفوان ابن أمية أدرعاً كثيرة، وخرج معه صفوان للقتال وكان حينذا مشركاً.

واستدلوا باستعانته صلى الله عليه وسلم بأناس من اليهود كما تقدم، وبإخباره صلى الله عليه وسلم بأنها ستقع من المسلمين مصالحة الروم ويغزون جميعا عدوا من وراء المسلمين.

قال في البحر: وتجوز الاستعانة بالمنافق إجماعاً لاستعانته صلى الله عليه وسلم بابن أبي وأصحابه.

هذه بعض الآثار التي استدل بها المخالفون على جواز الاستعانة بالقوات الكافرة الأمريكية ومن عاونهم على بلاد الإسلام والمسلمين ومحاربتهم للمسلمين مع ما يحصل من سفك دمائهم وأسرهم واغتصاب نسائهم واحتلال أوطانهم.

وعند النظر إلى هذه الأحاديث لا نجد حديثا واحدا مما ذكر هؤلاء يدل على صحة ما ذهبوا إليه.

فالأحاديث التي ذكروها إنما هي أحاديث تتعلق بأشخاص ولا علاقة لها بأحداث الواقع وما يرمون إليه من جواز الاستعانة بالدول الكافرة ضد الدول الإسلامية.

والجواب عليه من وجوه

أولا:– إن قزمان وإن كان مشركا ولكنه فرد، ويقاتل تحت راية المسلمين وضد الكفار الملحدين، وحديثنا هو عن قتال المسلمين تحت راية المشركين وضد أبناء الدين، فأين هذا من ذاك؟.

ثانيا:- جاء في الحديث الصحيح: " ارجع فلن أستعين بمشرك" وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنا لا نستعين بالمشركين".

فهل يا معشر العقلاء والأصوليون هل يقدم النص الصحيح والصريح على النص المحتمل والمتأول؟ وهل تقدم دلالة المنطوق على دلالة المفهوم؟ وهل يستدل بحادثة عين ومسألة فردية جزئية على قضية كلية قضية أمة وشعب ، وإسلام ، وعقيدة ، مع ما عليه الحال من عداء بيننا وبينهم؟.

وأين الأصل وأين الفرع في حكم هذا القياس؟ وما هي العلة التي بنيت عليها حكمكم؟ فقصة قزمان قصة شخص وهو مشرك، والذي يريد أن يقاتلهم كفار، وهو تحت راية الإسلام، والفرع الذي قستم عليه يختلف تماما فأمريكا دولة كافرة، ولها جيش جرار، يريد أن يفتك ويقاتل أهل الإيمان، وهم من لهم الشوكة، والمسلمون تحت رايتهم، فأين هذا من قصة قزمان؟ وقصة العين من خزيمة عام الحديبية، وكذلك قصة صفوان ومطعم بن عدي، وأين علة الحكم ؟؟!!!

فالأول نصر للإسلام على الكفار وطمس رايتهم، وباستعانتكم هدم للدين وتمكين لهم، فحكم الأصل مقاتلتهم وطمس رايتهم، فرفعتموها عاليا حتى ذلت رقاب المسلمين تحت إمرتها.

ثالثا:- هؤلاء الذين استعان بهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يكونوا محاربين، ولم يكونوا أعداءً للدين، ومنهم من كان من أهل العهد والذمة، وفي النظر إلى حال أمريكا وأعوانها نجدهم أشد أعداء الدين، ومن المحاربين للإسلام وأهله في فلسطين وأفغانستان، والشيشان وكشمير ولبنان، والصومال، وغيرها من بلاد المسلمين، ومن أشد الناس معاونة لليهود المحتلين لفلسطين بالمال والعتاد، ومن ثم يقاس كل هذا على صفوان وقزمان وأريقط، أم أنه قياس الملائكة على الحدادين ؟؟!!!! { إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ} (المدثر-35).

أما قصة أريقط الديلي:

فنحن لا ننكر مطلق الاستعانة بالكفار ولكن موضوعنا هو الاستعانة بالكفار لمحاربة المسلمين، وتحت راية الصليب وإمرته، فأين هذا من ذاك.

أما فقه الاستعانة بالكفار فإليكم ما قاله أهل العلم: (ولا بأس بأن يستعين المسلمون بأهل الشرك على أهل الشرك إذا كان حكم الإسلام هو الظاهر عليهم، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعان بيهود بني قينقاع على بني قريظة، وخرج صفوان مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد حنيناً والطائف، وهو مشرك، فعرفنا أنه لا بأس بالاستعانة بهم، وما ذلك إلا نظير الاستعانة بالكلاب على المشركين).

فأين الدليل من الكتاب والسنة على جواز استعانة المسلمين بالكافرين ضد المسلمين، وتحت راية الكفار، وانظر ماذا قال الكاساني من الحنفية في بدائع الصنائع: (ولا ينبغي للمسلمين أن يستعينوا بالكفار على قتال الكفار، لأنه لا يؤمن غدرهم، إذ العداوة الدينية تحملهم عليه، إلا إذا اضطروا إليهم).

انتبه لقوله الاستعانة بالكافر ضد الكافر، فكان المانع عنده من الاستعانة بالكافر ضد الكافر خوفا أن ينقلب على المسلم، فكيف سيكون رده لو علم أن في عصرنا من يبيح الاستعانة بالكافر ضد المسلم لقتله وتحت إمرة الكافر؟ وماذا لو علم أن القوات الأمريكية ومن والاها في أفغانستان وباكستان لا على سبيل الحصر تقلع طائراتهم فتدق منازل المسلمين وتبيدهم بحجج

واهية وباطلة؟!! وهذا كله من جراء الاستعانة بهم، ولا يجترئ امرأ أن يقف ضدهم من الجبناء الذين استعانوا بهم، واجلبوهم إلى بلاد المسلمين.

فلو نظرت أخي الفاضل! بعين الإنصاف إلى أدلة هؤلاء لعرفت أنها لا تتكلم البتة عن موضوعنا هذا الذي استعان فيه المسلمون بالكفار الأمريكان ضد العراق وأفغانستان وباكستان وما إلى ذاك، ولشممت فيه رائحة التلبيس والتدليس.

وقد اشترط أهل العلم في جواز الاستعانة بالكفار – وتنبه إلى أنهم أرادوا من ذلك الاستعانة بالكافر ضد الكافر وليس ضد المسلم- أن يؤمن جانبه ويكون حسن الرأي فيهم وتحت إمرتهم، لأن هذا من باب تسليط الكفار على المسلمين؛ فالله تعالى يقول: {الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً }.

جاء في المبسوط للسرخسي ، قال أبو يوسف: سألت أبا حنيفة عن المسلمين يستعينون بأهل الشرك على أهل الحرب. قال أبو حنيفة: لا بأس بذلك إذا كان حكم الإسلام هو الظاهر الغالب، لأن قتالهم بهذه الصفة ضد الكفار لإعزاز الدين، والاستعانة عليهم بأهل الشرك كالاستعانة بالكلاب.

قال الإمام محمد الشيباني: " ولا بأس بأن يستعين المسلمون بأهل الشرك على أهل الشرك إذا كان حكم الإسلام هو الظاهر عليهم". علق السرخسي على هذا الكلام قائلا بأن الاستعانة بهم في هذه المسألة كالاستعانة بالكلاب على قتال المشركين، ثم قال: إن كان المشركون أهل منعة فإنه يكره الاستعانة بهم.

وقال الشافعي: إن كان الكافر حسن الرأي في المسلمين ودعت الحاجة إلى الاستعانة به استعين به و إلا فيكره، وحمل الحديثين على هذين الحالين.

وقال ابن حجر في فتح الباري عند قول البخاري (باب استئجار المشركين عند الضرورة): قال ابن بطال: عامة الفقهاء يجيزون استئجارهم عند الضرورة وغيرها لما في ذلك من الذلة له).

قال ابن القيم في الزاد: إن الاستعانة بالمشرك المأمون في الجهاد جائزة عند الحاجة.

ويقول ابن قدامة في المغني: " ويشترط أن يكون من يستعان به حسن الرأي في المسلمين، فإن كان غير مأمون عليهم لم تجز الاستعانة به، لأننا إذا منعنا الاستعانة بمن لا يؤمن من المسلمين مثل المخذل والمرجف ، فالكافر أولى بالمنع".

الشبهة الثانية: استدلالهم ببعض الآثار على عدم وجوب إخراج المشركين من جزيرة العرب

جاء الحديث على وجوب إخراج المشركين من جزيرة العرب، إلا أن القوم لما تعارضت مصالحهم مع بقاء وجود هؤلاء الكفار أخذ البعض يتعذر ببعض الآثار والأقول على صحة بقائهم بغض النظر عن الواقع الأليم الذي أدى وجودهم إليه في بلاد المسلمين، ومع مصادمته للشريعة الإسلامية، ورغم إفضاء ذلك للنتائج المؤسفة.

فاستدل البعض بأن الصديق رضي الله عنه لم يخرجهم، واستدلوا بقصة المجوسي أبو لؤلؤة الذي قتل الفاروق رضي الله عنه.

كما أنهم لم يجلو من اليمن، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر معاذ بأن يأخذ منهم الجزية ولحاجة المسلمين إليهم.

فهذه الشبهات وغيرها قد يجعلها البعض عذرا في إبقائهم في جزيرة محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم مع نهيه الصريح في وجوب إخراجهم، وكان هذا من آخر ما وصى به بأبي وأمي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، مما يؤكد لك أخي أهمية الأمر وخطورته ، وإنما هو وحي يوحى.

وجوابا على هذه الشبهات أقول وبالله التوفيق: إن الصديق رضي الله عنه كان مشغولا بقتال المرتدين ومانعي الزكاة، فلم يخرج من كان في الحجاز بل أمر أن يخرج من كان باليمن، وعمر أجلاهم وأخرج أهل نجران.

وأما عن باقي ما وقع من الخلفاء فلا يدل على جواز ما وقع ولا على جواز ما ترك، كما قال الصنعاني: ولنا قول الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم حجة على ذلك، ومفهوم الجزيرة العربية كما عرفها أهل اللغة.

وأما قصة أبي لؤلؤة المجوسي فقد كان نصرانيا من سبايا فارس، وكان عبدا لمغيرة بن شعبة فاستدلال البعض على جواز بقائهم بأبي لؤلؤة غير صحيح، فهل يقاس الحر على العبد الذي لا يملك من أمره شيئا.

وأما استدلالهم بجزيرة العرب أنها الحجاز، وخيبر، وينبع.

أولا:– أن هذا على خلاف اللغة لمفهوم جزيرة العرب.

ثانيا:– أن بعض أهل العلم قال: إن جزيرة العرب يدخل فيها اليمن وليس قول أحدهم بأولى من الآخر

ثالثا : استدلال البعض بحديث أبي عبيدة على أن المقصود بجزيرة العرب هي الحجاز.

أجيب عن هذا كما قال الصنعاني بأن الحجاز هو بعض مسمى جزيرة العرب والحكم على بعض أفراد العام لا يخصص العام وهذا نظيره، وليست جزيرة العرب من ألفاظ العموم كما وهم فيه جماعة من العلماء وغاية ما أفاده حديث أبي عبيدة زيادة التأكيد في إخراجهم من الحجاز لأنه دخل إخراجهم من الحجاز تحت الأمر بإخراجهم من جزيرة العرب ثم أفرد بالأمر لزيادة تأكيد لا أنه تخصيص أو نسخ، كيف وقد كان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب).

وأما أنهم لم يجلوا من اليمن، قال الصنعاني رحمه الله: ليس ترك إجلائهم بدليل فإن أعذار الترك كثيرة، وقد ترك أبو بكر إجلاء أهل الحجاز مع الاتفاق على وجوب إجلائهم لشغله بالجهاد.

وأما أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر معاذ بأن يأخذ منهم الجزية فهذا إنما كان قبل أمره صلى الله عليه وسلم بإخراجهم عند وفاته.

وأما شبهة الحاجة إليهم يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن حكم استقدام غير المسلمين إلى الجزيرة العربية؟ بما يلي: "استقدامُ غيرِ المسلمين إلى الجزيرة العربية أخشى أن يكونَ من المشاقَّةِ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث صحَّ عنه – صلى الله عليه وسلم – كما في صحيح البخاري أنه قال في مرض موته: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب).

وفي صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال: (لأخرجنَّ اليهودَ والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أدعَ إلا مسلماً).

لكن استقدامُهم للحاجةِ إليهم بحيث لا نجدُ مسلماً يقومُ بتلك الحاجة جائزٌ بشرطِ أن لا يُمنحوا إقامةً مطلقةً. وحيثُ قلنا: جائزٌ ، فإنه إنْ ترتبَ على استقدامهم مفاسدُ دينية في العقيدة أو الأخلاق ، صارَ حراماً لأنَّ الجائزَ إذا ترتبَ عليه مفسدةٌ ، صار محرماً تحريمَ الوسائل كما هو معلوم.

ومن المفاسدِ المترتبةِ على ذلك ما يُخشى من محبتهم والرضا بما هم عليه من الكفر، وذهاب الغَيرة الدينية بمخالطتهم. وفي المسلمين – ولله الحمد – خير وكفاية، نسأل الله الهداية والتوفيق.

ابو محمد



إن الحياة مجموعة من التجارب، يتعلم منها الإنسان خلال التقلب فيها حِكما كثيرة وفوائد جمة، وهذا ما لا ينكره العقل ولا ترفضه الفطرة، وقد أثبتت التجارب مرارا وتكرارا بأن الحركة فيها البركة، وأن الناس يلبون داعي الفعل لا داعي القول؛ إذ الفعل له ربط وثيق بالواقع وتعلق لصيق بالحقيقة، وبالعكس القول المجرد أبعد ما يكون عن الواقع، وأقرب ما يكون إلى الخيال والافتراضات ودِيننا الحنيف نظام واقعي يلبي جميع متطلبات الفطرة السليمة، يرشد إلى ما فيه خير البشرية وسعادة الإنسانية، ومن ركائز الإسلام المهمة التركيز على العمل والفعل، والمنع من القول المجرد الفارغ عن الحقيقة المخالف للواقع، حيث يوبخ عز وجل المسلمين الغافلين بأسلوب الاستفهام التوبيخي قائلا: " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ـ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون " [1]

وأي أمة اهتمت بالقول غير المصحوب بالعمل لا محالة تجر إلى نفسها الذل والهوان، وأما الأمة الفعالة التي تعمل للوصول إلى أهدافها ليلا ونهارا لا شك في أنها قدوة ومتبوعة وسيدة لغيرها، وهذا ما نحسه واقعا ونشاهده فعلا؛ حيث كانت أمتنا الإسلامية سيدة وصاحبة عز وكرامة حينما كانت فعالة تعمل وتهتم بالعمل والفعل، ولكن لما بدأت تركن إلى الكسل والقول وترك الفعل ونبذ العمل بدأ يتسرب إليها الذل والهوان والخسران إلى أن شمل جسدها كله، وبالعكس لا بد من التسليم ـ وإن كان مرا ـ بأن العدو اللدود لما بدأ بالفعل والعمل ـ وما زال يبذل في سبيل ذلك كل ما يملك من الرخيص والنفيس ـ أصبح زمام الأمور بأيديه يتحكم في الناس كما يريد.

ومن المؤسف جدا أن كثيرا من المسلمين بشكل عام وحكامهم الغافلين بشكل خاص لما تراجعوا عن العمل الجاد إلى القول الفارغ بدؤوا يجرون وراء العدو رغبة في الحصول على فتات من عرض الدنيا البسيط ناسين مجدهم التليد وعزهم العريق الذي كسبه أجدادهم وأسلافهم بدمائهم وأرواحهم، ولذلك هانوا على أنفسهم قبل أن يهانوا على الناس!

وتجدر الإشارة إلى أن الأمة فيها أفراد وجماعات ترغب في الفعل والعمل واثقين بأن ذلك هو الطريق الوحيد للوصول إلى العزة والكرامة، إلا أن الظروف لا تسعفهم؛ حيث العدو المكار يحول بدسائسه الخبيثة ووساوسه الشيطانية دون ذلك، وذلك خوفا من استيقاظ الأمة

وتنبهها لهدفها، حيث استيقاظ الأمة تعني إبادة الكفر وأهله، وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها ولا التنكر لها، حيث فئة صغيرة - وهي عند الله عظيمة - لما بدأت بالعمل والفعل رأينا وشاهدنا أنهم غيروا مجرى التاريخ وعكسوا سياسة العالم على رغم منهم، ولذلك يسعى العدو دوما لصد فعاليات المجاهدين، وإيجاد العراقيل والعوائق دون وصولهم إلى الهدف باسم وآخر، والسبب هو أن الجهاد عمل واقعي وفعل مباشر لا يكتفى فيه بالقول فقط، ولذلك هو ذروة سنام الإسلام، ولذلك التخلف عنه سبب الذل والهوان.

وقد أدرك العدو هذه الحقيقة جيدا، الأمر الذي جعلهم يسعون دائما في تشويه صورة الجهاد والمجاهدين وتنفيرالناس عنهم، والهجوم عليهم بكل وسيلة ممكنة - ولو وقحة خبيثة مخالفة لجميع المعايير الإنسانية - وفي جميع الميادين: العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية حتى الإغاثية!

ولأن العدو كان يحذر من عمل المسلمين وفعلهم هجموا على الإمارة الإسلامية لاهتمامها بالعمل والفعل أكثر من ا لقول، وكون أمل مسلمي العالم فيهم قويا، ولأجل فكرتهم الشاملة وعقيدتهم الراسخة، واليوم كذلك يركز العدو على ضرب المجاهدين في أفغانستان المتمثلين في الإمارة وقد كثفوا لذلك جميع فعالياتهم إذ هم يدركون جيدا بأن حرب أفغانستان هي أول وآخر حرب لهم.

والذي يؤسف المسلم المدرك لمسؤليته العارف بحال أمته أن كثيرا من علماء ومثقفي الأمة - ناهيك عن الحكام والعوام - مشتغلون بالقول المتمثل في المؤتمرات واللقاءات والحوارات والمحاولات السياسية الفارغة عن الحقيقة البعيد عن الواقع.

حقا لو كانت تلك المحاولات مصحوبة بشيء من الفعل والعمل لكان لها أثر بالغ وتأثير قوي في تحسين أحوال المسلمين وتخلصهم من الظلم والعدوان الذي لا مثيل له في التاريخ، ولكان لها دور بارز ومهم في تغيير كثير من سياسات الكثيرين، ولكن لفراغها عن الحقيقة وبعدها عن الواقع وتأسيسها على الافتراضات والحوارات ا لفارغة لم نجد ولا نجد ولن نجد لمثل هذه المساعي والمحاولات أي جدوى، تنفع الأمة أوتحافظ على هويتها وكيانها من الانهيار والبوار، أو على الأقل تخلصها من الطوام والكوارث التي تشهدها يوميا، ولذلك يحاول العدو في التشجيع على مثل هذه المؤتمرات والجلسات بل وهم الذين يبادرون إليها مرائين كأنهم لا يرغبون في الاصطدامات أبدا! كيف لا! وفي ذلك نفع يرجع إليهم وضرر يلحق بالمسلمين فالنفع أنهم يأمنون شر المسلمين - كما يزعمون - لانشغالهم بالقول الفارغ، فيجدون الساحة فارغة للعمل والفعل فيفعلون ما يريدون ويعملون ما يشاؤون، والضرر الذي يلحق بالمسلمين هو أنهم بالقول يحسبون على الأقل أنهم قاموا بواجبهم أوقاموا بالجهاد اللساني حيث أنكروا المنكر ورفضوه - طبعا - قولا - عاملين بحديث خير البرية صلى الله عليه وسلم : " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ "[2] ناسين أو متجاهلين قوله سبحانه وتعالى: "... وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ " [3] وكذلك قوله سبحانه: " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ...." [4]

فالنتيجة من هذه الأسطر أنه ينبغي للمسلم الغيور على دينه المدرك لعظم المسؤولية ، المتنبه لخطورة شأن الأمر بل ويجب عليه البدء بالفعل والعمل بدلا من الانشغال وقتل الوقت الثمين بالقول المجرد الفارغ عن الحق والحقيقة، إذ القول بدون الفعل كبيرة من الكبار تجلب غضب الرب وتسبب مقته الذي هو سبب الفشل والخزي والتخلف عن التقدم وا لتطور في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة.

ومن أهم ما يرشدنا إلى أن الإسلام لا يكتفي بالقول المجرد ولا يدعو إليه أبدا هو أن أوامر الشرع وأحكام الدين الحنيف كلها - بعد الشهادتين - أفعال وأعمال بدءً من الصلاة وانتهاء بالحج؛ حيث نجد أن العبادات هي أقوال وأفعال لا مجرد الأقوال، ولا مجرد الأفعال، فالجمع بين الاثنين هو سبب النجاة والفلاح.

واليوم الأمة الإسلامية بحاجة إلى أن يعمل كل فرد من أفراده رجالا ونساءا صغارا وكبارا، لأجل إعادة المجد والعز للأمة الذين غابا عنها وغابت عنهما ليس عقودا بل قرونا! وبالتالي أصبح كل منهما يتنكر للآخر، ولذلك الحاجة ماسة إلى الزعماء الدراكين والقواد الميدانيين، لا إلى الخطباء المصاقع والشعراء المفلقين، حيث الخطيب والشاعر يكون واحدا أو اثنين،لا أن يكون الجميع خطباء والشعراء! ومما يلهمنا التركيز على الفعل أن غالبية المواضع في القرآن الكريم حينما يرد فيها ذكر الإيمان يتبعه ذكر الأعمال الصالحات إشارة إلى أن الهدف من الإيمان ليس مجرد القول والنطق بالشهادتين، بل لا بد من تقويته وتحسينه بالأعمال الصالحة والأفعال الحسنة.

إضافة إلى ذلك نجد أن جسم الإنسان فيه لكل عمل جارحة فنجد أن جارحة الكلام والقول واحدة وهي اللسان، وأما جوارح العمل والفعل فأكثر بكثيرحيث الرجلان واليدان والأذنان والعينان والأنف والأسنان. فالنهاية أن أي أمة أرادت العز والرفعة والعلو فعليها بالعمل والفعل، وأي أمة أرادته بغير ذلك فقول الشاعر يكفي لها نصيحة:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها - إن السفينة لاتجري على اليبس



فإذا أردنا نحن أن يكون لنا مجد كما كان لأسلافنا الأخيار وأجدادنا الأبطال ولنكون قدوة لغيرنا، مفخرة لأحفادنا لن يتحقق هذا الغرض العظيم إلا باتباع خطواتهم واقتفاء آثارهم، والتمسك بأوامر القرآن الكريم ومتطلبات الأحاديث النبوية الشريفة لنكون ممتثلين لقوله صلى الله عليه وسلم " تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ "[5] لنأمن خزي الدنيا وعذا الآخرة، ونكسب عزة الأولى وكرامة الأخرى

---

[1] - الصف: 2 - 3.

[2] - صحيح الإمام مسلم: باب بيان النهي عن المنكر، رقم الحديث: 186.

[3]- سورة التوبة: 36.

[4]- الأنفال: 60.

[5]- موطأ الإمام مالك: باب النهي عن القول بالقدر، رقم الحديث: 1628.

زبير صافي

المخططات الإجرامية لتغير الثقافة الأفغانية

من المعلوم أن سيطرة الأمريكان وأعوانهم على أفغانستان قد رافقتها سيطرة الفكر والثقافة والمساعي المتداومة لتقليل شأن الشعب الأفغاني الثقافي واقتلاع هويته الإسلامية الأصيلة ، والقيام بالمحاولات المكثفة لإضعاف عقيدة هذا الشعب الأبي ومن ثم بذل كافة الجهود لزرع التقاليد والقيم الأمريكية في نفوس أهالي هذا البلد المنكوب، ومن هنا قد سخروا كل الموارد والوسائل للوصول إلى هذا الهدف المشؤم، وبدأوا بتنفيذ المخططات الإجرامية طبق مؤامرات مدبرة من خلال زرع بذر الشقاق والتفرقة في المجتمع وإيجاد التشتت الفكري والثقافي، وتغيير المنهج الدراسي، وتعزيز الفرق الهدامة وغيرها ..وضمن هذا المقال سوف نوضح أهم ما تتخذه أمريكا لبسط نفوذها الثقافي والفكري على شعبنا المسلم المحافظ على أصالته الدينية والاجتماعية والثقافية، وما واجبنا في أفغانستان تجاه هذا التحدي الكبير وماذا علينا أن نتابعها في الإنتهاج لشل المؤامرات المغرضة ببسالة وجرأة كاملة، وما سبل مواجهة الأعداء ومقاومتهم، وبناء عليه فإننا نسرد بعضا من تلك التحديات على النحو التالي:

1- فتح المجال الثقافي للفرق والمنظمات المنحرفة في تكثيف الأنشطة:

إن أخطر ما يواجهه الشعب الأفغاني بشكل خاص في أفغانستان هو تغيير هوية الشعب الأفغاني عموما والشباب خصوصا عن طريق تحويل أفغانستان وتغييرها نحو الأمركة، والمحاولة لتغليب الإسلام الحداثي أو الإسلام المتحرر - الذي يسمونه بـ"Moderate Islam" - في أفغانستان- على الإسلام الصحيح، وهكذا يسمونه والإسلام منه بريء وكذلك الحال في بقية الأمور من ازدياد الأنشطة الدعوية للفرق والمذاهب الأخرى ونكتفي بالإشارة إلى شيء منها على الشكل السردي فقط لا الحصر:

إبثت قناة الجزيرة في 4 مايو صورا تظهر قيام جنود أمريكيين بتوزيع نسخ من الإنجيل على السكان المحليين بالقرب من قاعدة باجرام العسكرية قرب العاصمة الأفغانية كابول ،والدليل على ذلك أنه بجانب الصور بثت الجزيرة أيضا فيلما وثائقيا أنتجه الأمريكي برايان هيوز وهو عسكري سابق بأفغانستان ويظهر بعض الضباط والجنود الأمريكيين في جلسات دينية خاصة يتحدثون عن أهمية نشر تعاليم المسيحية في صفوف الأفغان.

وفي مشهد من الفيلم المذكور، يلقي أسقف بالجيش الأمريكي أمام الجنود كلمة يؤكد فيها أهمية التبشير الذي يصل إلى مستوى العمليات القتالية بقوله" الجنود يصطادون الرجال، ونحن علينا أن نصطاد الرجال من أجل دعوتهم إلى مملكة الرب عبر التبشير".

كما نشر بن هومان وهو مدير منظمة مسيحية تنشط في مجال الإغاثة رسالة مفتوحة على الأنترنت عبر فيها عن أسفه لأنه لم يجد ولا كنيسة واحدة خلال زيارته لأفغانستان قائلا ": يقف المجتمع الأفغاني على عتبة الموت من دون المسيح، إننا نحتاج إلى وقت أكثر لعرض حقيقة إبن الرب على المسلمين في العالم."

وفي مقابل ذلك دعت إمارة أفغانستان الإسلامية جميع المواطنين إلى الإبتعاد عن كل هذه الدعوات الهدامة كما توعدت بابا الفاتيكان بعواقب مهلكة إ ن لم يقف هذه الأنشطة التنصيرية ، وحثت بشدة المجاهدين وعلماء الدين وكل المتدينين...والدوائر على أن يراقبوا بجدية مثل هذه التحركات والأنشطة من جانب الصليبيين وألا يسمحوا لأي شخص بترويج أو نشر الديانات الملغاة ما عدا الإسلام في بلد مسلم".

2-إيجاد قيادات فكرية فاسدة

وذلك بمحاولة الغربيين لإيجاد القيادات البديلة للشباب من أصحاب فكر الإسلام المتحرر عن سيطرة النص، وتقديمهم كأبطال معركة الدفاع عن حرية العقل ومعارضة الاستبداد الفكري في البلد الإسلامي - بزعمهم-، والمحاولات مستمرة في جميع ربوع البلاد لتجهيز نخبة من شخصيات أفغانية الذين تأثروا بالغرب -من أمثال سيما ثمر رئيسة لجنة حقوق الإنسان في أفغانستان، ملالي جويا، ودعا صمد زي، ومحقق نسب كاتب شيعي ومتغرب وعبد الكريم سروش مفكر شيعي متحرر، ومحمد مجتهد شبستري، ونصر أبو زيد وغيرهم - كقيادات ثقافية بديلة في المجتمع الأفغاني، ولم ينسوا في هذا الشأن الإهتمام على إحياء الأفكار الخرافية التي لا أصل لها في الدين والنظريات الباطنية عن طريق عقد حفلات الموسيقى في المزارات والأضرحة ومشاركة بعض الوزراء وحكام الولايات والأقاليم فيها ونشرها وتخصيص التغطية الإعلامية لها في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، لأن مثل هذه الأفكار تهيئ لهم التخلص من الإعتناء بالعقيدة الصحيحة طبق أصول الشريعة الإسلامية ومبادئها المستحكمة،وعلى هذا النمط سعوا في نشر الفكر العلماني والدعاية لفكر من يعطي العقل دورا أكبر على حساب الوحي عن طريق عقد الندوات ونشر المقالات في الصحف والمجلات، ومن خلال نشر وترجمة الكتب التي تشكك في العقيدة الإسلامية وتحتوي على خرافات وأباطيل خيالية، فقد ترجمت ونشرت كتب محمد أركون ونصر أبو زيد ويركز على نشر كتب شبستري وكتب عبد الكريم سروش وغيرهم. ..وهي كتب مليئة بالخرافات والسخرية بالدين الإسلامي والهجوم على أصوله ومقاصده والدعوة الصريحة نحو المذاهب الضالة وأهل الخرافات المختلقة كالإسماعيلية في -كيان دره-وكابول العاصمة هذا

وقد حاولوا أيضا في الترغيب برفع شعارات القومية والقبلية أوساط العرقيات من بشتون، طاجيك، هزارة، قزلباش، نورستاني ، أزبك، تركمن ، بلوتش، بشيي، أيماق، كوجر...و....، بالإضافة إلى تعديلات في الدستور التشريعي الذي تم ترتيبه تحت ظل الاحتلال الأمريكي، بما يخدم أهداف أمريكان وتهيئ المواقع للحفاظ على القيم الأمريكية، ..

3- تغير المنهج الدراسي

إن أول ما اهتم به الأمريكان في أفغانستان هو إحداث تغيير عميق في الفكر الأفغاني وهوية شعبه ولا يمكن ذلك إلا بالسيطرة على مجال التعليم بكل أنواعه من الإبتدائي والمتوسط والجامعي، وفي القطاع الحكومي والخاص؛ وذلك لأهميته وسرعة نتائجه وشمول تأثيره في جميع نواحي الحياة، حيث تخرج المؤسسات التعليمية النماذج القيادية في كل المجالات، وهم يدركون أن كل من ملك التعليم في بلد ما فقد ملك مستقبل البلد كله ولعب بمستقبله.

وأول إجراء اتخذوه في مجال التعليم هو تغيير المنهج الدراسي الذي أعده المركز التعليمي التابع لاتحاد المنظمات الجهادية الأفغانية أثناء فترة الجهاد ضد الزحف الأحمر السوفيتي، وكان منهجا مناسبا وجيدا ، وأعد وفق حاجات المجتمع الأفغاني وعقيدته الإسلامية، ولذلك فإن كل من تخرج في المدارس التي كانت تطبق المنهج المذكور ،كانوا موفقين إلى حد كبير في مختلف الموارد العلمية والاجتماعية والشرعية التي عملوا فيها، فكانوا يأخذون حظا وافرًا من كل المواد اللازمة في المجالات المذكورة، وكان يتخرج المتعلم في المرحلة الثانوية ويكون قد أخذ حظا وافرا من المعلومات العلمية والضروريات الشرعية.

أما الفرق بين المنهج الحالي و المنهج الذي أعده المجاهدون، فتتلخص في حذف مجموعة من المواد الدينية؛ مثل التفسير والفقه والعقيدة واللغة العربية وغيرها من المنهج القديم، وفي تقليل عدد ساعات تدريس القرآن الكريم للأطفال في المدارس، وقد تم تغيير محتوى الكتب الدراسية في المنهج الجديد بعد الاحتلال الأمريكي، وأدخلوا فيه بعض النظريات التي أثبت العلم فسادها مثل نظرية التطور والارتقاء الداروينية، وصيغت الدروس في المواد الاجتماعية مثل التاريخ والجغرافيا وقراءة البشتو والداري (الفارسي) ونحوها من المواد المهمة في كل المستويات الدراسية بطريقة معينة لتشويه ذهن الطالب بصورة مشوهة واستبدلوا كل ما له صلة بالمبادئ الإسلامية إلى أمور أخرى.

وليس في وسع المعلم أن يحدد الأهداف العامة والخاصة للمادة والدرس بل في كثير من الموضوعات لا يمكن أن يحدد الهدف المعرفي والسلوكي التطبيقي والوجداني من الدرس ولاشك أنه لا بد عند وضع المنهج التعليمي أن ينظر أولا إلى الدرس ما هو الهدف من إيراده في المقرر الدراسي وهل سيحصل أبناؤنا من هذا الدرس شيئا ما ؟ أم فقط سيحفظ الجمل والتراكيب وليس وراءها أية فائدة مرجوة، نعم وقد ذكروا في مقدمة الكتب الدراسية أنها صيغت حسب مقتضيات المرحلة الجديدة، وحسب متطلبات الظروف المحلية والعالمية الجديدة بمساعدة مؤسسة (USAID) الأمريكية التي تعمل في مجال تطوير التعليم وحماية حقوق الإنسان- على حسب زعمهم-..ولكن تطوير المناهج وتغييرها حسب مقتضيات الظروف وتطورات العلم أمر مهم بشرط أن يكون هذا حاصلا عن ظروف داخلية ووموافقة في نفس الوقت مع تعاليم ديننا الإسلامي وهوية الشعوب المسلمة التي تنشأ على هذه المناهج، أما إذا كان بأوامر من الخارج أو بضغط من جهات لا يُنتظر أن يأتي من جهتها خير، و خاصة قوى الشر والاحتلال، فهو هدم وتخريب بلا شك للحاضر والمستقبل على السواء.

هذا بالنسبة للمراحل الابتدائية، أما المرحلة الجامعية فتدرك الجهات المعنية أهميتها، وتدرك أيضًا أن الجامعات هي التي تقود المجتمعات، وتوفر لها القيادات في كل مجالات الحياة، ولذلك كان الاهتمام بالتعليم العالي أكثر من أي شيء آخر، وقد أصدرت وزارة التعليم العالي في أفغانستان قرارات تساهم في تنفيذ المطالب الأمريكية، فكان من قرارات الوزارة إلغاء الفصل بين البنين والبنات في الفصول الدراسية في الجامعات، وإقرار التعليم المختلط، مع أن العالم بعد التجارب المريرة يعود إلى الفصل بين الرجال والنساء في فصول الدراسة، وقد نفذ هذا القرار في أغلب الجامعات الأفغانية بالفعل.

وكان القرار الآخر الذي أصدرته الوزارة في هذا الاتجاه هو تقليل عدد ساعات مادة الثقافة الإسلامية، فإن المادة المذكورة كانت تدرس في كل الفصول الدراسية، حيث يتلقى الطالب من خلالها الأمور الدينية المهمة مثل العبادات والمعاملات والفرائض والواجبات والسنن..، فاقتصر تدريسها الآن على فصلين دراسيين فقط.

ولذا إزا هذا الواقع من التحديات الموجهة نحو المسلمين في أفغانستان فيجب علينا أن نشمر من سواعد الجد والإجتهاد في مقاومة الأمريكان في كافة المجالات سواء كان المجال مجالا تعليميا أم إجتماعيا أم عسكريا أم دينيا و تربويا وأنه يلزم علينا أن نبلغ الدين لكل العالم عامة و الشعب الأفغاني خاصة وأن نعلمهم بأن الدين له جوانب إنفرادية وجوانب إجتماعية والتي منها العقائد والعبادات والرسومات التي أقرها الشرع الإسلامي والمعاملات والسياسة والإقتصاد والمعاش والحكم والجهاد والتعليم والتربية فكل ذلك نقوم بها وندافع عنها بكل بسالة رفيعة وجرأة فائقة وهمة عالية إذ الغرض من القيام بها رضا الله وأداء الفريضة الدينية الملقاة على عواتقنا وكواهلنا وأن الله تعالى سيحاسبنا بعدم الاهتمام عليها، و أنه يجب على المسلمين في أفغانستان والعالم أجمع أن يأخذوا الحيطة والحذر كي لا يقعوا في الفتن وأن يدعموا القضية الأفغانية بكل ما في وسعهم ماديا ومعنويا وإلا فليس من المستبعد أن يلاقي الأمة ما لاقى الشعب الأفغاني من اعتداء عسكري وتحدي ديني في آن واحد ...

دور الكلاب في إستراتيجية أوباما

بقلم: حبيب الله

صرح الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما قبل عدة شهور ضمن إعلان الاستراتيجية المتعلقة بقضية أفغانستان بأنه لأجل تنفيذ مخططاته وتحقيق إنجازاته سوف يرسل إلى أفغانستان نوعين من قواته، إحداهما قوات بحرية وتتكون من إحدى وعشرين ألف جندي، و سيتم إرسالها إلى البلد المذكورة ضمن تنسيق منظم وفي دفعات عديدة، ومهمة هذه القوات هي المساهمة في خوض المعارك الدامية والحروب الميدانية الواسعة.

وأخرى تتشكل من الخبراء المدنيين والمستشارين السياسيين ووظيفتهم القيام بإجراء الأعمال المدنية وتنظيم البرامج والمخططات المتعلقة بالأمور الإدارية والمدنية، بالإضافة إلى قيامهم بتثبيت الإدارات الحكومية في المناطق التي تقوم القوات العسكرية بالسيطرة عليها.

ولكن التطورات الأخيرة وعمليات القوات الجديدة في المناطق الريفية والقرى تفيد بأن أوباما سوف يقوم بإرسال قوة ثالثة الغير المعلنة إلى أفغانستان، ولكن نبأ إرسال هذه القوة الثالثة لم تصل حتى الآن إلى الاعلام والصحافة.

ويذكر ضحايا العلميات العسكرية والهجمات الوحشية التي نفذتها القوات الأمريكية في الآونة الأخيرة في كل من ولاية لوجر، بكتيا، بكتيكا، غزنة، أورزجان وبقية مناطق البلاد بأن تلك القوات تأخذ معها كتائب الكلاب المدربة والمنهشة وتأخذ مساهمة ملموسة جنبا إلى جنب أثناء العمليات والتفتيش.

هذا وإن قيام الأمريكان بترويع الناس وتعذيبهم ونهشهم بالكلاب المدربة قد تم قبل هذا في العراق و معتقل غونتانامو وفي المناطق العديدة من بلادنا، ولكن وجود الكلاب المدربة بهذه المثابة وبهذه الكثرة الوافرة إلى جانب القوات الأمريكية شوهدت لأول مرة في 12 من شهر يونيو في العام المنصرم بمنطقة -ابراهيم كاريز-بمديرية متاخان ولاية بكتيا، حيث قامت القوات الأمريكية بحصار القرية وتنفيذ العمليات العسكرية فيها وخلال العمليات المذكورة استشهد في القرية ما يزيد عن 35 مدنيا، وأغلب هؤلاء استشهدوا جراء نهش الكلاب المدربة التي أرسلتها القوات الأمريكية إلى منازل المدنيين.

وإثر ذلك وقعت مثل هذه الوقائع البشعة في ولاية خوست ومديرية سرخ من ولاية لوجر، وتفيد التقارير الموثقة بأن القوات الأمريكية حينما قتلت الرجال أطلقت سراح كلابها المدربة وأرسلتها إلى النساء والأطفال فنهشتهم وقتلتهم وأصابتهم في أجسادهم إصابات بالغة، وهذه الكوارث المريرة التي تقع وقتا لآخر في أفغانستان وكان يعتقد الكثيرون في الماضي بأنها نادرة وقليلة إلا أن وصول القوات الإضافية الجديدة التي قدمت إلى أفغانستان بناء على استراتيجية أوباما وقيامها بالعمليات العسكرية فإن النهش بالكلاب المدربة أخذت في التكثيف و أصبحت قضية يومية تكرر في كافة العمليات التي تنفذها القوات الأمريكية الجديدة، بل وتأخذ الكلاب المدربة الجديدة ذات مهارات خاصة سهما بارزا في جميع العمليات والتفتيش التي تقوم بتنفيذها القوات الأمريكية الجديدة.

هذا ونذكر على سبيل المثال لا الحصر تلك العمليات التي نفذتها القوات الأمريكية الغاصبة في الآونة الأخيرة في بعض مديريات ولاية بكتيكا وغزنة، حيث يؤكد جميع ضحايا العمليات العسكرية المذكورة من أهالي مديريات (كتواز) التابعة لولاية بكتيكا وأهالي مديرية جيرو، أندر وجيلان من ولاية غزنة بأن القوات الأمريكية أطلقت كلابها المدربة وأرسلتها عليهم فقامت بنهشهم وتعذيبهم، كما قامت تلك القوات المعتدية بالقاء شهدائهم إلى تلك الكلاب وهي بدورها تنهش أجسامهم وتقطع عنها لحومهم، وأول حادثة من تلك الحوادث المؤلمة وقعت في قرية سيغاني بمديرية خيركوت بولاية بكتيكا، حيث أغارت القوات الأمريكية قبل عدة أيام على منزل شخصية بارزة وعالم ديني متبحر الشيخ سراج آخند زادة فقتلته أولا ثم رمت جسده إ لى الكلاب لنهشه وتفتيت أعضاء جسمه، وقال شهود عيان من أهالي تلك القرية بأن الكلاب المدربة قد نهشت جسد الشيخ الجليل والعالم المتبحر ما ليس في و سع الإنسان أن ينظر إليه أو يشاهده، لذا اضطروا إلى دفنه ليلا دون أن يروه الناس.

وإبان تنفيذ هذه العمليات توجهت القوات الأمريكية المعتدية إلى مديرية جيلان بولاية غزنة، وهاجمت هناك على منطقة (جهانجير) قرية (دند) بالمديرية المذكورة وأمسكت الشيخ عبد الرحيم وكان رجلا مسنا يتجاوز عمره عن 70 عاما، فبعد ضربه وتنكيله ألقته لكلابها المدربة فنهشته الكلاب حتى أخر رمق الحياة، وفي يوم الغد من هذه الحادثة الموجعة هاجمت القوات الأمريكية الغاصبة على منطقة (ديله) بولاية بكتيكا وقتلت أربع

من النساء والأطفال ثم رمتهم للكلاب لنهش أجسادهم، وبعد يومين من الحادثة الموجعة المذكورة قامت تلك القوات بالعمليات العسكرية بمديرية جيرو بولاية غزنة وخلال هذه العمليات قتلت تلك القوات ما يزيد عن عشر مدنيين في منطقة (نظام كاريز) وأسرت عدة أفراد أخرين من أهالي القرية فربطت أيديهم بالأصفاد وغطت عيونهم بلفاف ثم ألقتهم على الأرض وأطلقت عليهم الكلاب لنهشهم وتعذيبهم.

فوقوع هذه الحوادث المريرة ونهش المدنيين الأبرياء بالكلاب المدربة وبهذه الدرجة الفائقة والكثرة البالغة تدل على أن أوباما قد اهتم في استراتيجيته الجديدة لأفغانستان بدور الكلاب وأخذها السهم اللافت في ترويع الآمنين ونهشهم وتعذيبهم.

وأما إلى أي مدى تتمكن الكلاب المدربة من تحقيق إنجازات وإحراز انتصارات لأوباما في أفغانستان المسلمة سوف نناقش هذه القضية فيما بعد ولكن علينا أولا أن نناقش نتائج استخدام هذه الكلاب وعواملها الرئيسة لاستخدامها:

لاشك أن الكلب حيوان نجس وقليلا ما تجد في المجتمعات البشرية في العالم من يستفيد من لحوم الكلاب، حتى الغربيين أو الأمريكان الذين يأكلون لحم الخنزير والذي يعتبر من أنجس الحيوانات على وجه الأرض فإنهم مع ذلك يتأنفون عن أكل لحوم الكلاب، كما طالبوا المشاركون في الألعاب الأولمبية الحكومة الصينية الاجتناب عن طبخ لحوم الكلاب في الفنادق احتراما للزوار والسياحيين الذين قدموا إليها أثناء مبارات أولمبيا في العاصمة الصينية (بيجين).

وإن جئنا إلى المجتمع الأفغاني وبقية المجتمعات الإسلامية لرأينا أن الكلب يعتبر عندهم من أنجس أنواع الحيوانات،و من الناحية الدينية تعد البيت الذي يقتنى فيه الكب من غير ضرورة بعيدا عن رحمة الله تعالى.

ويبدو أن المستشارين الأفغان لأوباما أو الأشخاص المعاندين للإسلام قد أدركوا النفرة الثقافية لهذه الحقيقة، لذا قام أوباما بإرسال كتائب الكلاب لاستخفاف الأفغان وإهانتهم وإهدار كرامتهم الإنسانية ؛ ولذا يود تطبيق نظامه العلماني على الشعب الأفغاني المجاهد عن طريق القوة والتطرف والدهشة، ولكن المؤشرات تدل بأن أحلامه هذه قد فات أوانها، لأن المعتدين يستطيعون نهش شهدائنا بكلابهم المدربة ولكن لا يستطيعون إحراز إنجازاتهم وتحقيق أهدافهم عن طريق استخدام هذه السياسات المنفورة، لأن الشعب الأفغاني ليس مثل شعوب أوروبا الشرقية أو شعوب أفريقيا التي تعيش في صحارى لا تعرف حوادث الزمان وآفاته، بل إن الشعب الأفغاني يعرف كل هذه الحقائق والحوادث التي تجري في العالم فلا يخضع لمثل هذه الضغوط ولا ينحني رأسه لمثل هذه المظالم، لأنه قد رأى خلال تاريخه الطويل أفظع وأشنع الإنتهاكات من هذه الحوادث والمظالم فثبت قائما ولم يطاطأ رأسه لجبروت تلك القوات، وأثبت بأن الفجائع والفظائع لا يمكن أن تنحرفه عن إيمانه وعقيدته ودينه أو أن تمحي آثاره في ضميره.

والذي تجدر الإشارة إليه أن القوات الأمريكية تعد في وقتنا المعاصر أخطر من الكلاب المدربة، لأنها متى ما توجهت إلى جهة ما تقوم بالأعمال التي تنافي كافة المعايير الإنسانية وتقوم بتدمير القرى من رأس أبيها، وتقتل الأطفال والنساء والشيوخ وتقوم بإجراء الأعمال الجنسية بطريقة وحشية بل وأنكر من الكلاب، لذا فإن أوباما لم يستطيع إحراز الانتصار بواسطة 90 ألف من قواته الغاشمة فكيف بكلابه المدربة واستخدامه في المعارك ضد المدنيين الأبرياء؟؟؟

ولكن على عكس من ذلك فإن عواقب هذه الأعمال الشنيعة ستكون وخيمة وستحمل في طياتها مخاطر معقدة مثل المخاطر الوحشية التي وقعت في معتقل غونتانامو وستعجز أميركا حينئذ عن تحمل مسئوليتها، و أميركا توجهت إلى تنفيذ مثل هذه الفجائع والفظائع المستنكرة في وقت تسعى من جهة أخرى تدفينها وإلقاء التراب عليها، ونظرا لتلك الأعمال البشعة فإن الشعب الأفغاني يستنتج منها بأن القوات الأمريكية قوات وحشية لا تعرف الكرامة الإنسانية وحقوقها ولا تعرف لغة التفاهم بين الناس، وهكذا لا ينبغي أن يتوقع من تلك القوات الوحشية مراعاة الكرامة الإنسانية وعزتها العالمية وحقوقها الدولية، لذا من المتحتم على البشرية بأجمعها البحث عن العوامل والطرق والمخططات المودية لقتلها مثل وحوش الغابة والحشرات المضرة كي تنجو من شرورها البشرية بأكملها.

ومما يدهش الإنسان أن مصاريف جندي واحد من تلك القوات الوحشية لعام واحد في أفغانستان تبلغ حوالي مليون دولار، وبمناسبة تنفيذ هذه الأعمال الوحشية ومصاريف باهظة نقول لبنتاجون ومخططي استراتيجية أوباما ومنفذيها بأنكم ما استطعتم بجيشكم المدرب والمجهز بأحدث أنواع الأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة تحقيق إنجازات وإحراز أهداف، ووصولها إلى منازلها، فلا يمكن أن تحققوا أهدافكم باستخدام كلابكم المدربة وكل ما يحقق أعمالكم هذه هو كشف الغطاء عن حقيقة نواياكم وإبراز مقاصدكم المغرضة للعالم بأثره.

يوليو الشهر الدامي لقوات الاحتلال الأجنبية في أفغانستان

احمد مختار

يميز الشهر يوليو من كل عام في أفغانستان عن نظيراته بسخونة المعارك وضراوتها ضد القوات الأجنبية الغازية، إلا أن شهر يوليو من هذا العام كان له شأن آخر في اشتداد المعارك وتصعيدها ضد المحتلين .

ففيها تمكن المجاهدون من اسقاط أكثر من ١٢ طائرة أمريكية أجنبية بين مقاتلة ومروحية و اكتشافية بدون طيار. وتمكنوا من تدمير أكثر من ٦٧١ مدرعة عسكرية وإحراق العشرات من صهاريج نقل البنزين وسيارت التموين التي تغذي القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان.

وارتفع قتلى الجنود الأمريكان والبريطانيين وغيرهم من الصليبيين المعتدين إلى أعلى معدل منذ احتلا لهم لأفغانستان وقد وصل حصاد قتلى الأجانب في هذا الشهر حسب مصادر المجاهدين إلى أكثر من (١٢٩٤) جندي كما ارتفع عدد الجنود المصابين منهم إلى(٤٨٥) جندي أجنبي، بالإضافة إلى مقتل (١٥٥٧) شخصا من القوات الأفغانية العميلة وإصابة (٤٨٥) منهم بجروح.

وقد استطاع المجاهدون في هذا الشهر من تحرير ثلاثة مديريات من رجس جنود إدارة كرزاي العميلة وتنفيذ أكثر من (٦٢٣) عسكرية ضد الأهداف الثابتة والمتنقلة في الولايات المختلفة الأفغانية.

وما يميز هذا الشهر عن بقية أشهر السنة الجارية هو تمكن المجاهدين من أسر جندي أمريكي المدعو " بو بريدغال" البالغ من العمر(٢٣) سنة والذي يتبع لوحدة (بايبل فرست = الإنجيل أولا) الأمريكية المتمركزة في ولاية بكتيكا جنوب شرقي أفغانستان.

نعم ! لقد استطاع المجاهدون بعون الله ونصرته ثم بفضل مخططاتهم العسكرية الناجحة احراز كل هذه الانتصارات ضد أعدائهم المنهزمين رغم كل ما يقومون به من تنفيذ عملياتهم العسكرية بالأسماء المختلفة من عملية خنجر وقبضة النمر في ولاية هلمند غرب أفغا نستان إلى هجوم العقاب في ولاية قندوز شمالي البلاد.

لقد كان الأمريكان وبقية متحالفيهم من الصليبيين يتوقعون من شن هذه العمليات العسكرية القضاء على المجاهدين واستئصال شأفتهم بعد أن عزز قواتهم المنهزمة بارسال قوات إضافية التي يبلغ قوامها (١٧٠٠٠) جندي أمريكي وتجهيزهم بأحدث أنواع الأسلحة والتقنية العسكرية المتطورة.

كما كان توقع إدارة أوباما من تنفيذ عملية خنجر التي تعد أكبر عملية هجومية تشنها القوات الأمريكية في أفغانستان وتشارك فيها ٤٠٠٠ آلاف جندي من قوات البحرية الأمريكية بمساندة عسكرية بريطانية يفوق عدد الجنود المشاركون فيها إلي أكثر من (٣٠٠٠) آلاف جندي بريطاني إعادة سيطرة جنود إدارة كرزاي العميلة على خمس مديريات من المديريات التابعة لولاية هلمند قبيل بدء التصويت في الانتخابات المصطنعة المزمع إجراءها في ٢٠ من شهراغسطس القادم.

وقد أعلنت القوات الأمريكية وقوات وزارة الدفاع الأفغانية العميلة بتاريخ ٢٠٠٩/٧/١ استعدادها لإعادة سيطرتها على ١٢ مديرية التي تقع تحت سيطرة المجاهدين في مختلف الولايات الأفغانية قبل إجراء إنتخاباتهم الكاذبة ، ولكن لم يبق سوى أيام معدودة لها وقوات الأمريكية وعملائها تفقد كل يوم عشرات من جنودها بين قتيل وجريح في صحاري ولاية هلمند ولم تقدر حتى الآن بإعادة السيطرة على مديريتين من بين (٥) مديريات اللتي تخضع لسيطرة المجاهدين في تلك الولاية لوحدها.

ليس من المستبعد أن تدعي القوات الأمريكية وعملائها من قوات إدارة كرزاي العميلة بإعادة سيطرتها على بعض مراكز المديريات في هلمند كذبا وزورا، ولكن هل تتمكن من الاحتفاظ بهذه المديريات وإجراء عملية التصويت فيها لصالح المرشحين الخونة.

هذا ما سيثبته الأيام القادمة في أرض الصراع الدائربين جندالرحمن وأولياء الشيطان.

ولكن ما نشاهده اليوم من تفوق قدرات المجاهدين العسكرية والاعلامية والاخلاقية ؛ مقابل هزيمة القوات الأجنبية ، وما نرى من أثر هذا التفوق العسكري على الرأي العام الغربي – خاصة الأمريكي والبريطاني- واعترافات ساسة الغربيين وقادتهم العسكريين بفشل جميع مخططاتهم في مواجهة المقاومة الأفغانية وأبطالها المجاهدين ؛ ليس إلا إنتصار المجاهدين الساحق ضد الغطرسة الأمريكية ومتحالفيها من الصليبيين الحاقدين في أرض خراسان ؛ ارض العزة والكرامة وأرض إذلال الطواغيت المستكبرين .

و ليس هذا التفوق الجهادي إلا انتصار الحق على الباطل المتمثل في قول الله عز وجل " { فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ }الروم٤٧" وقوله تعالى:" {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَناً إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }الأنفال١٧ وقوله تعالى" { وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ }آل عمران١٢٦".

الطائرات التي أسقطها المجاهدون في هذا الشهر:

١. إسقاط (٢)مروحيتين في ولاية هلمند
٢. إسقاط (٣) طائرات من طراز كارجو و (١) مروحية في ولاية قندهار
٣. إسقاط (١) مقاتلة من طراز ايف.١٥ و (٢) مروحيتين في ولاية بكتيكا.
٤. إسقاط (١) مروحية اباتشي في ولاية ننجرهار.
٥. إسقاط (١) مروحية في ولاية كونر.
٦. إسقاط (١) مروحية في ولاية كابيسا.
٧. إسقاط (١) طائرة بدون طيار في ولاية قندوز.

جدول إحصائيات العمليات لشهر رجب ١٤٣٠هـ الموافق لـ جون ـ جولاي ٢٠٠٩م

				الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				
الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير البيات المواطنين والقرى المدنية
١	قندهار	٧٥	٢	١٠٠	٣٧	٢٨٢	٦٧	٨٠	١٢	١٩	١٩	١	قريتين و ٥ سيارات
٢	هلمند	١٤٠	١	٣٩٦	٨١	٢٦٠	٥٥	١٢٠	٢٢	٣٣	٣٤	١٣	قرية و ٦ سيارات
٣	غزني	٣٣	٠	٩٥	١٧	٧٤	٩	٥٣	٥	١٢	٦	٧	سيارتين
٤	خوست	٣٢	٠	٤٣	٢٠	٥٠	١٢	٢٤	٦	١١	١٠	١٥	٣ سيارات
٥	لورستان	١١	٠	٥٠	٢٥	٣٥	٢٢	٥	١٤	٥	٢٠	٢٥	قرية وسيارتين
٦	وردك	٤٤	٠	٨٨	٣١	٧٣	٢٥	٧٤	٣	٤	٥	٣	سيارة
٧	كونر	١٢	٠	٥٠	٢٣	١٣	١٢	١٠	٣	٤	٢	٨	سيارتين
٨	بكتيكا	٢٤	١	٣٦	٢٠	٤٧	٣٨	٣٨	٥	١١	٥	١٠	سيارتين
٩	زابول	٣٣	١	٧٤	١٦	١٧٠	٣٥	٣٦	٦	٦	١٤	١٣	قرية وسيارتين
١٠	لوجر	٢٣	٠	٧٤	٢٦	٢٤	٢١	٢٢	٦	٩	١٢	١١	٣ سيارات
١١	كابيسا	١٠	٠	٢٦	١٨	١٦	٣٠	٨	٣	٣	٤	٨	سيارة
١٢	أورزجان	١٦	٠	٤٣	٢٠	٣٢	٢٠	١٤	٣	٦	٤١	٣١	قرية و ٥ سيارات
١٣	بكتيا	٤١	٥	٦٠	٣٨	١٥٨	٥٩	٧٥	١٣	١٢	١٠	٨	سيارتين
١٤	قراه	٧	٠	١٢	٨	٢٥	١٢	٨	٣	٢	٠	٠	٠
١٥	كابول	١٠	٠	١٢	٨	١٠	١٢	٧	٠	٣	٠	٣	٠
١٦	ننجرهار	٢٢	٥	٤٥	٢٥	٣٢	٢٠	١٦	١٢	١٥	١١	١٠	قرية و ٤ سيارات
١٧	لغمان	١١	٠	٩	١٤	٧	١٧	٩	٢	٣	٠	٠	٠
١٨	هرات	١٦	١	١٦	١٥	٦٦	٢٥	١٨	٥	٨	٣	٥	سيارتين
١٩	نيمروز	٤	١	٧	٦	٢٢	٩	٥	١	٣	٠	٠	٠
٢٠	بادغيس	١٠	٠	١٢	٥	٢٦	٥	٥	١	٢	٥	٤	٠
٢١	قندوز	٢١	٠	٢٥	١٤	٦١	٢١	١٨	٥	٧	١٥	٧	سيارتين
٢٢	بغلان	٦	٠	٨	٧	١٦	٣	٧	١	٢	٠	٠	٠
٢٣	فارياب	٦	٠	٤	٥	٦	٦	٣	١	٠	٠	٠	٠
٢٤	غور	٤	٠	٠	٠	٣٢	٤	٧	٠	٢	٠	٠	٠
٢٥	بروان	٢	٠	٤	٣	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠
٢٦	تخار	٦	٠	٠	٠	٥	٣	٤	٠	٠	٠	٠	٠
٢٧	سمنكان	٢	٠	٠	٠	٩	٣	٢	٠	٠	٠	٠	٠
٢٨	بدخشان	٢	٠	٥	٣	٦	٣	٢	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع		٦٢٣	١٧	١٢٩٤	٤٨٥	١٥٥٧	٥٤٨	٦٧١	١٣٢	١٨٢	٢١٦	١٨٢	٧ قرى و ٤٤ سيارة

المصدر: موقع الإمارة الإسلامية www.alemarah1.org

بالإضافة إلى اسقاط ١٣ طائرة بين مقاتلة ومروحية واستطلاعية بدون طيار

رجال رباهم الإسلام

بعث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ربْعِيَّ بن عامر رضي الله عنه إلى رستم يوم القادسية، ووُضع لرستم سرير الذهب، وألبس زينته من الأنماط والوسائد المنسوجة بالذهب، وأقبل ربعي رضي الله عنه يسير على فرس له زَبَّاء قصيرة، معه سيف له مشوف، وغمده لفافة ثوب خلق، فلما غشيه، وانتهى إليه وإلى أدنى البسط، قيل له: انزل، فحمل فرسه على البساط، فلما استوت عليه، نزل عنها وربطها بوسادتين .. .

فقالوا: ضع سلاحك.

فقال: إني لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم، أنتم دعوتموني، فإن أبيتم أن آتيكم كما أريد رجعت.

فأخبروا رستم، فقال: ائذنوا له هل هو إلا رجل واحد! فأقبل يتوكأ على رمحه، وزُجُّه نصلٌ، يقارب الخطو، ويزج النمارق والبسط .. فلما دنا من رستم تعلق به الحرس، وجلس على الأرض، وركز رمحه بالبسط، فقالوا: ما حملك على هذا؟.

قال: إنا لا نستحب القعود على زينتكم هذه.

فكلمه فقال: ما جاء بكم ؟.

قال: الله ابتعثنا، والله جاء بنا؛ لنُخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سَعَتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوَهم إليه، فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه، وتركناه وأرضه يليها دوننا، ومن أبى قاتلناه أبدا، حتى نفضي إلى موعود الله.

قال: وما موعود الله ؟.

قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي.

فقال رستم: قد سمعت مقالتكم، فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا ؟.

قال: نعم، كم أحبُّ إليكم أيوما أو يومين ؟.

قال: لا ، بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا .. .

فقال: إن مما سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل به أئمتنا، ألا نمكن الأعداء من آذاننا، ولا نؤجلهم عند اللقاء أكثر من ثلاث، فنحن مترددون عنكم ثلاثا، فانظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل، اختر الإسلام وندعك وأرضك، أو الجزاء، فنقبل ونكف عنك، وإن كنت عن نصرنا غنيا تركناك منه، وإن كنت إليه محتاجا منعناك، أو المنابذة في اليوم الرابع؛ أنا كفيل لك بذلك على أصحابي وعلى جميع من ترى.

قال: أسيدهم أنت ؟.

قال: لا ، ولكن المسلمين كالجسد، بعضهم من بعض، يجير أدناهم على أعلاهم.

فخلص رستم برؤساء أهل فارس، فقال: ما ترون ؟ هل رأيتم كلاما قط أوضح ولا أعز من كلام هذا الرجل؟.

قالوا معاذ الله لك أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك لهذا ..! أما ترى إلى ثيابه؟.

فقال: ويحكم لا تنظروا إلى الثياب، ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة، إن العرب تستخف باللباس والمأكل ويصونون الأحساب.

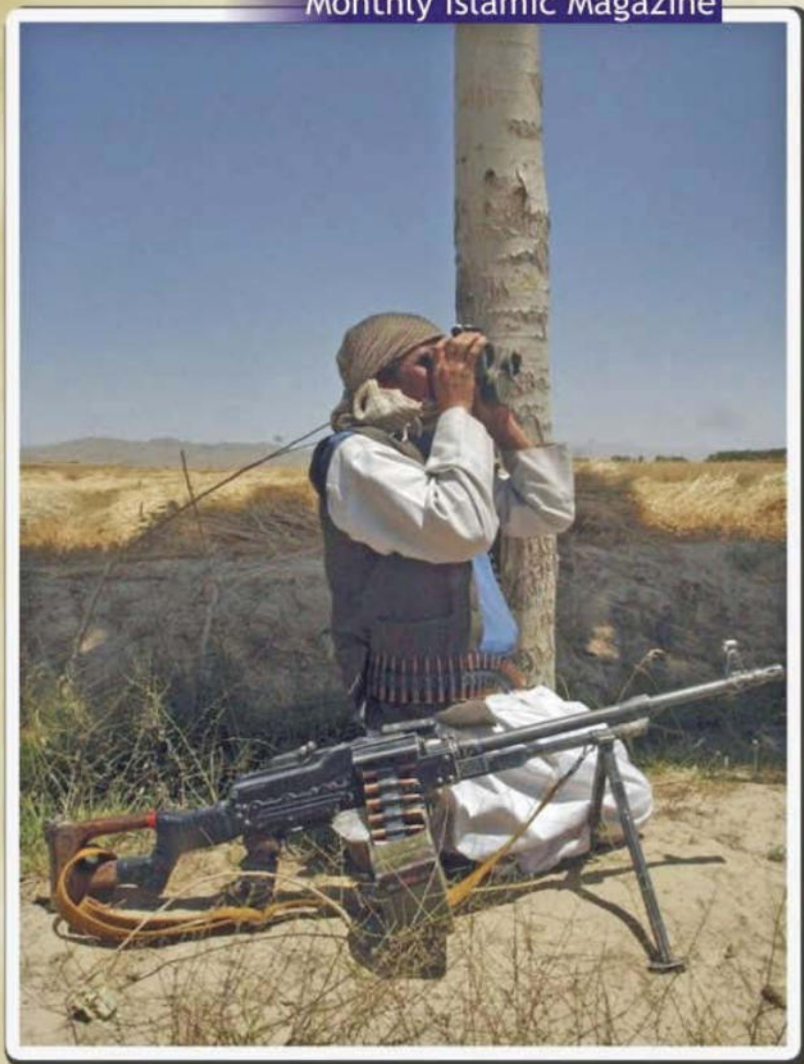
(كلمات ومواقف لـ"محيي الدين القضَماني" ص ٢٦-٢٧)

شرح الكلمات:

القادسية: بلدة صغيرة قرب الكوفة، كانت عندها المعركة المشهورة بين المسلمين والفرس سنة ١٤هـ وكان أمير الجيش الإسلامي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وأمير الفرس رستم، فنصر الله تعالى فيها المسلمين، وهزم الفرس.
الأنماط: جمع النمط وهو ثوب من صوف ملون له خمل رقيق. الفرس: واحد الخيل، (الذكر والأنثى في ذلك سواء) يقال: فرس أقبل، وفرس أقبلت. زَبَّاء: طويلة الشعر وكثيرته. مشوَّف: مجلوٌّ. الزُّجّ: الحديدة في أسفل الرمح. ويزج النمارق: يطعنها بالزج.
النمارق: جمع النُّمرُق وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها. الجزاء: الجزية. المنابذة: القتال.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine



المجاهد يترصد حركات العدو